العُلمَ عَلَى والشّعت راء والأربّ على والأربّ على والشّعت راء والأربّ على والشّعت راء والأربّ على والمعربة على المعربة على الم

خازن عبود







الخلفاء والفقهاء والشعراء والأحباء العمياق

إسم الكتاب: الخلفاء والفقهاء والشعراء والأدباء العميان

تأليف:

خازن عبود

الناشر:

دار الحرف العربى

للطباعة والنشر والتوزيع

زقاق البلاط - بناية فخر الدين

تلفون وفاكس: ٣٦١٠٤٥/ ٢٦١١٠٠٠

بيروت - لبنان

الطبعة:

الأولى ٤٠٠٤

تنفيذ الغلاف:

فواد سليمان وهبى

الطباعة:

مؤسسة جواد للطباعة

الحقوق:

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الترقيم الدولي: 9953449198

E-Mail:dar-al-haref-alarabi@yahoo.com

الخلفاء والفقهاء والشعراء والأدباء العميان

خازن عبود

دار الذرف العراحي

جميع الحقوق محفوظة للناشر الطبعة الأولى 1470 هـ - ٢٠٠٤ م



ص. ب: ۱۱۲/٦٤۸۰ خاکس: ۲۹۲۱۱/۳۱۱۰۱۵ بهروت - لبنان

ملیع ی لینان inted in Lebanon

الإهداء

لالى من فقرول نعمة لالبعر إلى منز لالولادة لأو المعلى من فقرول نعمة لالبعر إلى منز لالولادة لأو الإصابتهم براء. فسنعهم لالله عز وجل لالنزلكاء ونعمة لالسبع. ولالأذى كما قال بشار لابن برد: تعشق قبل لالعين لأحياناً

خازن عبود



تمهيد

قـــال أنس بن مـــالك (ت ٩٣هـ/ ٧١٢م) وهو صــاحب الرسول «ﷺ» وخادمه: «من قاد أعــمى أربعين خطوة لم تمـــه النار».

العين كالمرآة إذا استقبلها شيء رأت شخصه فيها لشدّة صفاء الناظر، وقد قال الشاعر ذو الرُّمة:

وإنسانُ عيني يَحسُرُ الماءُ تارةً فيبدو وتارات يَجمُّ فيعفرقُ

وما يستحسن في العين من صفات كثيرة منها: الأعين النُّجْل، والنُّجْل سعة العين وحسنها ويقال رجلٌ أنجل وامرأة نجلاء. والأعين البَرج وهو سعة العين وكثرة البياض فيها. ويقال أعين كحلاء أي السواد الذي يعلو منابت أشفار العين خلقة من غير كحل وفي العين الشّهل والشّهلة أي التي يخالط سواد العين زرقة. ويقال رجلٌ أشهل وامرأة شهلاء، وفي العين الزّرق والزّرقة وهو خضرة الحدقة. والدّعج في العين سوادها وسعتها.

والحَوَر هو تَسوّد العين كلّها مثل الظباء والبقر ، وليس في بني آدم حَوَر وإنما قيل للنساء حور العيون لأنهن شُبّهن بالظباء والبقر . قال الأصمعى : ما أدري ما الحَور في العين . وقال أبو

حاتم: العين الحوراء التي اشتدّ بياضها وسواد سوادها واستدارت حدقتها ورقّت أجفائها وآبيّض ما حواليها .

وفي العين الدَّعَجُ وهو شدّة السواد وسعته . وقال الشاعر كثير عَزَّة :

سوى دَعَجِ العينينِ والدَّعجُ الذي به قَــتَكَتْني حين أمكنهــا قــتلي

وعمى العين هو ذهاب البصر وعدم الرؤية . وجمع أعمى عُميانٌ وَعُمْيٌ . والعين حاسّة البصر . ومن عيوب العين الحول والجحاظ أي خروج المقلة وظهورها . والعمش هو سيلان الدمع وضعف البصر .

هل يحلم الأعمى وهو نائم؟ قيل إن الذي يولد أعمى لا حظ له في الرؤيا وهو نائم، أما إذا كان العمى قد طرأ عليه بعدما ميز الأشياء فإنه يحلم وهو نائم لأن صورة الأشياء قد ارتسمت في مخيلته. والعميان أكثر الناس نكاحاً كما ذكر الأديب والمؤرخ والشاعر خليل بن أيبك المعروف بصلاح الدين الصفدي . وكما ورد في المثل: "أنكح من أعمى" . وسمعت عفيرة بنت الوليد البصري العابد رجلاً يقول : ما أشد العمى على من كان بصيراً . فقالت : "يا عبد الله عمى القلب عن الله أشد من عمى العين عن الرؤيا" .

والعمى ليس مقتصراً على عامّة الناس فقط ، فمن الأنبياء من كفّ بصره ومنهم : إسحق ويعقوب وشعيب وغيرهم . ومن الأشراف من كفّ بصرهم مثل : عبد المطلب بن هاشم ، وأمية بن

عبد شمس، وزُهرة بن كِلاب، وكِلاب بن مُرّة، ومُطعم بن عدى .

ومن الصحابة كف بصر كثيرين منهم: البراء بن عازب، وجابر بن عبدالله، وحسان بن ثابت، وسعد بن أبي وقاص، وصخر بن حرب أبو سفيان، والعباس بن عبد المطلب، وعتبة بن مسعود الهُذكي، وكعب بن مالك. ومن التابعين: عطاء بن أبي رباح، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وقتادة بن دعامة.

كثيرون قالوا: إن السمع أفضل من البصر لأن الله تعالى قد ذكرهما في كتابه العزيز حيث قدم السمع على البصر حتى في قوله: ﴿ وَهُمُ يُكُمُ لأن السّمع شرط في النبوّة بخلاف البصر .

Ŋř.

عن عمر بن عبد العزيز عن عمّه حدثه: أن حبيب بن فُورك خرج به أبوه إلى رسول الله «عَلَيْمً» وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئاً. فسأله النبي «عَلَيْمً» عمّا أصابه فقال: إني كنت أمون جَملاً لي فوضعت رجلي على بيض حيّة فابيضت عيناي. فنفث رسول الله «عَلَيْمً» في عينيه فأبصر. ولقد رأيته يدخل الخيط في الإبرة وهو ابن ثمانين.

والسيد المسيح «عَلَيْكَلِم» شفى كثيرين من العميان وأعاد إليهم البصر . ونقل عن الخرنق الأوسي هذان البيتان من الشعر :

ومنّا الذي سالت على الخدّ عينه

فَرُدّت بكف المصطفى أحسن الرد

فعادت كما كانت لأحسن حالها

فيا طبب ما عين ويا طيب ما يك(١)

وذكر الإمام فخر الدين في كتابه «أسرار التنزيل»: أن رجلاً تزوّج امرأة . وقبل الدخول بها ظهر بالمرأة جُدريّ أذهب بصرها . فقال الرجل : ظهر في عيني نوع ضعف وظلمة . ثم أضاف : عميت . فزفّت إليه المرأة . وبعد عشرين سنة ماتت امرأته . ففتح زوجها عينيه وقال : ما عميت ولكن تعاميت حذراً أن تحزن امرأتى .

- للعميان نوادرهم:

□ قال أحدهم للشاعر الأعمى بشار بن برد: ما أذهب الله كريمتَيْ مؤمن إلاَّ عوضه الله خيراً منهما. فبمَ عوضك الله يا بشار؟ فأجابه: بعدم رؤية الثقلاء أمثالك!

□ دخل يزيد بن المنصور الحميري على الخليفة المهدي وبشار واقف بين يديه ينشد شعراً. فلما فرغ من إنشاده قال له يزيد:

ـ ما صناعتك يا بشار؟!

فأجابه :

ـ أثقب اللؤلؤ .

فضحك المهدي وقال للشاعر: أغرب ويلك أتتنادر على خالي؟ فقال للخليفة : وما أصنع به يرى شيخاً أعمى ينشد الخليفة

⁽١) هكذا في الأصول والرواية المشهورة: فيا حسن ما عين ويا حسنَ ما رَّدٌّ ·

مديحاً ويقول له : ما صناعتك؟!

□ قال المتوكل يوماً: لولا ذهاب بصر أبي العيناء لنادمته . فبلغه ذلك فقال : قولوا للخليفة إن أعفيتني من قراءة نقوش الخواتم ورؤية الأهلة صلحت لغير ذلك . فضحك المتوكل ونادمه .

*

_ وللعميان أشعارهم

أنشد الجاحظ لعبد الله بن عباس وكان أعمى:

ففي لساني وسمعي منهما نورُ وفي فمي صارِمٌ كالسيفِ مأثورُ

إن يأخذ الله من عيني نورَهما قلبي ذكي وعقلي غيرُ ذي دخل (١) هذي وعقلي غيرُ ذي دخل (١) هذا ين برد :

والأذن تعشق قبل العين أحيانا الأذن كالعين توفي القلب ما كانا

يا قوم أُذني لبعض الحيِّ عاشقةٌ قالوا بمن لاترى تهذي فقلت لهم :

🗆 وقال المعري :

ليتفقاعلى فهم الأمور

سواد العين زاد سواد قلبي

□ وأنشد أبو العز الإربلي الضرير:

ظبيًا كحيل الطرف ألمى فتقول قد شغلتك وهما

قالوا عشقت وأنت أعسمى وحسلاه مسا عساينتسها

⁽١) دخل: عيب، مرض.

وخــــالهُ لك في المنا م فــما أطاف ولا ألمّـا فــاجبتُ إنّي مـوسويُّ العِـشقِ إنصابًا وفــهما أهوى بجارحة السّما ع ولا أرى ذات المسّمى

*

ـ شعراء تغزّلوا بمكفوفات:

□ من قصيدة للشاعر بهاء الدين زهير (وتنسب الأبيات أيضاً إلى ابن قزل):

قالوا تعشقتها عمياء قلت لهم ما شانها ذاك في عيني ولا قدرا) ما شانها ذاك في عيني ولا قدرا) بل زاد وجدي فيها أنها أبداً لا تبصر الشيب في فودي(٢) إذا وضحا كانما هي بستان خلوت به ونام ناطوره سكران قد طفحا

□ وللشاعر ابن قزل:

علقتها عمياء مثل المها في ضان فيها الزّمنُ الغادرُ أذهبَ عينيها فإنسانها في ظلمة لا يهتدي حاثرُ تجرح قلبي وهي مكفوفة وهكذا قد يفعل الباتر (۱۳) ونرجس اللحظ غيدا ذابلاً واحسرتا لو أنّهُ ناظرُ

⁽١) القدح: الذم. (٢) الفود: الصدغ. (٣) الباتر: السيف.

□ ولابن سناء المُلُك في عمياء :

شمس بغير الليل لم تَحتَجِبُ مُخصدة المرهف لكنها رأيت منها الخُلد في جوذر

. وله أيضاً :

فَـتنَنَّني مكفوف أناظراها فهي لم تسلّل الجفون حُساماً قصرت عشقها علي فلم تع علمت غيرتي عليها فخافت

وقال أيضاً :

إن الكمال أصاب في محبوبتي زادت حلاوتُها فصرت تخالها وكما علمت وللدّبيب حلاوةٌ

وفي سوى العينين لم تكسف تفستك بالغسمد بلا مرهم في وناظري يعسقوب في يوسف

كَتَبا لي مِنَ الجسراحِ أمانا لا ولم تحمل الفُستور سنانا شق فُلانا إذ لم تُعاين فُلانا أن يُسمّى غيري لها إنسانا

لما أصاب بعينه عينيها وسنى وقد أسر الكرى جفنيها فكأننى أبداً أدب عليها

□ ولصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي:

أيا حُسنَ أعمى لم يجد حَدَّ طرفه إذا طار قلبٌ بات يرعى خدوده

مُحبُّ غدا سكرانَ فيه وما صحا غدا آمناً مِن مقلتب الجوارِحا

وله أيضاً :

ورب أعسمي وجهه روضة في خسسار ورد غنينا به

تنزّهي فيسها كشير الديون عن نرجس ما فسّحته العيون

_ وللمنجمين مزاعمهم:

فهم يزعمون أنه إذا ولد مولود في أثناء الكسوف والخسوف فإنه يولد أعمى .

ويقول أبو معشر جعفر بن محمد البلخي في كتابه «المواليد»:

الله الله الله الجهاد وعطارد كان أعمى أو في عينيه بياض.

□ إذا وُلد مولود والطالع الحوت وزحل والمريخ كـان أعمى ناتىء العينين .

□ إذا وُلد مولود والطالع الزهرة كان بإحدى عينيه عيب.

□ إذا وُلد مولود بين الجوزاء والسرطان كان أعمى.

16

بعض الشعراء والأدباء (١) أصيب بالعمى وهو جنين فولد أعمى ، والبعض عمي بعد إصابته بمرض أو حادث كأبي العلاء المعري والدكتور طه حسين وعز الدين الإربلي ، وآخرون أصيبوا بالعمى في أواخر حياتهم كالشعراء: حسان بن ثابت ، وصالح بن عبد القدوس ، وإبراهيم الدباغ ، ومحمود سامي البارودي ، ومحمد يوسف حمود ، وابن التعاويذي ، ونقولا الترك وغيرهم .

يضم هذا الكتاب سير حياة الشعراء والأدباء من الجاهلية إلى نهاية القرن العشرين وبعض قصائدهم ونثرهم ومؤلفاتهم وشكراً لله وحمداً له لأنه أضاء بصيرتي وذهني لأقدم هذا السفر وأنا على مشارف الثمانين من عمري .

خازن عبود بلونة :۲۰۰۰

⁽١) لأسباب فنية جرى تقديم بعض الأدباء الذين تبتدىء أسماؤهم ببعض أحرف الهجاء .

إبراهيم بن إسحاق (۲۰۰۰–۳۷۸هـ/۹۸۰ م)

إبراهيم بن إسحق ، أبو إسحق الضرير البارع : أديب لغوي شاعر . قال ياقوت : سمع الحديث بالبصرة والأهواز وبغداد بعد سنة ٣٤٠هـ .

كان من الشعراء المجودين . طاف بعض الدنيا واستوطن نيسابور ومات بها . تعلم الفقه والكلام .

له نثر وشعر حسن .

415

إبراهيم الدّباغ (١٢٩٧ـ١٣٦٦هـ/١٨٨٠-١٩٤٧م)

إبراهيم بن مصطفى بن عبد القادر الدّباغ: شاعر فلسطيني من مواليد يافا. انتقل إلى مصر في شبابه فتعلم بالأزهر، وعاش بائساً. كف بصره في كهولته. مكث في الأزهر عشر سنين إلى أن نال شهادته العالمية. من أساتذته: الشيخ محمد عبده، وعبد القادر القصاب، وسليم البشري وغيرهم.

خلال دراسته في الأزهر تتلمذ مع رفيقه الشاعر ولي الدين يكن وأحمد محرم على الشاعر العلامة حسني باشا الطويراني صاحب لامية الترك ودرس مع زميليه عليه الأدب والعروض والفلسفة وبدأ بمراسلة الصحف المصرية والتحق بالندوات الأدبية.

كانت له ذاكرة قوية ساعدته على حفظ الكثير من الشعر والنثر. كان رئيساً لتحرير جريدة «العهد القديم» ولصحيفتي التمثيل والمسرح والقاهرة وأسهم في تحرير مجلة روضة البحرين. عام ١٩٠٣ أنشأ جريدة ومجلة «الإنسانية» وظل يصدرها إلى عام ١٩٠١ بعد أن أغلقتها السلطة. كان يميل إلى الحزب الوطني.

عرضت عليه وظيفة في دار الكتب المصرية لكنه اعتذر مؤثراً المحرية واستمر في تسجيل الأحداث الشعرية حتى أدركه الموت.

يعتبر بعض أدباء مصر الدّباغ في صفوف الطبقة الأولى كحافظ إبراهيم وأحمد الكاشف وأحمد محرم، وبعضهم يقول إن شعره الوطني أكثر قوة من شعر حافظ . وذكر الشاعر خليل مطران أن الشيخ إبراهيم الدّباغ نظم الشعر وهو في الثالثة عشرة من عمره . ومن أصدقائه : حافظ إبراهيم ، وخليل مطران ، وزكي أبو شادي ، وزكي مبارك .

من مصنفاته: ديوان شعر «الطليعة» من جزءين، و«حديث الصومعة»: مجموعة من الرسائل في الأدب والفن والنقد الاجتماعي. و«في ظلال الحرية» مجموعة رسائل ومقالات. و«الشعراء قديماً وحديثاً في الميزان». توفي في ٢٦ شباط ١٩٤٦ (كما ورد في كتاب «أعلام من أرض السلام» لعرفان سعيد أبو أحمد الهواري) وفي الأعلام للزركلي أنه توفي عام ١٩٤٧.

□ من شعره قصيدته «ذكريات الثورة المصرية في سبيل الدستور» ومطلعها:

وخبت كل جذوة في الوادي رُبَّ نار تهيج بالإخماد جز حتماً عن ردها في الزّنادِ سَكَتَتُ كل نأمة في البسلاد أخصدوها فأوقدها فشبّتُ يشبُ القادح الشرارة قد يعد

إلى أن يقول :

رجسعت دورة المآسي وعسدنا يحسبون الجموع صفراً ولكن في مشات هي الملايين في إص

من أغساريدها على أعسواد يضربون الجسموع بالآحساد يضربون الجسموع بالآحساد على الإيراد أحكامسها وفي الإيراد

وقفت مصر منهم خلف حصن من بناء الخلود عسالي العسمساد ويختم قصيدته ذات المائتين من الأبيات :

لا أرى الشرق وادعاً وهو طل ق يتلاحى وأمره في صفاد ينتهي حيث يبتدي الناس حرباً وسلاماً والحكم حكم المبادي

فوعأ برعد وغيث غير مطمور

خرافة أو مراحاً للأساطير

إلاَّ إذا غُـسلت من وعد بلفور

يصب و إلى القبر ولم يدفن

إذاً أنا العبد الفقير الغني

فهدذه العسبرة لم تكفني

□ ومن قصيدته «موت فلسطين»:

حتى م يخلبنا برق السياسة مشه هذي فلسطين بعد الفاتحين غدت وكيف تطهر من رجس ومن دنس

□ وله أيضاً :

عشتُ مريض النفسِ أو ميّتاً ما هام من عُسرِ على يسرة إن كانت الآلام لا تشفني

بعد وفاته أقيمت له حفلتا تأبين في يافا والقاهرة أسهم فيها كبار الأدباء من فلسطين ومصر وفي طليعتهم شاعر الأهرام محمد عبد الغني حسن ، ورثاه الدكتور زكي مبارك بقصيدة مطلعها :

فقدت وما فقدت سوى صديق أعسز علي من شعسري ونشري

إبراهيم بن سعيد (۱۰۰۰–۱۱۱هـ/۱۰۰۰-۲۱۱م)

إبراهيم بن سعيد بن الطيب أبو إسحق الرفاعي الضرير: شاعر وغاية في العلم والأدب. قدم واسط صبياً فدخل الجامع وهو ذو فاقة. تلقن القرآن الكريم، وكان معاشه من أهل الحلقة. كان يُقرىء الناس في الجامع. لم يكن في مأتمه إلا اثنان وكادا يُقتلان. ومن غد ذلك النهار توفي رجل من حشو العامة فأغلقت البلدة من أجله كما قال ياقوت الجموي.

🗆 من شعره:

وأحبُّهُ ما كنت أحسب أنني أبلى بِبَينهِم فَيبنت وبانوا نأت المسافة فالتَّذكُّر حظهم مني وحظي منهم النّسيان

إبراهيم بن محاسن

إبراهيم بن محاسن بن حسان القضاعي، أبو إسحق الضرير: من أهل قصر قضاعة من نواحي شهرابان. خدم في بغداد في صباه وحفظ القرآن الكريم وصار من قرّاء دار الخلافة.

🗖 من شعره:

بَسَمتُ وَهُناً فَاومض البرقُ ومسشت زَهُواً فَعَنَّتِ الوُدُقُ قسدُّكِ والغَصِنُ ليسَ بينهما إذا تثنَّيْتِ وانثنى فَسَرُقُ والوجَه والفرعُ يا مُعَذَّبتي ذا مَسَغَسَرِبٌ وذا شَسَرُقُ

إبراهيم بن محمد (٠٠٠ ـ ٠٠٠ م)

إبراهيم بن محمد التُّطيلي^(۱)، أبو إسحق الضرير: شاعر. نشأ بقرطبة وسكن إشبيلية. وكان يعرف بالتطيلي الأصغر.

🗖 من شعره :

أتاك العسدارُ على غسرةً وقد كنت تأبى ذكاة الجما

□ وله:

ومُعَذِّر رقّت له حمرُ الصّبا ديباجُ حُسن كان غفلاً ناقصاً وشكا الجمالُ مقيلهُ في ورده هامت بماء الفضل شامةُ خَدَّهَ ومن جيد شعره:

حيثُ العذارُ حبابها المُتَرَقِّرِقُ فَاتَمَّهُ عَلَمُ الشبابِ المُونَّ فَاتَمَّهُ عَلَمُ الشبابِ المُونَّ فَاظَلَّهُ آسُ العندار المُسرِقُ فعدا العندارُ رُويَرِقاً لا يغرقُ فعدا العندارُ رُويَرِقاً لا يغرقُ

وقــد كنتَ في غــفلة فــانتــبـهُ

ل فصارَ شُجاعاً وطُونَتَ به

شمس الظهيرة أعشت كوكبي بصري كذا سنا النجم في ضوء الضحى خمدا

إن نازع الدهر في ثنتين من عسددي في ضارع العددا

⁽١) في النَّحْت الهميان، ص ٩٠ التطّيلي وفي الشذرات الذهب، الطُّليطلي ٠

تُغني عنِ الشُهبِ في أجفانِهِ مُقَلاً من كانت الشَّمَسُ في أضلاعِهِ خَلدا لا يُدركُ الرمحُ شأوَ السَّهَمِ في غرض ولو تسلسل فسيسه مَستنهُ مَسددا لم يكف أنّي غريبُ الشخصِ في بلدي حتى غدوت غريبَ الطبّع مُتَّحدا

> إبراهيم بن مسعود (۰۰۰ ـ ۹۰۰ ـ ۱۹۹۰ ـ ۱۱۹۵)

إبراهيم بن مسعود بن حسان ، المعروف بالوجيه الصغير النحوي : كان عجباً في الذكاء وسرعة الحفظ . كان يحفظ كتاب سيبويه أو أكثره ويحفظ غيره من الكتب .

عرف بالوجيه الصغير لأنه كان ببغداد نحوي يعرف بالوجيه الكبير واسمه مبارك وكلاهما ضرير. وكان إبراهيم من أهل الرصافة ببغداد. أخذ النحو عن مصدق بن شبيب وكان أعلم منه وأصفى ذهناً.

ابن أبي داود (۲۳۰ ـ ۳۱٦هـ/ ۸٤٤ ـ ۹۲۹م)

عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، أبو بكر ابن أبي داود: أديب ، من كبار حفاظ الحديث ، كان إمام أهل العراق . عمي في آخر عمره . ولد بسجستان ورحل مع أبيه رحلة طويلة واستقر وتوفي ببغداد .

من مؤلفاته: «المصاحف» و«المسند» و«السنن» و«التفسير» و«القراءات» و«الناسخ والمنسوخ».

*

ابن أبي رياح (۲۷ ـ ۱۱۶هـ/۲۶ ـ ۲۳۲م)

عطاء بن أسلم (أبي رباح) بن صفوان: من أجلِّ الفقهاء . تابعي . كان عبداً أسود . ولد في جند «اليمن» ونشأ بمكة فكان مفتي أهلها ومحدثهم . توفي بها .

كان من الراسخين في العلم والأدب ولازم الإفادة والإفتاء مدة ثمانين سنة . كان أعور ، أشل أعرج .

كفّ بصره في أواخر حياته .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي : كان عطاء حجة بالإجماع . حكى أبو الفتح العجلي في كتاب «مشكلات الوسيط والوجيز» في الباب الثالث من كتاب الرهن : وحكي عن عطاء أنه كان يبعث بجواريه إلى ضيفانه . والذي أعتقد أنا أن هذا بعيد ، فإنه لو رأى الحل لكانت المروءة والغيرة تأبى ذلك .

وقال ابن خلكان قبل هذا : ونقل أصحابنا أنه كان يرى إباحة وطء الجواري بإذن أربابهن ًا

ابن أبي سهل (۱۰۱۰ ـ ۲۰۱۵هـ/۰۰۰ ـ ۱۰۱۵)

عبد العزيز بن أبي سهل الحسني: شاعر ضرير. قال ابن رشيق في الأنموذج إن عبد العزيز كان مشهوراً باللغة والنحو جداً، مُفتقراً إليه فيهما، ولم يُر ضرير قط أطيب نفساً منه ولا أكثر حياء مع دين وعفة. أدركته وقد جاوز التسعين من عمره، والتلاميذ يكلمونه فيحمراً خَجَلاً. كان شاعراً مطبوعاً يلقي الكلام إلقاءً. وسلك طريق أبي العتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب.

🗆 من شعره:

قالَ العواذِلُ قد طوّلتَ حُرِنَكَ إِذْ لو شِئتَ إخراجَهُ عن سلوة خَرجا ولن أُطيقَ خروجَ الحُرْنِ عن جلّدي لأنني أنا لم آمُروهُ أن يَلجا

□ ويستحسن له:

العينُ مِن وجسهكَ في لهسو والقلبُ مِن صَدِّكُ في شجوِ تناصفَ الحُسسُنُ الذي حُسزتَهُ لم يَفتَقِر عُضو إلى عُضوِ ولم يُفِد منكَ محب سوى قلب شَج في جَسد نِضوِ

ابن أبي عُصرون (۱۹۹ ـ ۵۸۵هـ/۱۰۹۹ ـ ۱۱۸۹م)

عبد الله بن محمد بن هبة الله التميمي، شرف الدين أبو سعد، ابن أبي عصرون(١)، فقيه شافعي، أديب. ولد بالموصل، وانتقل إلى بغداد واستقر بدمشق فتولى بها القضاء سنة ٣٧٥هد. عمي قبل موته بعشر سنين. وإليه تنسب المدرسة العصرونية بدمشق. له شعر حسن.

من مؤلفاته: "صفوة المذهب على نهاية المطلب" سبع مبجلدات، و«المرشد» مجلدان، و«المرشد» مجلدان، و«الذريعة في معرفة الشريعة».

🗆 من شعره:

أؤمّلُ أن أحيا وفي كل ساعة وهل أنا إلاَّ مـثلُهُمْ غيـرَ أنّ ليً

□ ويستحسن له في الغزل:

أؤمّلُ وصلاً من حبيب وإنني تجاري بنا خيل الحمام كأنّما فيا ليتنا متنا معاً ثم لم يَذَق وله:

يا سائلي كيف حالي بعد فرقته قد أقْسَمُ الدّمعُ لا يجفو الجفونَ أسَى السّمَ الدّمعُ السّمِ الحفونَ أسَى السّمَ

تمرُّ بي الموتى تهز نُعوشُها بقايا ليال في الزمان أعيشُها

على ثقة عمّا قليل أفارقُهُ يسابقني نحو الرّدى وأسابِقُهُ مرارة فقدي لا ولا أنا ذائقُهُ

حاشاك ممّا بقلبي من تنائيكا والنَومُ لا زَارها حستي ألاقسيكا

⁽١) في نكَّت الهميان : عُصرون بضم العين .

ابن أبي القاسم (۲۲۶_۱۲۲۷هـ/۱۲۲۷م)

عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم البصري الحنبلي ، نور الدين ، أبو طالب ، فقيه ، مفسر ، من العلماء . ولد في قرية «عبدليا» من نواحي البصرة . ويقال له «العبدلياني» نسبة إليها .

تعلَّم وعلَّم بالبصرة . كفَّ بصره سنة ١٣٤هـ، وأذن له بالإنتاء سنة ١٤٨هـ . رحل إلى بغداد سنة ١٥٧هـ ففوض إليه التدريس للحنابلة في المدرسة البشيرية ثم المستنصرية سنة ١٨١هـ .

من مؤلفاته: «جامع العلوم» في التفسيس، أربع مجلدات و«الحاوي» و«الشافي» كلاهما في الفقه.

كان محققاً للمسائل ، عارفاً بالخلاف ، صحيح النقل لمذهبه ومذهب غيره . لا يكاد يُغلب في البحث والمجادلة والمعارضة .

حكى الشيخ تقي الدين أبو الوليد محمد بن إبراهيم بن عمر الخالدي الحنبلي (وكان خصيصاً بالشيخ يقرأ له الدروس والفتاوى ويكتب عنه ما يحتاج إليه ويطالع له . وكان ختن الشيخ على (بنته) قال : حضرنا في خدمة الشيخ يوماً في ديوان المظالم . وكان الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى صاحب ديوان الإنشاء بالعراق حاضراً . فتكلم الجماعة وتكلم الشيخ . فاستحسن الحاضرون كلامه . فقال له فتكلم الجماعة وتكلم الشيخ ؟ فقال : من البصرة . فقال : ما المساحب بهاء الدين : من أين الشيخ؟ فقال : من البصرة . فقال له الشيخ على الفور : هنا ما هو أعجب من هذا . فقال له : ما هو؟ قال : كردي على الفور : هنا ما هو أعجب من هذا . فقال له يحر جواباً ، وكان أصله كردياً وكان متشعاً .

ابن الأرقم (۲۰۰ ـ ٤٤هـ/۲۰۰ - ۲۲۶م)

عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث القرشي الزهري ، صحابي من الكُتّاب الرؤساء . وهو خال النبي ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ عَلَمُ مَا اللَّهُ عَلَمُ مَا اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ وعمر .

كان على بيت المال أيام الخليفة عمر كلها، وسنتين من خلافة عثمان . واستقال . أجازه الخليفة عثمان بثلاثين ألف درهم، فلم يقبلها . كف بصره لما أسن .

*

ابن الأشكر (۰۰۰ ـ نحو ۲۰۱۰ ـ نحو ۲۶۱م)

أمية بن حرثان بن الأشكر^(۱) الجُنْدَعي الليثي المصري: شاعر فارس مخضرم. أدرك الجاهلية والإسلام. كان من سادات قومه وفرسانهم. من أهل الطائف. انتقل إلى المدينة. كف بصره وعاش طويلاً حتى خرف.

مات في أيام الخليفة عمر بن الخطّاب . كان له ابن اسمه كلاب اكتتب نفسه في الجند الغازي مع أبي موسى الأشعري، فاشتاقه أبوه بعد أن عمي فأخذ قائده بيده ودخل به على عمر وهو في المسجد فأنشده:

أعاذل قد عذلت بغير قدر أعاذل قدر قدر أعار أعاد أعام أعاد أعام أعاد أعام أعاد أعام أبيان في عُسر ويُسر في الله وأبيك ما باليت وجدي إلى أن يقول:

إن الفاروق(٢) لم يردُد كلاباً على شيخين هامهما زواق (١)

⁽١) في المعجم لياقوت: أمية بن الأسكر . (٢) الفاروق: لقب الخليفة عمر . (٣) زواق من زقا: أي صاح واشتد بكاؤه ، يشير الشاعر إلى تقدمه والخليفة بالعمر ،

فبكى عمر وكتب إلى أبي موسى الأشعري بردّ كلاب إلى المدينة . فلمّا قدم كلاب إلى المدينة ، دخل على الخليفة ، فقال عمر له : ما بلغ من برّك بأبيك ، فقال : كنت أوثره وأكفيه أمره ، وكنت إذا أردت أن أحلب لبناً أجيء إلى أغزر ناقة في إبله فأريحها وأتركها حتى تستقر ، ثم أعسل أخلافها حتى تبرد ، ثم أحلب له فأسقيه .

فبعث الخليفة إلى أمية فجاءه ودخل عليه وهو يتهادى وقد انحنى . فقال له : كيف أنت يا أبا كلاب؟! فقال : كما ترى يا أمير المؤمنين . فقال : هل لك حاجة . قال : كنت أشتهي أن أرى كلاباً فأشمة شمة وأضمة ضمة قبل أن أموت . فبكى الخليفة وقال له : ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله .

وأمر الخليفة كلاباً أن يحلب لأبيه ناقة كما كان يفعل ويبعث بلبنها إليه . ففعل . وناوله عمر الإناء وقال له : اشرب يا أبا كلاب . فأخذ الإناء فلمّا أدناه من فيه قال : والله يا أمير المؤمنين إنّي لأشمّ رائحة يدي كلاب .

فبكى عمر وقال له: هذا كلاب عندك وقد جئناك به. فوثب إلى ابنه وضمه. وبكى عمر وبكى الحاضرون معه وقالوا لكلاب: الزَم أبويك. فلم يزل مقيماً معهما إلى أن ماتا.

ابن أم مكتوم (۰۰۰ ـ۲۳هـ/۰۰۰ ـ۲۶۳م)

عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم: صحابي، شجاع. كان ضرير البصر. أسلم بمكة وهاجر إلى المدينة بعد وقعة بدر. وكان يؤذن لرسول الله «ﷺ» في المدينة مع بلال.

كان النبي ﴿ وَيَتَالِينَ ﴾ يستخلفه على المدينة ، يصلّي بالناس في عامة غزواته . حضر حرب القادسية ومعه راية سوداء وعليه درع سابغة ، فقاتل وهو أعمى ورجع بعدها إلى المدينة فتوفي بها قبيل وفاة عمر بن الخطاب .

اختلف في اسمه ، فأهل المدينة يقولون إن اسمه عبد الله ، أما أهل العراق فيقولون عمرو . ونسب إلى أمه أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله من بني مخزوم بن يقظة .

> ابن الأهتم (۰۰۰ ـ نحو۱۳۳هـ/۰۰۰ ـ نحو۲۰۰۰)

خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم التميمي المنقري: من فصحاء العرب المشهورين. كان يجالس عمر بن عبدالعزيز وهشام بن عبد الملك وله معهما أخبار. ولد ونشأ بالبصرة. وكان أيسر أهلها مالاً ولم يتزوج. له كلمات سائرة فيل له: أي إخوانك أحب اليك؟ فقال: «الذي يغفر زللي

ويقبل عللي ويسدُّ خللي " عاش إلى أن أدرك خلافة السفاح العباسي وحظي عنده . وكان لفصاحته أقدر الناس على مدح الشيء وذمه . وكان يعارض شبيب بن شيبة لاجتماعهما على القرابة والحجاورة والصناعة . جُمع بعض كلامه في «كتاب» . كان يُرمى بالبخل ، كُفَّ بصرهُ .

كان بلال بن أبي بردة مبغضاً لابن الأهتم فمر به موكب بلال . فسأل من هذا فقالوا له : بلال ، فقال : السحابة صيف عن قليل تقشع حتى يصيبك قليل تقشع حتى يصيبك منها شؤبوب برد . ثم أمر به فضرب مائة سوط . وأمر بحبسه . فقال له خالد : علام تفعل بي هذا ولم أجن جناية . فقال له بلال : يخبرك بذلك باب مُصْمَت وأقياد ثقال ، وقيم يقال له حفص .

فضرب الدهر ضرباته فنكب بلال بعد ذلك ، وأحضره يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام في قيوده ، وكان خالد بن صفوان جالساً عنده ، فقال :

- أيها الأمير، إن بلالا عدو الله قد ضربني وحبسني وما فارقت جماعة ولا خلعت يداً من طاعة .

ثم التفت خالد إلى بلال وقال: الحمد لله الذي أذل سلطانك، وهد أركانك، وأزال جمالك، وغير حالك. فوالله لقد كنت شديد الحجاب، مُستخفاً بالشريف، مُظهراً للمعصية. فقال بلال: يا خالد، إنما استطلت علي بثلاثة: الأمير عليك مقبل، وعني معرض، وأنت طليق حر وأنا عان، وأنت في وطنك وأنا غريب. فأفحمه.

ابن البارزي (٥٤٥-٨٣٧٨ (١٣٤٨ - ١٣٣٨م)

هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم أبو القاسم، شرف الدين ابن البارزي الجهني الحموي: قاض. حافظ للحديث. من أكابر الفقهاء الشافعية من أهل حماة. ولي قضاءها مدة طويلة بلا أجر. وعُين مرات لقضاء مصر فاستعفى.

كفّ بصره في كبره . ولما مات أغلقت حماة لمشهده . له بضعة وتسعون كتاباً منها «تجريد جامع الأصول في أحاديث الرسول» و«البستان في تفسير القرآن» و«توثيق عُرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن» و«روضات جنّات المحبين» اثنا عشر مجلّداً ، و«ضبط غريب الحديث» مجلدان ، و«الناسخ والمنسوخ» .

كان من بحور العلم قوي الذكاء مكبّاً على الطلب لا يفترُ ولا يَمَلُّ مع الصون والدين والفضل والرزانة والخير والتواضع.

ترك الحُكم بعد أن ذهب بصره . حج مرات . ووقف كتبه وهي تساوي مائة ألف درهم . وله مما يُقرأ معكوساً : "سور حماه بربها محروس" .

ابن بُصحان (AFF_73Va_\·VY1_Y3714)

محمد بن أحمد بن بصخان بن عين الدولة ، بدر الدين أبو عبد الله بن السّراج الدمشقى: مقرىء نحوي، شيخ القرّاء. ضعف بصره وكفّ لعدم قوة البصر مدة . له شعر حسن .

🗆 من شعره:

وارحمن من لأجل ذا الحسن باتا

كلما اخترت أن ترى يوسف الحُسـ بن فسخسذ في يمينك المرآة وانظُرن في صفائها تبـصـرْنهُ لا يذوق الرقادَ شوقاً إليه قَلقَ القلب لا يطيقُ ثباتا

ابن بقية

(317_VF76_\F7P_AVP4)

محمد بن محمد بن بقية بن على ، نصير الدولة ، أبو طاهر : وزير من الأجواد . أصله من «وانا» قرب بغداد . خدم معز الدولة بن بويه ، وحسنت حاله عنده . ولمّا صار الأمر إلى ابنه عز الدولة (بختيار) استوزره سنة ٣٦٢هـ ثم استوزره المطيع العباسي . فأقام يسوس الأمور ويغدق على الناس إحسانه حتى نقم عليه عز الدولة أمرأ فقبض عليه سنة ٣٦٦هـ بواسط ، وسمل عينيه فلزم بيته .

ولما ملك عضد الدولة بغداد طلبه وألقاه تحت قوائم الفيلة وصلبه . فقال فيه ابن الأنباري قصيدته المشهورة ومطلعها :

علوَّ في الحسيساة وفي المسات لحقٌّ تلك إحسدي المعسجسزات ولم يزل مصلوباً إلى أن توفي عضد الدولة فأنزل عن خشبته ودفن .

ابن بنت العراقي (٦٢٣-٤،٧٥-/٢٢٦م)

عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري، علم الدين ابن بنت العراقي: مفسر، فقيه، أديب، شاعر، ضرير. أصله من وادي آش بالأندلس. مولده ووفاته بمصر.

من مؤلفاته: «أصول الفقه» ومختصر في «تفسير القرآن»، و «الإنصاف» في مسائل الخلاف بين الزمخشري وابن المنير.

جدّه أبو أُمّه ليس من العراق وإنما رحل إلى العراق ثم قدم مصر وهي بلده فسُمّي العراقي .

وكان علم الدين كثير النوادر وله معرفة بالحساب والكتابة. وله نظم ونثر.

□ من قصيدة له في قاضي القضاة ابن رزين وكان معزولاً:

یا موضع الخطب البهیم إذا دجا وسری ثناهم عاطراً فتأرّجا بعد السّرار تری الهلال تبلّجا عمّا قلیل فی العدی مُتَفَرّجا قد نال من تدمیرهم ما یُرتجی

یا سالکاً سُبُلَ السّعادة منهجا یا ابن الذین رست قواعد مجدهم لا تَیَاسَنْ من عَوْد ما فارقته ه وابْشِر وسَرِحْ ناظراً فلقد تری وتری ولیّك ضاحكاً مُستبشراً

ابن التعاويدي (۱۹۰ - ۵۸۳ - ۱۱۲۰ - ۱۱۸۸م)

محمد بن عبيد الله بن عبد الله ، أبو الفتح ، المعروف بابن التعاويذي أو سبط ابن التعاويذي : شاعر العراق في عصره . من أهل بغداد . مولده ووفاته فيها . عمي سنة ٩٧٥هـ وهو سبط الزاهد أبي محمد بن التعاويذي . كان أبوه مولى اسمه «نُشتكين» فسمي عبيد الله . له ديوان شعر وكتاب «الحجبة والحجاب» .

□ من قصيدة له عندما كف بصره:

حستى رمستني رئمسيت بالأذى وأوترت في مسقلة قلمسا جسوهرة كنت ضنينا بهسا إن لم أكن أبكي عليها دما ما لي لا أبكي على فقدها ها وله أيضاً:

أظلُّ حبيساً في قرارة منزلي مقامي فيه مظلمُ الجو قاتمٌ كأني ميت لا ضريح لجنبه

□ وقال في عماه: وأُصـــبتُ في عـــيني التي عــين جـنَــيْـتُ بــنــورهـــا

بنكبة قاصمة الظهر علم تُسها باتت على وتر نفيسة القيمة والقدر فضلاً عن الدمع فما عُذري بُكاء خنساء على صخر!

رهينَ أسَّى أُمسى عليه وأُصبِحُ ومسعايَ ضنكٌ وهو فَيْحانُ أَفيَحُ ومسعايَ صَنكٌ وهو فَيْحانُ أَفيَحُ وما كُلُّ مَيْتِ لا أبا لك يُضرَحُ

كانت هي الدنيا بعين نور العلوم وأي عسين

حالان مَستني الحوا إظلام عين في ضييا

🗖 ومن جيد شعره :

ألا من لمسجون بغير جناية يُروِّعه عند الصَّباح انتباهه مُ يُروِّعه عند الصَّباح انتباهه مُ جفاه بلا ذنب أتاه صديقه وأرخص منه الدّهر ما كان غالياً

يُعَدُّ مِن الموتى وما حانَ يَومُهُ وطوبى له لو طالَ وامنت نومُهُ وأسلمه للحزن والهَمَّ قومُهُ على مشتري الأحزان في النّاس سَوْمُهُ

دث منهما بفجسيعتنين

ء مسسيب رأس سسرمدين

🗆 من جيد شعره:

ولي إلى البان من رمل الحمى وطر وطر وما عسى يُدرك المشتاق من وطر يا دار لهوي وإطرابي ومعهد أت بين السيوف وعينيه مشاركة

فاليوم لا الرمل يُصبيني ولا البانُ إذا بكى الربع والأحباب قد بانوا مرابي وللهسو أوطار وأوطان من أجلها قيل للأغماد أجفان

□ من قصائده الغزلية المشهورة القصيدة في مدح صلاح الدين ومطلعها:

إن كان دينُكَ في الصّبابة ديني فسقف المطيّ برَمُلتَي يَبُربنِ

□ ولما عمي التمس أن ينقل راتبه باسم أولاده فَنُقل. فلمّا نُقل بعث بقصيدة إلى الإمام الناصر لدين الله يسأله فيها أن يحدد له راتباً مدة حياته مطلعها:

خليفة الله أنت بالدين والدنيا وأمر الإسلام مضطلع ولى عسيسال لا درَّ درُّهُمُ قد أكلوا دهرهم وما شبعوا

إذا رأوني ذا شروة جلسوا حولي ومالوا إلى واجتمعوا يمشون حولي شتى كأنَّهُمُ عقاربٌ كلما سَعَوا لسعوا لهم حلوقٌ تُفسضي إلى معسد تحملُ في الأكل فوق ما تَسعُ

فأمر له الإمام بالراتب .

□ وهجا أحد الوزراء وقد حج:

يا رب قـــد حج الوزيرُ ومــا لَهُ في الحجّ رغــبــه لكن مسخسافسة أن يحلُّ به من السلطان نكبسه يا رب قسد وافساك منهُ وَمن ذويه شسرً عُسمسبَسهُ فساسسدُدُ مسسالكهم ولا تَرْدُدُ لهم يا رب غُسربَهُ فدخول مِستلهم إلى الحسرمَسين يا مسولاي سُبُّه

ابن جابر (۱۳۹۸ – ۱۲۹۸ – ۱۳۷۸م)

محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي، أبو عبد الله، شمس الدين: شاعر، عالم بالعربية، أعمى . من أهل المرية (الأندلس) . صحبه إلى الديار المصرية أحمد ابن يوسف الغرناطي الرعيني فكان ابن جابر يؤلف وينظم والرعيني يكتب، فاشتهرا بالأعمى والبصير . ثم دخلا الشام فأقاما بدمشق قليلاً وتحولا إلى حلب سنة ٧٤٣هـ وسكنا (البيرة) قرب سميساط . ثم تزوج ابن جابر فافترقا .

عندما مات الرعيني رثاه ابن جابر ومات بعده بنحو سنة في البيرة . من مؤلفاته : «شرح ألفية بن مالك» و«شرح ألفية ابن معطي» ثمانية أجزاء . و«العين في مدح سيّد الكونين» و«غاية المرام في تثليث الكلام» .

□ كتب إلى خليل بن أيبك الصفدي مؤلف «نكت الهميان في نُكَت العميان» يستجيزه:

وكل شيء بديع أنت مغناه من نظم غيرك لو إسحق غناه وعندما جئته أبدى محباه إلا حبيب إذا عُدت مزاياه

إن البراعة لفظ أنت معناه انشاد نظمك أشهى عند سامعه تحجّب الشّعر عن قوم وقد جهدوا وهل خليل إذا عُدت محاسنه

إذا المعسري رامت ذكسر الملا المشبه البحر فيما حاز من درر إن ابن جابر إن تسأله معرفة وافاكم مستجيزاً والإجازة من

قلنا لها الصَّفديُّ اليوم أنساهُ لكنَّ ورْدَكَ عسسَدبٌ إن وردناهُ محمدٌ عند من نادى فسمّاهُ أمثالك اليوم أحرى ما سألناهُ

فكتب إليه الصفدي إجازة:

يا فاضلاً كرمَتْ فينا سجاياه وخصنا باللآلىء في هداياه خصَصَنْني بقريض شف جوهره للا تألق منه نور مصعناه من كل بيت مبانيه مُشَيَّدة كم من خبايا معان في زواياه إذا أُديرت قوافيه وقد ثمل النديم أغنته عن راح تعاطاه وغير مستنكر من أهل أندلس لطف إذا هب من روض عرفناه إيه تفضلت بالنظم البديع فما أعلاه عندي من عقد وأغلاه أقسمت لو سمعته أذن ذي حزن في الدهر الزمة البشرى وألهاه أشرت فيه بأمر ما أقابلة إلا بطاعة عبد خاف مولاه

□ من شعره الغزلي ، موشحه :

يرنو بطرف فاتر مهما رنا فهو المنى لا أنتهي عن حبّه يهفو بغصن ناضر حُلو الجنى يشفي الضنى لا صبر لي عن قربه لو كان يوما زائري زال العنا يحلو لنا في الحب أن نُسمى به أنزلته في ناظري لمّا دنا قد سَرّنا إذ لم يَحُلُ عن صَبّه أنزلته في ناظري لمّا دنا

ابن جبِارَة (۵۰۵ ـ ۲۳۲هـ/۱۱۹ ـ ۱۲۳۵م)

على بن إسماعيل بن إبراهيم بن جبارة الكندي التجيبي السّخاوي، أبو الحسن، شرف الدين: شاعر، أديبُ مصري. ولد في سخا وسكن المحلّة وتوفي بالقاهرة.

كف بصره في آخر عمره . له ديوان شعر ، وكتاب سمّاه «نظم الدّر في نقد الشّعر» انتقد به شعر ابن سناء المُلك .

كان يزعم أنه من وُلد عبد الرحمن بن الأشعث.

🗆 من شعره:

خاطر بها إمّا ردًى أو ورود قد حكم البين بإسراعها قد حكم البين بإسراعها قسلائص تحسمل أكوارها

🗆 ومن جيد شعره:

ما للنصيحة في الغرام بذلتها أوما علمت وما تريد زيادة نهائهت دمعي عن تراه فما هدى أولم تَخف لهف الزّفير بمهجتي

فسهسذه نجسدٌ وهذا زُرودُ والوجدُ والدّمعُ عليها شهودُ السهودُ السباحَ أشياخٍ عليها همودُ

يا عاذلي وجسرت حتى قلتها أن النصيحة في الهوى لا تُشتهى ونهيت قلبي عن هواه فما انتهى أسرارها إذ أودعتك أذعتها

ابن الجبلي (۲۰۰ ـ ۷۳۷هـ/۰۰۰ ـ ۱۳۳۷م)

محمد بن محمد المعروف بابن الجبلي الفرجوطي: أديب شاعر له مشاركة في الفقه والفرائض ومعرفة بالقراءات. كان ذكياً وله معرفة بحل الألغاز والأحاجي. حسن الأخلاق خفيف الروح.

كَفُّ بصره في آخر عمره .

🗆 من شعره:

وشاعسر يزعمُ من غسرة وفسرط جهل أنّه يشعسرُ يصنّفُ الشَّعسرُ ولكنهُ يُحْدِث من فيه ولا يشعبرُ

□ ويستحسن له في النّبق(١):

انظر إلى النبقِ في الأغصان منتظماً والشمس قد أخذت تجلوه في القُضُبِ كان صُه في القُضب كان صهدات عبدت كان صهدانه للناظرين عبدت تحكي جلاجل قد صيغت مِن الذَّهَبِ

⁽۱) النبق: دقيق حلو يخرج من لب جذع النخلة يقوى بالدبس ويُجعل نبيذاً ـ أو ما يحمل شجر السّدر.

ابن جُدعان (۱۰۰ ـ ۱۲۹هـ/۱۰۰ ـ ۷٤۷م)

على بن زيد بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان، أبو الحسن، القرشي التميمي: فقيه ضرير. من حفّاظ الحديث الأئمة وليس بالثقة القوي.

من أهل البصرة . قال الذهبي : «كان ابن جدعان أحد أوعية العلم في زمانه» . وهو أحد علماء الشيعة . وكان كثير الرواية .

ولد أعمى . ولما مات الحسن قالوا له : اجلس موضعه . قال حماد بن زيد سمعت الجريري يقول : أصبح فقهاء البصرة عمياناً ثلاثة ، قتادة وعلي بن زيد وأشعث الحدّاني وقيل أنه مات بالطاعون .

*

ابن جعفر (۱۱۲هـ/۱۱۶ (۱۲۵ م)

بدر بن جعفر بن عثمان الأميري ، أبو النجم الشاعر الضرير . من قرية الأميرية من نواحي بغداد . نشأ بواسط وقرأ بها القرآن والأدب وسمع الحديث ونظم الشعر . سكن ببغداد ومدح الأكابر والأعيان . صار من شعراء الديوان ينشد في التهاني والتعازي . كان شيخاً متديّناً .

🗆 من شعره:

عَذيريَ مِن جيل غَدَوا وصنيعُهم بأهلِ النَّهى والفضلِ شَرُ صَنيع بأهلِ النَّهى والفضلِ شَرُ صَنيع ولؤمُّ زمان ما يزال مسوكَّلًا بوضع رفيع أو برَفع وضيع بوضع رفيع أو برَفع وضيع ماصرفُ صَرْف الدّهر عنّى بماجد مساصرفُ صَرْف الدّهر عنّى بماجد مستى آنه لا آنّه بشسفيع

ابن جماعة (۱۳۲۹ ـ ۹۷۳۳ ـ ۱۲۶۱ ـ ۱۳۳۳م)

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي ، بدر الدين ، أبو عبد الله : قاض ، أديب ، شاعر . من العلماء بالحديث وسائر علوم الدين . ولد في حماة (سورية) وولي الحكم والخطابة بالقدس ، ثم القضاء بمصر ، فقضاء الشام ، ثم قضاء مصر إلى أن شاخ وعمي . له شعر حسن .

كان من خيار القضاة . توفي بمصر . من تصانيفه : "المنهل الرّوي في الحديث النبوي" و «غرر البيان لمبهمات القرآن» و «غرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام» و «مختصر في السيرة النبوية» و «قضاة دمشق» .

🗆 من شعره:

يا لهف نفسي لو تدوم خطابتي ما كان أهنا عيبشنا وألذه الدين فيه سالم من هفوة والناس كلهم صديق صاحب الم

ا وله في النسيب:
لما تمكّن من فسؤادي حُسبُّهُ
فرشى له طَرْفي وقال أنا الذي
عاينتُ حُسناً باهراً فاقتادنى

بالجامع الأقسى وجامع جلّن فيها وذاك طراز عمري لو بقي والرّزق فوق كفاية المسترزق داع وطالب دعسوة بتسرفي

عاتبت قلبي في هواه ولمنه ولمنه ولمنه ولمنه قد كنت في شرك الردى أوقعته سرراً إليه عندما أبصرته

ابن الحاج القناوي (۱۱۱ - ۹۹ ۵ - ۱۱۱۷ - ۲۰۲۱م)

شيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة ، أبو الحسن ، ضياء الدين المعروف بابن الحاج القناوي: أديب، شاعر، من العلماء، عمى في كبره .

كان ملوك مصر يعظمونه ويجلّون قدره على كثرة طعنه عليهم واستهانته بهم . له مع القاضي الفاضل مكاتبات .

من مصنفاته: «الإشارة في تسهيل العبارة» و«تهذيب ذهن الواعي في إصلاح الرعية والراعي» و«المختصر» في النحو و«المعتصر من المختصر» وكتاب في الفقه .

□ من شعره قصيدة لغوية وسمها باللؤلؤة المكنونة، واليتيمة المصونة فمنها الكثير من الألفاظ والمواد الغريبة:

يخ بين بألف اظ من الإعسراب ما الدهثم

وضعتُ الشِّعرَ مَن يفهم يُخسبُّ رني بما يعلَمُ وما الإقليد والتعبيد والتسهنيسد والأهتم

□ من جيد شعره:

للقلب والجسم والإيمان يرفعه اجهد لنفسك إن الحرص متعبة " وكلَّ خلق تراهُ ليس يدفعُهُ فإن رزقك مقسومٌ سَتُرْزقه فإن ذلك باب الكُفر تقرعُه فإن شكَكُت بأن الله يقسمه

🛮 وله أيضاً :

هي الدُّنيا إذا اكتَّملَتُ نسلا تفسرح بِلذَّتها وكنُّ منها على حَادر

وطاب نعب المسها قستكن فسيغكن فسيغكن وخف منها إذا اعتمالك

ابن الحاج المالكي (٠٠٠ ـ ١٣٣٦م)

محمد بن محمد بن محمد ابن الحاج، أبو عبد الله العبدري المالكي الفاسي، نزيل مصر: فاضل، تفقّه في بلاده وقدم مصر ثم أدى فريضة الحج.

كف بصره في آخر عمره وأُقعد . توفي بالقاهرة عن نحو ٨٠ عاماً .

من مؤلفاته «مدخل الشرع الشريف» ثلاثة أجزاء. قال فيه ابن حجر: كثير الفوائد كشف فيه عن معايب ويدع يفعلها الناس ويتساهلون فيها وأكثرها مما يُنكر وبعضها مما يحتمل. و«شموس الأنوار وكنوز الأسرار» و«بلوغ القصد والمنى في خواص أسماء الله الحسنى».

ابن الحجّام (۲۰۰۰ ـ ۳۹۴هـ/۲۰۰۰ ـ ۲۰۰۳م)

يعيش بن سعيد بن محمد بن عبد الله ، أبو القاسم الورّاق ويعرف بابن الحجّام : من المشتغلين بالحديث من أهل قرطبة .

لازم محمد بن معاوية المرواني القرشي المعروف بابن الأحمر وجمع له «مسند» حديثه بأمر الحكم المستنصر .

ذهب بصره في أواخر أيامه .

ابن حَكَم (۱۱۷۲–۲۲۵هـ/۱۹۱۱م)

عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف بن مرجَّى بن حكم الأنصاري ، أبو محمد : رأس المفتين في زمانه بالأندلس . ولد في حصن ينشتة (iniesta) وسكن شاطبة وولي خطة الشورى ببلنسية ثم قلد قضاء مرسية . استمر إلى انقراض الدولة اللمتونية .

في آخر سنة ٥٣٩ عاد إلى شاطبة فدرّس بها الفقه . من مصنفاته «الجامع البسيط» في شرح المدونة توفي قبل إكماله ، وقد كفّ بصره .

ابن الحناط (۲۰۰۰–۴۳۷هـ/۲۰۰۰)

محمد بن سليمان الرّعيني القرطبي ، أبو عبد الله: طبيب شاعر ضرير أندلسي . كان أبوه يبيع (الحنطة) فَنُسب إليها . ولا أعشى البصر وكف بصره بعد أن تعلم ، وكفاه بنو ذكوان (من أعيان قرطبة) مؤنته ، فتفرع للعلم . غلب عليه المنطق واتُهم في دينه فنفي أو فَرَّ من قرطبة واستقر بالجزيرة الخضراء عند أميرها محمد بن القاسم بن حمود ، ومات بها .

كانت بينه وبين أبي عامر أحمد بن عبد الملك بن شُهَيد مناقضات نثراً وشعراً . له رسالة سمّاها «وشي القلم وحَلي الكرم» .

🗆 من شعره في الغزل :

سَقْياً لمعهد لذّات عهدت به من كلّ بيضاء مثل البدر مُطّلعاً إلَفٌ ألفْتُ الضنى مِن يوم فرقتِه

□ ومن جيد شعره في النسيب:

راحت تُذكَّرُ بالنسيمِ الرّاحا أخفى مسالكها الظلامُ فأوقدت جادت على التَّلَعات(١) فاكتست الرُّبى روضٌ يحاكي الفاطميَّ شمائلاً

وطفاء تكسر للجنوح جناحا من بَرقها كي تهتدي مصباحا حُلَلاً أقام لها الربيع وشاحا طيباً ومزن قد حكاه سماحا

غزلانَ (وجرة) ترعى روضةً أَنْفا

هيفاء مثل قضيب البان منعطفا

حتى غدا بدني من دقَّة ألفا

⁽١) التلعات: ما ارتفع من الأرض.

ابن الحَنَفيّة (۲۱_۸۱هـ/۲۶۲_۲۰۷م)

محمد بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي القرشي ، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية : أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام . وهو أخو الحسن والحسين ، غير أن أمهما فاطمة الزهراء ، وأمّه خولة بنت جعفر الحنفية يُنسب إليها تمييزاً له عنهما .

كان يقول: الحسن والحسين أفضل مني، وأنا أعلم منهما. كان واسع العلم ورعاً، أسود اللون. وكان المختار الثقفي يدعو الناس إلى إمامته ويزعم أنه المهدي. وكانت الكيسانية (من فرق الإسلام) تزعم أنه لم يمت وأنه مقيم برضوى.

مولده ووفاته في المدينة . قيل إنه خرج إلى الطائف هارباً من الربير فمات هناك . كفّ بصره في أواخر أعوامه(١) .

ابن الخبّاز

(· · · - PTF a- / · · · - 1371a)

أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلي الموصلي ، أبو عبد الله شمس الدين بن الحبّاز : شاعر ضرير وصاحب تصانيف ، له «شرح الألفية» لابن معطي . كان أُستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض ، وكان مرجعاً في اللغة يقصده الكثيرون من محبّي الأدب . له شعر حسن .

 ⁽۱) (راجع كتاب الوفيات لابن قنفذ القسنطيني، تحقيق عادل نويهض ص ۹۳ منشورات المكتب التجاري ـ بيروت).

ابن الخُلاّل (··· - 1706-/··· - 1711a)

يوسف بن محمد بن الحسين أبو الحجاج موفق الدين، ابن الخَلاّل، شاعر . صاحب ديوان الإنشاء بمصر في دولة الحافظ العبيدي، وأحد كبار الكتّاب المترسلين. له شعر حسن رقيق. اشتغل عليه القاضي الفاضل في الإنشاء وتخرّج به .

عـاش طويلاً ولـم يزل في ديوان الإنشـاء إلى أن طعن في السَّن وعجز عن الحركة وعمي . فانقطع في بيته . مولده ووفاته

□ من شعره:

عَـذُبَّتُ ليال بالعُـذيب حوال ومنضت لذاذات تقضى ذكرها وحَلَت مُورَدّة الخدود فأوثقت قسالوا سَسراةُ بني هلال أصلُها

وحَلَتْ مواقفُ بالوصال حوال تصبى الخَلي وتستهيم السالي في الصّبوة الخالي بحسن الخال صدقوا كذاك البدرُ فرعُ هلال

🗖 وله :

وله طرف لواحظه نصرت شوقي على كبه قسذفت عسيني سسوالفُه فستسوارت منه بالزّرد

ابن الدُّبَيْثي (۵۵۸ - ۱۲۳۹هـ/۱۱ - ۱۲۳۹م)

محمد بن سعيد بن يحيى ، أبو عبد الله ، ابن الدبيشي : مؤرخ ، شاعر وأديب ، من حفّاظ الحديث ، من أهل واسط . نسبته إلى دبيثا من نواحي واسط ووفاته ببغداد . تفقّه على أبي الحسن هبة الله بن البوقي . وأتقن اللغة العربية . عُنِيَ بالحديث . له معرفة بالأدب والشعر .

له شعر جيد. وقد أثنى على حفظه وذهنه واستحضاره الحافظ الضيّاء المقدسي وابن النجار. أضرّ في آخر عمره.

من مؤلفاته: «ذيل على تاريخ السمعاني» الذي جعله ذيلاً لتاريخ بغداد للخطيب في أربع مجلدات و «تاريخ واسط».

□ من شعره:

خسبسرت بني الأيام طرآ فلم أجسد صديقاً صدوقاً مسعداً في النوائب وأصفيتهم منّي الوداد فقابلوا صفاء ودادي بالعدا والشوائب وما اخترت منهم صاحباً وارتضيته في فعله والعواقب

ابن دریاس القاضی (۲۷۵ ـ ۲۵۹هـ/۱۱۸۰ ـ ۱۲۲۱م)

محمد بن عبد الملك بن عيسي بن درباس القاضي كمال الدين ، أبو حامد ابن قاضي القضاة صدر الدين الماراني المصري الشاهري الشاهري الضرير . أجاز له وروى عنه الدواداري وابن الظاهري وغيرهما .

درس الفقه وأفتى وجالس الملوك . له نثر جيد . كان محترماً جليلاً ، ومن علية القوم .

توفي في شوال سنة ٢٥٩هـ.

ابن الزُّبِير

(۰۰۰ ـ نحو ۱۰۰۰ ـ نحو ۱۹۰۰ م

عبد الله بن الزَّبير بن الأشيم الأسدي: من شعراء الدولة الأموية ومن المتعصبين لها . كوفي المنشأ والمنزل . كان هجّاءً يخاف الناس شرّه . ولما غلب مصعب بن الزَّبير على الكوفة جيء به أسيراً فأطلقه وأكرمه ، فمدحه وانقطع إليه .

عَمي بعد مقتل مصعب ومات في خلافة عبد الملك بن مروان .

ابن زیاد (۹۰۰ – ۹۷۰هـ/۱٤۹٤ – ۲۰۱۸م)

عبد الرحمن بن عبد الكريم بن إبراهيم بن زياد الغيثي المقصري (نسبة إلى المقاصرة من بطون عك بن عدنان) أبو الضياء: فقيه شافعي ، من أهل زبيدة مولداً ووفاة .

تفقّه وأفتى واشتهر . حفظ القرآن الكريم والإرشاد . تلمذت له الأكـابر . وحج وزار القـبر الشـريف واجتـمع بفـضلاء الحـرمين ودرس فيهما واشتغل بالإفتاء .

كان من الفقر على جانب عظيم بحيث ، كما أخبر عن نفسه ، كان يُصبح وليس عنده قوت يومه ، حتى اتفق أن زوجته وضعت وليس عنده شيء . نزل في عينيه ماء فكف بصره سنة ٩٦٤هـ فاحتسب ورضي وقال : مرحباً بموهبة الله . وجاءَه قدّاح فقال له : أنا أصلح بصرك . وقال بعض أهل الشروة : وأنا أُنفق عليك وعلى عيالك . فامتنع وقال : شيء ألبسنيه الله لا أتسبّب في إبطاله .

ورغم عماه ظل مستمراً كعادته في التدريس والإفتاء. من مؤلفاته: «الفتاوى» ونحو ثلاثين رسالة مخطوطة و«إثبات رفع اليدين عند الإحرام والركوع والاعتدال والقيام من الركعتين» و«فتح المبين في أحكام تبرع المدين».

ابن سَحْمان (۱۰۰۰ ـ ۱۳٤۹هـ/۰۰۰ ـ ۱۹۳۰م)

سلمان بن سحمان النّجدي ، الدوسري بالولاء: كاتب فقيه شاعر . له نظم فيه جودة . من علماء نجد . ولُد في قرية «السّقة» (بتخفيف القاف) من أعمال «أبها» في عسير .

انتقل مع أبيه إلى الرياض أيام فيصل بن تركي فتلقى من علمائها التوحيد والفقه واللغة . تولى الكتابة للإمام عبد الله بن الفيصل برهة من الزمن ثم تفرغ للعلم .

من مؤلفاته: «الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق، في الردّ على كتاب لجميل صدقي الزهاوي و«الهدية السّنية» و«تبرئة الشيخين» و«منهاج أهل الحق والاتّباع» و«إرشاد الطالب إلى أهم المطالب» ورسالة في «الساعة» وأنّها صناعة لا سحر. و«الفتاوى» وديوان شعر «عقود الجواهر المنضدة الحسان».

كف بصره في آخر حياته . توفي في الرياض عن نحو ثمانين عاماً .

ابن سلامة الضّرير (۱۰۰ ـ ۱۱۶۹هـ/۰۰۰ ـ ۱۷۳۷م)

محمد بن سلامة بن إبراهيم بن خليل بن محمد ، الضرير الإسكندري : مفسر . شاعر . من أهل الإسكندرية . تعلم بالقاهرة ، وتوفي بمكة .

من مؤلفاته: «تفسير القرآن» نظماً في عشر مجلدات.

ابن سلطان (۸۷۰-۸۹۰ هـ/۱٤٦٥ م)

محمد بن محمد بن عمر بن سلطان الدمشقي الصالحي الحنفي ، أبو عبد الله ، قطب الدين : مؤرخ . كان مفتي الشام . ولي القضاء بمصر في زمن الغوري نيابة عن شيخه ابن الشحنة .

كفّ بصره وتوفي بدمشق.

من مؤلفاته: «الجواهر المضية في أحوال السلطان محمد سليم الفاتح للبلاد العربية» و«فتح الملك العليم المنان على الملك المظفر سليمان» وكتاب في «الفقه» و«البرق اللامع في المنع من البركة في الجامع» ورسالة في «تحريم الأفيون».

ابن سلّوم (۰۰۰ ـ ۲٤٦هـ/۰۰۰ ـ ۱۸۳۱م)

محمد بن علي بن سلوم التميمي النجدي: عالم بالفرائض والهيئة . ولد في العطار (من قرى سدير بنجد)، وانتقل إلى الأحساء، ثم سكن سوق الشيوخ وتوفي بها .

كفّ بصره في آخر عمره .

من مؤلفاته : «شرح البرهانية» في الفرائض ومختصرات كثيرة .

*

ابن سماعة (۱۳۰ ـ ۲۳۳هـ/۸۶۷ ـ ۷۶۸م)

محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال التميمي، أبو عبدالله: حافظ للحديث. ثقة. تجاوز المائة سنة وهو كامل القوة.

كان يصلي في كل يوم مائتي ركعة .

ولي القضاء للخليفة هارون الرشيد ببغداد. ضعف بصره ولم يعد يميز الأشياء فعزله المعتصم. كان يقول بالرأي على مذهب أبي حنيفة.

صنّف كتباً منها: «أدب القاضي» و«المحاضر والسّجلات، و«النوادر» عن أبي يوسف.

ابن سوار (. . . _ ۲ ٩ ٤ ه _ ۲)

أحمد بن على بن عبيدالله ، أبو طاهر بن سوار: عالم بالقراءات . من أحناف بغداد . كفّ بصره في أواخر عمره . من مؤلفاته: «المستنير» في القراءات العشر.

ابن سيده (۱۰۰۷ - ۸۰ عهد/۱۰۰۷ - ۲۲۰۱م)

على بن إسماعيل، المعروف بابن سيده، أبو الحسن: إمام في اللغة وآدابها . ولد بمرسيه (الأندلس) وانتقل إلى دانيه فتوفي بها . كان ضريراً (وكذلك أبوه) له شعر جيد . انقطع للأمير أبي الجيش مجاهد العامري . ونبغ في آداب اللغة ومفرداتها .

من مؤلفاته: «المخصص» سبعة عشر جزءاً و«المحكم والمحيط الأعظم» ثمانية عشر جزءاً و«شرح ما أشكل من شعر المتنبي» و "الأنيق" في شرح حماسة أبي تمام ست مجلدات.

حدثت لأبي الجيش نبَوة بعد وفاته في أيام إقبال الدولة بن الموفق فهرب منه ، فقال يستعطفه :

ألا هَلُ إلى تقبيل راحتكَ اليُّمني سبيلٌ فإن الأمنَ في ذاكَ واليُّمني ضحیتُ(۱) فهل فی بَرد ظلّك نومة "لذی كبد حَرّی وذی مقلة وسنی ونضو هموم طَلَحتُهُ (٢) ظُباتهُ فَلَا غَارِباً أَبْقِينَ منه ولا مَـتْنا

⁽١) ضحيت من ضحا يضحو وضحي يضحي : أصابته الشمس (قضي في الشمس وقتاً طويلاً) . (٢) طلحته من طلح : أتعبته من السير .

ابن شکر (۱۱-۱۲۲هـ/۱۱۵۳ م)

عبد الله بن علي بن الحسين ، أبو محمد ، صفي الدين الشيبي الدّميري ، المعروف بالصاحب ابن شكّر: وزير مصري . من الدّهاة . ولد في دميرة البحيرة (من إقليم الغربية بمصر) ونشأ نشأة صالحة وتفقّه في القاهرة ، وصنف كتبا في «الفقه» على مذهب مالك . اتصل بالملك العادل أبي بكر بن أيوب فولاًه ديوانه سنة مالك . واستوزره .

عمد إلى سياسة العنف والمصادرة واستبد بالأعمال فعزله العادل، فخرج إلى آمد وأقام عند ابن أرتق إلى أن مات العادل سنة ٦١٥هـ فطلبه الكامل محمد بن العادل وهو في نوبة قتال مع الإفرنج على دمياط، فجاء، فكاشفه بما هو عليه من الاضطراب بثورة العرب في مصر ومحاربة الإفرنج وعصيان بعض الأمراء، فنهض ابن شكر بالأمر عنيفاً كسابق عادته فخافه الناس وهابوه فاستقر الملك وعظم أمره عند الملك الكامل واستمر على ذلك إلى فاستقر بالقاهرة .

قال مؤرخوه: كان طلق المحيا، حلو اللسان، حسن الهيئة، صاحب دهاء مع هوج، شديد الحقد، منتقماً لا ينام عن عدوّ، ولا يقبل معذرة أُحد.

كفّ بصره في أواخر عمره^(١).

⁽١) راجع شذرات الذهب الجزء الخامس ص ١٠٠.

ابن الصبّاغ (۲۰۰ ـ ۷۷ ٤هـ/۱۰۱ ـ ۱۰۸۶ م)

عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد، أبو نصر، ابن الصباغ: فقيه شافعي من أهل بغداد ولادة ووفاة. تولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد أول ما فتحت. ثم عُزل بالشيخ أبي إسحق ولما توفى أبو إسحق عاد إلى المدرسة.

عمي في آخر عمره. من مؤلفاته «الشامل» في الفقه و«تذكرة العالم» و«العدّة» في أصول الفقه.

ابن صدقة (۰۰۰ ـ ۰۰۰هــ/۰۰۰ ـ ۰۰۰م)

أحمد بن صدقة الماهنوسي : شاعر ضرير . كان مقيماً بفوسان . من أهل ماهنوس (من نواحي واسط) وإليها نسبته وأصبح يعرف بأحمد بن صدقة الماهنوسي . كان أديباً فاضلاً وشاعراً وظريفاً .

كان يلعب الشطرنج وهو كفيف البصر .

□ من شعره الذي أورده له العماد الكاتب قصيدة يخاطب فيها الرَّبع، من أبياتها:

الفُتُكَ للعين(١) الأوانس جامعاً وللعان(٢) والآرام لست بجامع وها أنت لَلأَطلاء مأوى ومربع أنيق سُقيت الرّي بين المرابع أسح دموعي في طلولك أبتغي بذلك نفعاً والبكا غير نافع

⁽١) العين : بقر الوحش .

⁽٢) العَان : جمع عانة وهي الأثان ، والقطيع من بقر الوحش .

ابن الصَّفّار (۰۰۰ ـ ۱۲۶۹هـ/۰۰۰ ـ ۱۲۶۱م)

محمد بن عبد الله بن عمر بن علي الأنصاري الأوسي القرطبي، أبو عبد الله المعروف بابن الصفار: شاعر أديب من بيت عظيم بقرطبة . زار المشرق . وأقرأ الآداب بمراكش وفاس وتونس وغيرها . توفي بتوئس عن نيّف وسبعين سنة .

كان أعمى معطّل اليدين والرِّجلين مشوّه الخلقة ، جريئاً على الملوك .

□ من شعره هذه الأبيات اللطيفة:

يا طالعاً في جهفوني وغهائباً في ضلوعي بالغت في السخط ظلماً وما رحمت خهوعي إذا نويت انقطاعاً الرّجوع

قال ابن الأبار: صحبته طويلاً وسمعت منه بعض روايته في الحديث وأجاز لي بلفظه غير مَرّة وأملى عليّ «أسماء شيوخه».

ابن عبّاد (۱۰۰۰ - ۱۱۶هـ/۰۰۰ - ۱۰۲۳م)

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد اللخمي ، أبو الوليد : أول من استقل بإشبيلية من رجال الدولة العبّادية .

كان في بدء أمره من حرس الخليفة هشام الثاني بقرطبة . عرف بالفضل والإصلاح . ولأه هشام إمامة مسجده بها ، ثم قدمه المنصور بن أبي عامر فتولى القضاء بإشبيلية وأضيفت إليه الأمانة فلقب بذي الوزارتين .

اضطرب أمر الأمويين في الأندلس فنهض ابن عباد بأعباء إشبيلية مستقلاً. ضعف بصره ولم يعد يميزُ الأشياء فولى ولده أبا القاسم (محمد بن إسماعيل) القضاء واقتصر هو على شياخة البلد والنظر في الأمور السلطانية إلى أن توفي.

قال ابن عذاري: كان آية من آيات الله علماً ومعرفة وأدباً وحكمة . فحمى مدينة إشبيلية من سطوة البرابرة النازلين حولها بالتدبير الصحيح والرأي الرجيح .

#

ابن عبد الصمد (۱۹ه ـ ۱۱۲۵هـ/۱۱۲ ـ ۱۱۸۸م)

أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيده الخزرجي ، أبو جعفر: فقيه أندلسي من أهل قرطبة . نزل بجاية وسكن غرناطة .

عمي في آخر عمره، وتوفي بفاس.

من مؤلفاته: «آفاق الشموس وأعلاق النفوس» في أحكام النبي «ﷺ» و«مقاطع الصلبان ومراتع رياض أهل الإيمان».

*

ابن عبد القدوس (۰۰۰ - نحو ۲۰۱ه - ۱۰۰۰ - نحو ۷۷۷م)

صالح بن عبد القدوس بن عبدالله بن عبد القدوس الأزدي الجـذامي، مـولاهـم، أبو الفـضل: شـاعـر حكيم كـان يعظ الناس بالبصرة . شعره كله أمثال وحكم وآداب . اتهم عند الخليفة العباسي المهدي بالزندقة فضربه المهدي بالسيف فجعله نصفين وصلب على الجسر ببغداد . قال المرتضى : قيل : رؤي ابن عبد القدوس. يصلي صلاة الركوع والسجود، فقيل له: ما هذا ومذهبك معروف؟ قال: سنَّة البلد وعادة الجسد وسلامة الأهل والولد. عمي في آخر عمره. وكان من الشعراء القلائل الذين أثروا من التكسّب بالشعر.

□ من شعره في الحكم:

يا أيهــا الدّارس علمــاً ألا لن تَبِلُغَ الأعداءُ من جاهل فَإِنَّا مَن أَدَّبِتِه في الصِّبِ الصِّبِ كَالْعُود يُسقى المَاءَ من غَرَّسِهُ حستى تراه مسورقا ناضسرا والشبيخُ لا يتركُ أخلاقه إذا ارعسوى عسادَ إلى غَسيُّسه

تلتسمس العسوان على درسه ما يبلغ الجاهلُ من نفسه بعد الذِّي أبصرت من يُبسه حستی یُواری فی ٹری رمسسه كلذي الضّنى عاد َ إلى نُكْسه

□ من قصائده التي اشتهرت القصيدة «الزينبية» (تنسب أيضاً إلى الخليفة الإمام على بن أبي طالب) وكلها حكم، ومطلعها:

صرَمت حبالك بعد وصلك زينب (١)

وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن ذهب الشباب فما له من عُودة

إلى أن يقول: يعطيك من طرف اللسان حلاوةً

ويهاجم النساء: وتوقَّ من غـــدر النســـاء خـــــانةً لا تأمن الأنثى حياتك إنها لا تأمن الأنشى زمــانك كلَّهُ

🗆 ومن جيّد شعره : لا يُعـجـبَنَّكَ مَن يصـونُ ثيــابَهُ فلربما افتقر الفنى فرأيته

□ ومن حكمه أيضاً :

تجنُّب صديقَ السُّوء واصرم حبالهُ ومَن يطلب المعروف من غير أهله ولله في عـرضِ السّمـاوات جَنَّةٌ

والدّهر فسيسه تصسرتم وتقلُّم عُ

ئرثارةً في كل ناد تخط^ر وأتى المشيب فأين منه المهرك

ويروغ منك كما يروغ الثعلب

فجميعهن مكائدٌ لك تنصبُ كالأفسعسوان يُراع منه الأثيبُ يومــــأ ولـو حلَفت بميناً تكذبُ

حَذَرَ الغُبار وعرضُهُ مبذولُ دَنِسَ الثيابِ وعرضُهُ مغسولُ

وإن لم تَجدُ عنه محيصاً فدارهِ يَجِدُهُ وراء السحر أو في قرارهِ ولكنها محفوفة بالمكاره

⁽١) قيل إنه أراد بزينب الدنيا .

ابن عُبُید (۱۱۰۰ ـ ۱۱۵۳ ـ ۱۱۵۳ م)

أحمد بن المختار بن محمد بن عبيد، أبو العباس: أمير، من الأدباء الشعراء. كان هو وأبوه من أمراء البطيحة في العراق. تردد إلى بغداد فاتصل بالخليفة المستظهر ثم بالخليفة المسترشد ومدحهما كما مدح الخليفة المقتفي بأمر الله.

توفي له ابن فبكاه حتى ذهبت إحدى عينيه ثم تلتها العين الأخرى . كان حسن الشّعر .

□ من شعره يشكو الزمان:

كانما آلى على نفسه أن لا يرى شملاً لاثنين للم يكفه ما نال من مهجتي حستى أصاب العين بالعين بالعين

🗆 ويستحسن له :

اللحَ مامَة أم للبرق تكتَ بنبُ للا لله لكل دعاك الشوق والطرب لا بل لكل دعاك الشوق والطرب إن أومض البرق أو غنت مطوقة قضيت من حق ضيف الحب ما يجب والحب كالنار تمسي وهي ساكنة حدى ف تلتهب حدى خدى ف تلتهب

ابن عُتبة الهُذَّلي (۱۰۰ ـ ۹۸هـ/۲۰۰ ـ ۷۱۲)

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبدالله: مفتي المدينة. وأحد الفقهاء السبعة فيها. من أعلام التابعين. له شعر جيد أورد أبو تمام قطعة منه في الحماسة وأبو الفرج كثيراً منه في «الأغاني» وهو مؤدب عمر بن عبد العزيز.

قال ابن سعد: «كان ثقة عالماً فقيهاً كثير الحديث والعلم بالشعر».

كفّ بصره . مات بالمدينة .

□ فتنته امرأة من هذيل قدمت المدينة فتشبب بها بقصيدة مطلعها :

أُحبِّكُ حُبِّاً لو علمت ببعض لجُدُّت ولم يصعب عليك شديدُ احبِّكَ حُبِّاً لا يُحبُّكِ مثلة قريب ولا في العاشقين بعبدُ

ابن العلاف (۱۱۸ - ۱۲ - ۱۳۵ - ۱۳۳ م - ۱۳۹ م)

الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد، أبو بكر المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني : شاعر مشهور كان من الشعراء المجيدين. عاش في بغداد ونادم بعض الخلفاء. كفّ بصره . كان له هر يدخل أبراج الحمام لجيرانه ويأكل فراخها ، فأمسكه أصحاب الحمام وقتلوه . فنظم قصيدة في رثاء هرّه عدد أبياتها خمسة وستون بيتاً . قيل إن ابن العلاّف أراد رثاء الخليفة عبدالله بن المعتز لكنه خشي من الخليفة المقتدر فجعلها في الهر .

🗆 من قصيدته في رثاء هره:

بالغيب من حَيَّة ومن جُرد ما بين مفتوحها إلى السَّدد ولم تكن للأذى بمعستسقسد وتبلغ الفرخ غيسر مستسل وتبلع اللحم بلع مُـــزدرد حتى سُقيت الحمام بالرَّصد

يا هرُّ فـارقـتنا ولم تَعُد وكنت عندي بمنزل الولد تطردُ عننًا الأذي وتحـــرسنا وتخرج الفأرَ من مكامنها حتى اعتقدت الأذى لجيرتنا تدخل برج الحسمام مُستَسلاً وتطرح الريش في الطريق لهم فلم تزل للحسمام مسرتصداً لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترث منها لصوتها الغرد

إلى أن يقول :

ألم تخف وثبة الزمان وقد عساقسبة الظُّلم لا تنام وان أردت أن تأكُل الفسراخ ولا لا باركَ اللَّهُ في الطعسام إذا كم دَخلت لقمة حشا شره

وَنَبْتَ في البرجِ وَنَبَةَ الأسدِ تأخّب من المُدَدُ من المُدَدُ من المُدَدُ من المُدَدُ من المُدَدُ من المُدَدُ يأكُلُكَ الدَّهرُ أكلَ مُسضَطَهَدُ كمان هلاكُ النفوسِ في المعدد كمان هلاكُ النفوسِ في المعدد فأخرجت روحَهُ من الجَسَدُ

ابن العمید (۳۳۷_۳۲۳هـ/۹٤۸)

على بن محمد بن الحسين، أبو الفتح ابن العميد: وزير، من الكتّاب الشعراء الأذكياء. يلقب بذي الكفايتين. وهو ابن أبي الفضل (ابن العميد) الوزير العالي الشهرة المتوفى سنة ٣٦٠ه. خلف أباه في وزارة ركن الدولة البويهي بالرّي ونواحيها سنة ٣٦٠هـ وكان عمره اثنتين وعشرين سنة، ولقبه الخليفة الطائع لله بذي الكفايتين (السيف والقلم).

استمر إلى أيام مؤيد الدولة ابن ركن الدولة وأحبته القواد وعساكر الديلم لكرمه وطيب أخلاقه، فخاف آل بويه العاقبة، فقبض عليه مؤيد الدولة وحبسه وعذبه وسمل عينيه وجدع أنفه وجز لحيته، ففتق جيب جبته وأخرج منها رقعة تشتمل على ودائع أمواله وذخائره فألقاها في النار. وقال للموكل به: اصنع ما شئت فوالله لا يصل إليكم من أموالي المستورة حبة واحدة. فما زال يعذبه إلى أن مات.

وُجد من نظمه بعد موته على حائط محبسه هذه الأبيات :

مَلكُ شَدَّ لي عُسرى المستاق بأمان قد سار في الأفاق لم يَحُلُ رأيه ولكن دهري حال عن رأيه فسسد وثاقي فقرى الوحش من عظامي ولحمي وسقى الأرض من دمي المهراق فعلى من تركته من قريب وبعيد تحيية المشتاق

🗖 من شعره:

ما زلتُ في سكري ألمّع كفّها وذراعها بالقسرص والآثار حتى تركت أديمها وكأنما غُرس البنفسج فيه بالجمّار

□ وأنشد وهو في آخر حاله في الحبس:

راعوا قليلاً فليسَ الدَّهرُ عبدكُم للله كلما تظنُّونَ فالأيامُ تنتقل أ

ابن فَيْروز (۱۱٤۲ـ۲۱۲۱هـ/۱۷۲۹(۱۸۰۱م)

محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز التميمي الأحسائي، من أهل الأحساء: أديب فقيه حنبلي. ولد بالأحساء وكف بصره في الثالثة من عمره.

كثُر تلاميذه ومريدوه . انتقد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، فلمّا عظم أمر دعوته رحل إلى البصرة فتوفي بها . له أراجيز وتصانيف ليست على قدر علمه .

ابن القابسي (۳۲۴_۲۰۱۳هـ/۹۳۱)

على بن محمد بن خلف المعافري القيرواني، أبو الحسن ابن القابسي : عالم المالكية بإفريقية في عصره . كان حافظاً للحديث وعلَله ورجاله . فقيها أصولياً . كف بصره . من أهل القيروان .

له تصانيف عدّة منها: «الممهد» في الفقه وأحكام الديانات و «المنقد من شبه التأويل» و «ملخص الموطأ» و «الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين والمتعلمين».

سُمِّي القابسي لأن عمه كان يشد عمّته شَدَّة قابسيّة. قال أبو بكر الصقلي ، قال ابن القابسي : كذب عليّ وعليك فسموني القابسي وما أنا قابسيّ ، وإلاَّ فأنا قيرواني ، وأنت دخل أبوك مسافراً إلى صقلية فنسب إليها .

رحل إلى المشرق سنة ٣٥٢هـ وحجَّ وسمع صحيح البخاري بمكة من أبي زيد ثم عاد إلى القيروان سنة ٣٥٧هـ .

توفي بالقيروان ورثاه الشعراء وضربت الأخبية على قبره .

ابن قاضي عجلون (۸٤۱_۸۶۹هـ/۱٤۳۸)

أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو الصدق، تقي الدين ابن قاضي عجلون الزرعيّ الدمشقي: فقيه، أديب، عالم. انتهت إليه رياسة الشافعية في عصره. مولده ووفاته بدمشق.

كان شديد الإنكار على ما يخالف ظاهر الشرع من أعمال الصوفية . من مصنفاته : "إعلام النبيه بما زاد على المنهاج من الحاوي والبهجة والتنبيه» و «منسك» . كُفّ بصره في أواخر أيامه .

ابن القباقبي (۱۳۷۸–۹۱۶۹)

محمد بن خليل بن أبي بكر المعروف بابن القباقبي ، شمس الدين : عالم بالقراءات . ولد وتعلم في حلب . رحل إلى القاهرة ثم استوطن غزة . وانتقل إلى القدس فمات فيها ، وقد كف بصره .

من مؤلفاته: "إيضاح الرّموز" شرح به منظومته "مجمع السرور" في مذاهب القراء الأربعة عشر و"بديعية" عارض بها صفي الدين الحلي و"تخميس البردة" والبردة قصيدة نظمها الشاعر البوصيري في مدح الرسول "إلياقية".

ابن قسنّوم (۵۵-۳۳۹هـ/۱۱۵۸ - ۲۶۲۱م)

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن قسّوم اللخمي ، أبو بكر : زاهد . شاعر وأديب . من أهل إشبيلية . له شعر في الزهد والمراثي والحكم .

من مــؤلفــاته: «مـحــاسن الأبرار» في أخــبــار الصــالحين الإشبيليين . كف بصره في أواخر عمره ،

ابن كاره

(093_9700_/3.11_37119)

دهبل بن علي بن منصور بن إبراهيم بن عبد الله المعروف بابن كاره البغدادي الحريمي الخباز، أبو الحسن الحنبلي: فقيه زاهد. كف بصره في آخر عمره.

سمع من ابن البسري وابن نبهان وغيرهما . كان ثقة ومرجعاً .

ابن الماجشون (۲۱۲هـ/۲۰۰۰م)

عبد الملك بن عبد العزيز بن عبدالله التيمي بالولاء، أبو مروان بن الماجشون: فقيه مالكي فصيح. كان مولعاً بسماع الغناء وعليه دارت الفتيا في زمانه وعلى أبيه قبله.

كف بصره في آخر عمره . قال أحمد بن المعدل : كلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني . روي أنه كان إذا ذاكره الشافعي لا يعرف الناس كثيراً مما يقولان ، لأن الشافعي تأدّب بهذيل ، وعبد الملك تأدّب في خؤولته في كلب البادية .

ابن مَزْني (۱۳۷۹–۱۳۷۹)

ناصر بن أحمد بن يوسف ، الفزاري البسكري المعروف بابن مزني : مؤرخ ، مغربي الأصل . قدم مصر سنة ٨٠٣هـ واتصل بالمؤرخ ابن خلدون ولازم الحافظ بن حجر . عمي قبل وفاته بسنة في أثناء وجوده بالقاهرة .

جمع كتاباً كبيراً في "تاريخ الرواة" مات قبل تبييضه فتفرق شذر مذر .

ابن مكّي النّيلي (۰۰۰ ـ ۹۲ - ۹۲ - ۱۱۹۸)

سعيد بن أحمد بن مكي النيلي المؤدب: شاعر. أكثر شعره في مدح أهل البيت. أسن حتى جاوز حد الهرم وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم. أناف على التسعين.

من شعره:

قسمر أقام قسامتي بقوامه ملكته كبدي فأتلف مهجتي وعبسم عذب كأن رضابة وبناظر غنج وطرف أحسود وكأن خط عذاره في حسنه فالصبح يسفر من ضياء جبينة والظبي ليس لحاظة كلحاظة كلحاظة والظبي ليس لحاظة كلحاظة ويكاد من ترف لدقة خصره

لم لا يجودُ لمهجتي بذمامه بجمال بهجته وحُسنِ كلامه شهدٌ مذابٌ في عبير مُدامه يصمي القلوب إذا رنا بسهامه شمس تجلّت وهي تحت لثامه والليل يُقبلُ مِن أثيث ظلامه والغصن ليس قوامه كقوامه بعضاً فساعده على قسامه ينقض بالأرداف عند قيامه

ابن المنذر (۰۰۰ ـ ۵۰۰۸ ـ ۱۱۲۳ م)

محمد بن عمر بن المنذر، أبو الوليد: شاعر، من أعيان شلب (في الأندلس) ونبهائها . تعلم في إشبيلية ، ونظم الشعر الرقيق الجيد، وولي خطة الشورى في بلده . ثم تزهد وانزوى ورابط على ساحل البحر في رباط (الريحانة) وتصدّق بجميع ماله .

صحب ابن قسي الثائر فقام بدعوته في شلب وتغلّب على الملثمين في حصن «مرجيق» من أعمالها . وقصد ابن قسي في قلعة «ميرتلة» فأقره ابن قسي على شلب وما والاها ولقبه «العزيز بالله» . وعاد إلى شلب فاستفحل شأنه وانتهى أمره بأن تغلب عليه ابن الوزير (أحد الثائرين يومئذ) واعتقله في باجة وسمل عينيه .

ولما دخل الموحدون باجة أُطلق ابن المنذر فعاد إلى شلب ذاهب البصر، فكان من جلساء ابن قسي وقد وليها من قبل الموحدين. ثم خلع ابن قسي طاعتهم وداخل الإفرنج، فدبر ابن المنذر مع بعض وجوه شلب قتله، وتم له ذلك. ومات في سلا.

ابن منظور (۱۳۱۰ ۱ - ۱۳۲۱ - ۱۳۲۱ م ۱۳۱۱ م)

محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي: إمام اللغة الحجة، شاعر أديب صاحب «لسان العرب» (٢٠ مجلداً). من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري . ولد بمصر وقيل في طرابلس ، الغرب . خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة ، ثم ولي قضاء طرابلس وعاد إلى مصر فتوفي

ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد وعمى في آخر عمره . من مصنّفاته : «مختار الأغاني» و«نثار الأزهار في الليل والنهار» و«سرور النفس بمدارك الحواس الخمس» في مجلدين و «لطائف الذخيرة». له شعر رقيق .

🗆 من شعره:

ضع كتابي إذا أتاك إلى الأر فعلى خشمه وفي جانبيه كأن قصدي بها مباشرة الأر

ض وقلِّب، في يديك لماما قُــبَلٌ قــد بعــشـتــهن تؤامــا ض وكفَّيك بالتشامي إذا ما

🗆 من جيد شعره:

الناسُ قمد أَثْمُوا فَعِنا بِظُنِّهِمُ وصَلَّقُوا بِالذِّي أُدري وتدرينا

ماذا يضرك في تصديق قولهم حملي وحملك ذنباً واحداً ثقة

□ وله أيضاً في الغزل :

توهَّمَ فينا الناسُ أمراً وصمّمتُ وظنّوا وبعض الظّنِ إثمٌ وكلّهم تعالَي نحقّ ظنّهم لنريحهم

بأن نحمق ما فسينا يظنونا بالعفو أجمل من إثم الورى فينا

على ذاك منهم أنفس وقلوب لأقسواله فسينا عليه ذنوب من الإثم فسينا مسرة ونتوب

ابن الموصلايا (۱۱۲هـ/۱۹۷ - ۱۱۹۹)

العلاء بن الحسن بن وهب البغدادي، أبو سعد، ابن الموصلايا الملقب أمين الدولة: شاعر، من أكابر الكُتّاب في العهد العباسي. كان يُقال له منشىء دار الخلافة. خدم الخلفاء خمساً وستين سنة، ابتداؤها في أيام القائم بأمر الله سنة ٢٣٢هـ.

كان نصرانياً فأسلم سنة ٤٨٤هـ على يد المقتفي ، لما ألزمت الذمية بلبس الغيار (وهو علامة كالزّنار ونحوه) . استنيب في الوزارة مدة . كف بصره في أواخر أيامه ، توفي ببغداد فجأة . له رسائل وتوقيعات كثيرة جيدة . وهو خال هبة الله بن الحسن الملقب بتاج الرؤساء .

وكان كثير الصدقة والخير. له شعر جيد.

🗆 من شعره:

يا هندُ رقّي لفستى مسدنف يرى برى خستى يرى ضاق نطاق الصّبر عن قلبه

يحسن في طلب الأجرِ حَل عُسراها بيد الفحرِ عند اتساع الخرق في الهجرِ

> □ ومن شعره في لائميه: أقــولُ للائمي في حُبِّ ليلى

وقـــد ســـاوى نهـــار منه ليـــلا

أَقِلَ فَــمـا أُقَلَّتُ قطُّ أُرضٌ مُحِبًا جَر في الهـجـرانِ ذَيْلا وله في الفخر:

بنفسسي وإن عسزت وأهلي أهلة للها عُسر تبدو وأوضاح لها غُسر في الحُسنِ تبدو وأوضاح بخبوم أعاروا النور للبدر عندما أغاروا على سَرْب الملاحة واجتاحوا في من الأعذار في هم إذا بدوا ويفتضح اللاحون في هم إذا لاحوا

ابن نعمَة (١١٧٥–٦٦٨هـ/١١٧٩)

أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن نعمة بن محمد ابن إبراهيم بن أحمد بن بكير المعمر العالم، زين الدين أبو العباس الفندقي الحنبلي الناسخ، شاعر. كف بصره في آخر عمره. ولد بفندق السخ^(۱) من أرض نابلس (فلسطين).

كتب بخطه المليح السريع ما لا يوصف لنفسه وبالأُجرة . قيل إنه كان يكتب في اليوم تسع كراريس أو أكثر ، وإنه كان ينظر في الصفحة الواحدة نظرة واحدة ويكتبها دون أي غلط . لازم النسخ خمسين سنة .

ذكر ابن الخباز أنه سمع ابن عبد الدائم يقول: كتبت بخطّي ألفي جزء.

من شعره:

عجزتُ عن حملِ قرطاس وعن قلمٍ من بعد إلفي بالقرطاس والقلم كتبت ألفاً وألفاً من معلدة فيها علوم الورى من غير ما ألمٍ

⁽١) في كتاب أعلام من أرض السلام للهواري أن ابن الدائم ولد في مدينة الرملة بفلسطين .

العِلمُ زينٌ وتشريفٌ لصاحبه فاعمل به فهو للطلاب كالعلم ما زلت أطلبه دهري وأكتبه أ حتى ابتليت بضعف الجسم والهرم

🗆 وله في عماه :

فإن قلبي بصير ما به ضرر ما ما نالها قبلكم أنثى ولا ذكر والهجر موت فلا عين ولا أثر والقلب يدرك ما لا يدرك البَصر والقلب يدرك ما لا يدرك البَصر

إن يُذهب الله من عيني نورهما والله إن لكم في القلب منزلة وصالكم لي حياة لا نفاد لها أرى بقلبي دنياي وآخرتي

ابن هُذَيل (۳۰۵_۳۸۹ هـ/۹۱۷ م

يحيى بن هذيل بن عبد الملك بن هذيل بن إسماعيل بن نويرة التميمي الأندلسي ، وكان يُعرف بالكفيف ، أبو بكر : شاعر وقته في قرطبة . كان من أهلها . طال عمره . وكف بصره . له ديوان شعر .

🗖 من شعره:

لا تلمني على الوقوف بدار جعلوا لي إلى هواهم سبيلاً

🗆 من جيد شعره:

عرفت بعرف الربح أين تيمموا خليلي رُدّاني إلى جانب الحمى أبيت سمير الفرقدين كأنما وأحور وسنان الجفون كأنه نظرت إلى أجفانه وإلى الهوى

أهلها صيّروا السّقامَ ضجيعي ثم سَدّوا عليَّ بابَ الرّجـوع

وأين استقل الظاعنون وخيموا فلست إلى غير الحمى أتيم وسادي قتاد أو ضجيعي أرقم قضيب من الريحان لدن منعم فسأيقنت أني لست منهن أسلم

ابن هَبَل (۱۱۵ ـ ۱۲۰۰هـ/۱۱۲۲ ـ ۱۲۲۹م)

على بن أحمد بن على بن عبد المنعم، أبو الحسن، اللهذّب، المعروف بابن هبل: طبيب، من العلماء، أديب، ولد ببغداد، وأقام بالموصل ثم في خلاط ورحل إلى ماردين، ثم عاد إلى الموصل، وبرع في الطب والأدب وعَمر. قرأ الأدب على الشريف الشجري.

كُفّ بصره فلزم منزله قبل وفاته بسنتين . ومات في الموصل . من كتبه : «المختار» في الطب ثلاثة أجزاء ، و«الآراء والمشاورات» و«الطب الجمالي» .

□ من شعره في النسيب:

لقد سبتني غداة الخيف غانية قد حارت الحُسن في ذل لها وصبا قد حارت الحُسن في ذل لها وصبا قدامت تميس كخوط البان غازلة مع الأصائل ربحا شمال وصبا يكاد من دقة خصصر تُدل به يشكو إلى ردفها من ثقله وصبا له لو لم يكن أقحوانا ثغر مبسمها ما هام قلبي بحبيها هوى وصبا

ابن واصلِ (۲۰۶_۷۹۲هـ/۲۰۸۱ـ۸۹۲۱م)

محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل ، أبو عبدالله المازني التميمي الحموي: جمال الدين: مؤرخ ، عالم بالهندسة والمنطق والأصولين . من فقهاء الشيعة . مولده ووفاته في حماة (سورية) . أقام مدة طويلة بمصر واتصل بالملك الظاهر بيبرس فأرسله في سفارة عنه إلى ملك صقلية ، ولما عاد خُلع عليه بلقب قاضي القضاة وشيخ الشيوخ بحماه . صنّف ودرس وأفتى .

كان من أذكياء العالم . ولي القضاء مدة طويلة . كفّ بصره .

من مصنفاته: «مفرج الكروب في أخبار بني أيوب» و«التاريخ الصالحي» المجلد الأول منه و«تجريد الأغاني» و«هداية الألباب» و«مختصر الأدوية» و«شرح ما استغلق من ألفاظ كتاب الجُمل في المنطق».

خَطُّه على أحد مصنفاته بعدما أضرَّ . . وهي كتابة من قد عمي .

ابن الورّاق (۳۹۸-۲۷۰هـ/۱۰۰۷ ـ ۱۰۷۸م)

محمد بن هبة الله بن محمد، أبو الحسن الوراق: أديب. شيخ العربية والأدب ببغداد في عصره.

كان ضريراً يعلم أولاد الخليفة القائم بأمر الله . روى عنه التبريزي وآخرون .

كان مرجعاً في العربية يرجع إليه محبّو اللغة والأدب ويجيب على أسئلتهم .

أبو بشر البندنيجي (۲۰۰-۲۸۶هـ/۵۱۸ م)

اليمان بن أبي اليمان البندنيجي، أبو بشر: أديب، شاعر. عارف باللغة . فارسي الأصل . ولد ضريراً في البندنيجين قرب بغداد . رحل إلى بغداد وسامراء والبصرة . وأخذ عن ابن السكيت والرياشي وغيرهما . حفظ كثيراً من الشعر والأخبار . صنف من الكتب «التقفية» و«معاني الشعر» و«العروض» . له نظم حسن .

حفظ في مجلس واحد مائة وخمسين بيتاً مِن الشعر .

□ من جيد شعره قصيدته المشهورة «ناحت مطوّقة» وقد ارتجلها بعد أن سمع صوت قمرية من حانوت خبّاز، فبكى بكاء شديداً وقال لقائده: مل بي إليه. فأقامه عليه فقال: يا خبّاز، أتبيع هذه؟ قال: نعم. قال: بكم؟ قال: بعشرة دراهم. ففتح منديله فعد له الدراهم ثم أخذ الحمامة فأطلقها وأنشد:

ناحت مطوقدة ببساب الطّاق في مطوقد في اللهواق

حنَّت إلى أرضِ الحـجـاز بحـرقَـة تسـبي فـؤاد الهـائم المسـتـاق

تَعِس الفراقُ وجـذّ(١) حبل وتينه (٢) وسـقاهُ من سُمَّ الأساودِ ساقي

⁽١) جَذَّ : قطع .

⁽٢) الوتين : شريان في القلب يسقي عروق الجسد كلها بالدّم .

يا ويحه ما باله قسمرية للمساد في الأفساق لم تدر ما بغداد في الأفساق كانت تفسرخ في الأراك وربّما كانت تفسرخ في فروع السّاق فأتى الفراق بها العراق فأصبحت بعد الأراك تنوح في الأسواق إلى سمعت حنينها فابتعتها وعلى الحمامة جُدت بالإطلاق وعلى الحمامة فاسألي مثل ما بك يا حمامة فاسألي من فك أسسرك أن يفك وثاقي

وله أيضاً :

أنا اليسمانُ بن أبي اليسمانِ أسعَدُ مَن أبصرتَ في العميانِ إن تلقني تلق عظيم الشّانِ تلاقني أفصح من سحبانِ (١) في العلم والحكمة والبيانِ

(۱) سحبان : إشارة إلى سحبان وائل وهو خطيب فصيح ضرب المثل بفصاحته . .

أبو بكر بن عبد الرحمن (۱۰۰۰-۹۶هـ/۲۰۰۰)

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي القرشي: أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . أديب وفقيه ومرجع ديني كبير . من سادات التابعين ويلقب براهب قريش . توفي بالمدينة . كان مكفوفاً . ولد في خلافة عمر بن الخطاب .

الفقهاء الستة ، وسابعهم أبو بكر ، هم : سعيد بن المسيب ، وعروة ، والقاسم ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وخارجة بن يزيد ، وسليمان بن يسار .

أبو بكر الرَّازِي (۲۰۱ـ۳۱۱هـ/۸۲۰۸۹۹م)

محمد بن زكريا الرّازي، أبو بكر: فيلسوف، من الأئمة في صناعة الطب. من أهل الريّ، ولد وتعلّم بها، وسافر إلى بغداد بعد سن الثلاثين. يسميه كُتّاب اللاتينية «رازيس». أُولع بالموسيقى والغناء ونظم الشعر في صغره. اشتغل بالسيمياء والكيمياء ثم عكف على دراسة الطب والفلسفة في كبره، فنبغ واشتهر.

تولى تدبير مارستان الرّي ثم رياسة أطباء البيمارستان العضدي في بغداد. قال أحد معاصريه: كان شيخاً كبير الرأس مسفطه. وكان يجلس في مجلسه ودونه تلاميذه ودونهم تلاميذهم ودونهم تلاميذ أخر، فيجيء المريض فيذكر مرضه لأول من يلقاه، فإن كان عندهم علم وإلا تعداهم إلى غيرهم، فإن أصابوا وإلا تكلم الرازي في ذلك.

عمي في آخر عمره ومات ببغداد. وفي سنة وفاته خلاف بين نيف و ٢٩٠ و ٣٢٠هـ. له أكثر من عشرين كتاباً. منها: «الطبّ المنصوري» طبع باللاتينية و «الفصول في الطب» ويسمى «المرشد» و «الجدري والحصبة» و «الطب الملوكي» و «الباه ومنافعه ومضاره ومداواته» و «أسئلة من الطب».

أخذ الطب عن الحكيم أبي الحسن علي بن زيد الطبري . من

أقواله المأثورة «إذا كان الطبيب عالماً والمريض مطيعاً فما أقل لبثُ العلّة».

قال عبد الله بن جبريل إنه قرأ بيتين من شعر الرازي هما :

لعمري ما أدري وقد أذن البلى بعاجل ترحالي إلى أين ترحالي وأين محل الروح بعد خروجه مِن الهيكل المنحَل والجسد البالي

فرد عليه عبد الله بن جبريل في وزنه ورويّه:

إلى جنة المأوى إذا كنت خَيراً تُخلَّدُ فيها ناعم الجسم والبال وإن كنت شريراً ولم تلق رحمة من الله فالنيران أنت لها صال

أبو جعفر القَلْعي (١٠٠٠-١١٨٠م)

عمر بن علي بن البذوخ^(۱) القلعي المغربي، أبو جعفر: عالم بالأدوية المركّبة والمفردة. له معرفة بالطب. أديب. أصله من المغرب. سكن دمشق وتوفي بها. له شعر حسن،

عاش طويلاً وعمي في آخر عمره . من مؤلفاته : «حواش على قانون ابن سينا» و«شرح فصول أبقراط» أرجوزة و«ذخيرة الألباء» في الباءة ،

□ من قصيدة له في ذكر الموت:

يا رَبِّ سَهِلْ لِيَ الخيراتِ أَفْعَلُها فالقبرُ بابُ إلى دار البقاءِ فمن وخيرُ أنسِ الفتى تقوى تصاحبهُ يا ذا الجللة والإكسرامِ يا أملي إن كانَ مولاي لا يرجوكَ ذو زلل

مع الأنام بموجسودي وإمكاني للخير يغرس أثمار المنى جان والخير يفعله مع كل إنسان اختم بخير وتوحيد وإيمان بل من أطاعك من للمذنب الجاني

⁽١) ابن البدرخ في النكت الهميان؛ ص ٢٢٠ ،

أبو جَهُم (۱۰۰۰ نحو ۷۰هـ/۱۰۰ نحو ۲۹۰م)

عامر، أو عمير أو عبيد، بن حذيفة بن غانم، من قريش من بني عدي بن كعب: أحد المعمرين. أسلم يوم فتح مكة واشترك في بناء الكعبة مرتين: الأولى في الجاهلية، والثانية حين بناها ابن الزُّبير سنة ٦٤هـ. ومات في تلك الفَيْنة. وهو أحد الأربعة الذين دفنوا الخليفة عثمان بن عفّان. له خبر مع الخليفة معاوية.

عدّه ابن حبيب من أشراف العميان(١) .

(١) راجع كتاب «الوفيات» لابن قنفذ القسنطيني، تحقيق عادل نويهض ص ٧١ (منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر).

أبو الحسن الشاذلي (١٩٥ــ٥٩١هـ/١٩٥ م)

على بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز الشاذلي المغربي، أبو الحسن: رأس الطائفة الشاذلية، من المتصوفة. ولد في «غمازة» من قرى إفريقية وتفقه وتصوف بتونس. سكن شاذلة فنسب إليها.

طلب الكيمياء في ابتداء أمره ثم تركها ورحل إلى بلاد المشرق فحج ودخل العراق. ثم سكن الإسكندرية. توفي بصحراء عيذاب في طريقه إلى الحج.

كان ضريراً. ينتسب إلى الأدارسة أصحاب المغرب. قال الصفدي: "رجل كبير القدر، كثير الكلام، عالي المقام، له نظم ونثر" وقد انتسب في بعض مصنفاته إلى علي بن أبي طالب. قال الحافظ الذهبي: "هذا نسب مجهول لا يصح ولا يثبت وكان الأولى تركه".

من مؤلفاته رسالة «الأمين» في آداب التصوّف رتبها على أبواب و«السرّ الجليل في خواص حَسبُنا الله ونعمَ الوكيل».

أبو الحكم الكلبي (۱۰۰۰-۱٤۷هـ/۱۰۰-۲۲۹م)

عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض ، من بني كلب ، أبو الحكم : مؤرخ ، أديب . من أهل الكوفة . ضرير . كان عالماً بالأنساب والشّعر ، فصيحاً .

اتُّهم بوضع الأخبار لبني أميّة . قال ياقوت : وعامة أخبار المائني عنه . من مؤلفاته كتاب في «التاريخ» و«سيرة معاوية» . (في نكْت الهميان أنه توفي عام ١٥٨هـ) .

أبو حمزة السُكَّري (۱۰۰۰–۱۹۷۸هـ/۲۰۰۰)

محمد بن ميمون المروزي، أبو حمزة السُّكَّري: شيخ خراسان في عصره، وأحد ثقات الحدثين. كان نبيلاً سمحاً حلو الكلام ولذلك لُقب بالسُّكَري. قال ابن المبارك: وهو صحيح الكتاب، وقال النسائي: ذهب بصره في آخر عمره، فمن كتب عنه قبل ذلك فحديثه جيّد.

أبو حيان النّحوي (٦٥٤_٥٤٧هـ/٢٥٦م)

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الغرناطي الأندلسي الجياني النّفزي ، أثير الدين ، أبو حيان : من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات . ولد في إحدى جهات غرناطة ورحل إلى مالقة وتنقّل إلى أن أقام بالقاهرة وتوفي فيها بعد أن كفّ بصره .

من مؤلفاته: «البحر المحيط» في تفسير القرآن (٨ مجلدات) و«مجاني العصر» في تراجم رجال عصره و«طبقات نحاة الأندلس» و«تحفة الأريب» في غريب القرآن و«عقد اللآلي» في القراءات و«اللمحة البدرية في علم العربية». له شعر جيد.

🗆 من شعره الطريف :

تسَلَّ فقد بدا للحُبِّ لحيَّهُ وعندي أنها زينٌ وعليَّه

يقول لي العذول ولم أطعه تخيل أنها شانت حبيبي

□ ويستحسن له:

شــوقي لـذاك المحــيّـــا الزاهرِ الزّاهي شــوق شــديدٌ وجـــــمي الواهِـنُ الواهي

أسهرت طرفي ودلَهت الفؤاد هوى السّاهر السّاهي السّاهي

نهبت قلبي وتنهى أن يبوح بما يلقام الناهب الناهي

بهرت كلَّ مليح بالبهاءِ فسما في النَّيْسِرين شبيه الساهر الساهي لَهِ جِتَ بِالْحُبُّ لِمَا أَنْ لَهِ وَتَ بِهِ عن كلِّ شيء فِّــُـويْحَ اللَّاهِجِ اللَّاهِي

يحاكي نجيباً حنين البُغام(١)

□ وقال في مليح أحدب: تعشقته أحدبا كيسا إذا كدت أسقط من فوقه تعلقت من ظهر بالسّنام

وثوب يعاني صنعة الفحم عن قصد لطاخة مسك في جَنِي مِنَ الوردِ

□ وقال في مليح فحّام : وَعُلِّقتُهُ مسودةً عين ووَفرة كـأنَّ خطوطَ الفحم في وجناتِه

وخساننا الإصباح يُغنى عن المسسساح كمالكوكب الأزهر وعَـرنُـها عَنْبِر فسمسا ترانى صساح وعن هوی یا صــاح قــد لجَّ في بُعــدي منه سنا الخلد

🗖 ومن موشحاته : إن كـــانَ ليلٌ داجُ فسنسورهسا السوهساج مرزاجها شهد قلبى بها قد هاج عن ذلك المنهـــاج وبي رشــا أهيف بدرٌ ولا يُخـــسَفُ

⁽١) اليُّغام : صوت الغزالة أو الناقة .

أبو الخير (۱۰۰۰–۲۲۳–۱۰۰۸)

محمد بن عبد الله أبو الخير: فقيه، ضرير، أديب لغوي. تفقه على القفّال وبرع في الفقه. قال السمعاني في كتاب مرو: كان من أصحاب الحديث لصحبة الإمام أبي بكر القفال. له شعر حسن.

🗆 من شعره:

تنافى العسما شكلُ والمالُ فسما بينهسما شكلُ همسا كسالورد والنَّر جس لا يحويهما فَعصْلُ فسعل فعسما لله عسقلٌ حسيت لا عَسقلُ فعسما لا عسقلُ مسالٌ ومسالٌ حسيت لا عَسقلُ

أبو سُفيان (٥٧ ق هـ - ٣١هـ./٧٢ - ٢٥٢م)

صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف : صحابي من سادات قريش في الجاهلية . وهو والد معاوية رأس الدولة الأموية .

كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام عند ظهوره. قاد قريشاً وكنانة يوم أُحُد ويوم الخندق لقتال رسول الله "عَيَّالِيْنَ". وأسلم يوم فتح مكة سنة ٨هـ وأبلى بعد إسلامه البلاء الحسن.

شهد حُنيناً والطائف ففقئت عينه يوم الطائف ثم فقئت الأُخرى يوم اليرموك. فكف بصره.

كان من الشجعان الأبطال. قال المسيب: فقدت الأصوات يوم اليرموك إلا صوت رجل يقول: يا نصر الله اقترب. قال: فنظرت، فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد.

لما توفي رسول الله ﴿ يَكُلِيْنُو ﴾ كان أبو سفيان عامله على نجران ، ثم أتى الشام وتوفي بالمدينة وقيل بالشام .

*

أبو الشيص (۱۹۰۰-۱۹۳هـ/۱۰۰۰)

محمد بن علي بن عبد الله بن رزين بن سليمان بن تميم الحزاعي: شاعر مطبوع، سريع الخاطر رقيق الألفاظ. من أهل الكوفة. غلبه على الشهرة معاصراه صريع الغواني وأبو نواس.

انقطع إلى أمير الرِّقة عقبة بن جعفر الخزاعي، فأغناه عقبة عن سواه . وأبو الشيص لقب وكنيته أبو جعفر وهو ابن عم الشاعر دعبل الخزاعي ، عمي في آخر عمره .

🗖 من جيد شعره:

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي وأهنتني فأهنت نفسي جاهدا أشبهت أعدائي فصرت أحبهم أجدا للامة في هواك لذيذة

□ ويستحسن له :

قل للطويلة موضع العقد ألا وقفت على مدامية جاءت إلى عينيك وجنتُها

ولطيفة الأحشاء والكبد فنظرت ما يعملن في الخد في الخد في خلعة الخيري والورد

□ ومن جيد شعره أيضاً:

نهى عن خُلَّةِ الخسمسرِ بياضٌ لاح في السَّعسرِ لقدد أغسدو وعينُ الشّمسِ في أثوابِها الصُّفُ إلى أن يقول:

ف مستنيسه على الخسمسر وظسبسي تسعسطسف الأردا بَ عن قسوس من السُّمحر مهاة ترتمي الألبا لها طرْفٌ يُشوبُ الخَهْ حرَ للنَّدمان بالخسمر ءِ في الصّـحـو وفي السُّكْرَ عفيف اللحظ والإغضا

□ لما مات الخليفة هارون الرشيد رثاه بقصيدة منها:

فنحن في وحسشة وفي أنس جَرَتْ جوار بالسَّعْـد والنّحس العين تبكي والسنن ضاحكة " فنحن في مسأتم وفي عُسرس كينا وفساة الإمسام بالأمس يُضحكنا القائمُ الأمينُ وتب بدران بدر اضحى ببغداد في الخل

> 🗆 ومن رثائه للرشيد : غـرُبت بالمشرق الشه ما رأينا قط شما 🗖 ويستحسن له :

> > لا تُنكري صدتي ولا إعراضي شيئان لا تصبو النساء اليهما حَسَر المشيبُ عذاره عن رأسه ولربها جعلت محاسن وجهه

ـد وبدر بطوس في الرّمس

_سُ فـــقل للعين تدمَعُ غَـــرُبّت من حــيث تطلّعُ

ليسَ المُقلُّ عن الزَّمان براض حَلَّى المشيب وحُلَّة الإنفاض فرمينه بالصَّد والإعراض لجفونها غرضاً من الأغراضِ

أبو العباس الأعمى (۱۰۰۰–۱۳۳هـ/۱۰۰۰ع٥۷م)^(۱)

السائب بن فروخ ، أبو العباس الأعمى المكّي : أديب ، شاعر . كان هجّاءً خبيثاً مائلاً إلى بني أُميّة . وهو القائل لأبي الطّفيل عامر بن واثلة :

لَعَــمْــرُك إنني وأبا طُفــيل لمخــتلفــان والله الشــهــيــدُ لقــد ضلّوا ببــغضِ أبي تراب كـما ضَلّت عنِ الحقّ اليـهـودُ

استفرغ شعره في هجاء آل الزّبير . حكى مسلم بن الوليد قال : سمعت يزيد بن مَزْيَد يقول ، سمعت هارون الرشيد يقول ، سمعت المنصور يقول : خرجت أريد الشام في أيام مروان بن محمد . فصحبني في الطريق رجل ضرير . فسألته عن مقصده فقال : إني أريد مروان بشعر أمتدحه به فاستنشدته إياه ، فأنشدني :

ليت شيعري أفاح رائحة المسك وما إن إخال بالخيف أنسي حين غابت بنو أمية عنه والبهاليل من بني عبد شمس خطباء على المنابر فرسا ن عليها وقالة غير خُرس لا يعابون صامتين وإن قا لوا أصابوا ولم يقولوا بلبس بحلوم إذا الحلوم استخفت ووجوه مثل الدنانيس مكس

⁽١) ذكر صاحب «الأعلام» أنه توفي عام ١٤٠هـ.

وفرقت بينهما الأيام والتقيا مصادفة فقال المنصور للضرير :أتعرفني؟ فقال : لا . قلت : أنا رفيقك وأنت تريد الشام أيام مروان . فقال أوه ، وأنشد :

أمست نساء بني أمية منهم وبناتهم بمضيعة أيتام المنام المست جُدودهم وأسقط نجمهم والنجم يسقط والجدود تنام خلت المنابر والأسرة منهم فعليهم حتى الممات سلام

وكان الضرير هو السائب بن فروخ أبو العباس الأعمى المكتى .

أبو العلاء المعرّي (٣٦٣_٤٤هـ/٩٧٣_٥٠١م)

أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المكنى بأبي العلاء . ولد في معرة النعمان من أعمال حلب ، وإليها نُسب . ولم يبلغ الرابعة من عمره حتى أصابه الجدري ، فذهب بعينه اليسرى وغشي اليُمنى بياض لم يلبث أن أطفأها .

عاش أبو العلاء أعمى وكان يقول إنه لا يتذكر مِن الألوان إلاّ الأحمر لأنه أُلبس في الجدري ثوباً معصفراً.

وأبو العلاء متحدر من أسرة علم وأدب فقد كان والده من أسرة أهل الأدب وجدة سليمان قاضي المعرة . وكانت أمه من أسرة تعرف بآل سبكة اشتهر منهم غير واحد بالوجاهة والأدب .

لقّنه أبوه النّحو واللّغة وهو حدث ثم درس على جماعة من أهل بلده . ولما بلغ العشرين شرع يدرس سائر علوم اللغة وآدابها . وكان يقيم أناساً يقرأون له .

اشتهر أبو العلاء بقوة الحافظة ما يفوق التّصور ولعل في عماه يداً في تقوية حافظته حتى قيل: ما نطقت العرب بكلمة لم يعرفها أبو العلاء المعري .

نظم الشعر وهو في الحادية عشرة من عمره . وكان يجيد لعبة الشطرنج والنرد ، ويرتزق من وقف يدخل له ثلاثين ديناراً في العام ينفق نصفه على من يخدمه . لم يكن معوزاً لكنه لم يكن يحيا حياة ترف ونعيم .

في العشرين من عمره رحل إلى طرابلس واللاذقية وغيرهما طلباً للعلم. وأخذ فلسفة اليونان عن الرهبان، ثم توجه إلى بغداد وأقام بها سنة وسبعة أشهر اطلع خلالها على فلسفة الهنود والفرس. ولما نضج عقله آثر العزلة فعاد إلى المعرة واحتبس في منزله وسمى نفسه رهين المحبسين إشارة إلى عماه ولزومه منزله وبدأ التأليف والنظم.

كان نباتياً ذاهباً بذلك مذهب البراهمة الذين لا يأكلون اللحم لكي لا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب له، فأمضى خمساً وأربعين سنة طعامه العدس وحلواه التين.

توفي المعري بعد مرض دام ثلاثة أيام وأوصى قبل موته بأن يكتب على قبره:

هــذا جــنـاهُ أبـي عــلـي ومـــا جنيت على أحـــد

كان أبو العلاء معرضاً عن كل الملذات. رقيق القلب رحوماً. لكنه كان سيئ الظن ساخطاً على الناس ولا سيما المرأة.

من مصنفاته:

□ اللزوميات. وقد سمّاها باللزوميات لأنه التزم في قوافي شعرها ما لا يلزم. فكل قافية لها رويّان مهما طالت القصيدة. وقد ضمّن لزومياته آراءه في الخليقة والنفس والدين.

□ سقط الزند: ديوان شعر نظمه قبل عزلته . من أشهر قصائده تلك التي مطلعها:

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شــــاد

□ رسالة الغفران: كتاب وضعه في أثناء عزلته رداً على رسالة بعث بها إليه شيخ حلبي من أهل الأدب والرواية يدعى علي ابن منصور ويعرف بابن القارح وفيها يشكو أمره إليه . وهي من أشهر كتبه .

□ رسالة الهناء: وهي رسالة بعث بها المعري إلى بعض
 معاصريه من الكبراء.

□ ضوء السقط: مجموعة من سقط الزند تعرف بالدرعيات كما في مقدمة شرح سقط الزند .

□ ملقى السبيل: رسالة.

□ مجموع رسائله: التي بعث بها إلى معارفه.

□ الفصول والغايات : وهو متعة الأديب وأُمنية العالم ، ضمنه مختلف العلوم من اللغة والأدب والعروض والنحو والصرف والتاريخ والحديث والفقه واللغة وعلم النجوم .

اطلاع المعري على ديانات غير الدين الإسلامي من العوامل التي جعلته في حيرة مثال:

□ ومن حكمه وفلسفته قصيدته التي مطلعها :

غير مُجد في مِلتي واعتقادي نوح باك ولا ترنُّمُ شـــاد ومنها:

سر إن استطعت في الهواء رويداً رُبّ لحد قد صار لحداً مراراً ودفين على بقـــايا دفين في طويل الأزمــان والآباد تعبُّ كُلُّها الحياةُ فما أعر حجب إلا من راغب في ازدياد إن حُرناً في ساعة الموت أض

لا اختيالاً على رفاة العباد ضاحك من تزاحم الأضداد معاف سرور في ساعة الملاد

□ ولخّص المعري حياته وأفكاره بهذين البيتين :

فلا تسأل عن الخبر النبيث(١) أراني في الشلاثة في سجوني وكون النفس في الجسم الخبيث لفــقــدي ناظري ولزوم بيــتي

□ وتمادى في تشاؤمه فهجا آدم والناس:

وتزويج ابنيــه لبنتــيــه في الـدُّنا إذا ما ذكرنا آدماً وفعالَهُ وأن جميع الخلق من عُنصُر الزِّنا علمنا بأن الخلق من نسلِ فاجرِ

□ وهجا الملوك:

فعلامَ تُؤخذ جزيَةٌ ومكوسُ؟!

وأرى ملوكاً لا تحوط رعية

□ وله في المعنى نفسه :

⁽١) النبيث : الشرير .

أمرت بغيىر صلاحها أمراؤها مُلَّ المقامُ فلم أعاشس أمَّةً فَغَدَتُ مصالحها وهم أجراؤها ظلموا الرعية واستجاروا كيدها

□ وحمل بعنف على النساء في قصيدة تائية ضمنها رأيه في المرأة . والقصيدة في ديوانه : لزوم ما لا يلزم ، ومنها :

ولكنَّ الأوانسَ باعستساتٌ ركابكَ في مهالكَ مُقتمات ومَن رُزْقَ الْبِنينَ فِعِيرُ ناء بَذَلك عن نوائبَ مُسقمات يُردنَ بعـــولَةً ويُردن حَلْيـــأَ ولسن بدافسمات يوم حسرب ودَفَنُّ والحِــوادثُ فَــاجــعــاتُّ

ويَلقينَ الخطوبَ مُلوَّمَــات ولا في غارة مُتَخَشّمات لإحداه أراحدى المكرمات

□ والمعري لا يحب البنات لأنهن في رأيه مصدر شقاء للآباء في حياتهن وعرضة للفساد، لذلك يرى دفنهن ضرورياً:

من الكلُّلِ المنسعة والخسدور

بهنَّ يُضِيِّعُ الشَّرَفُ التَّليدُ

عَـفافٌ وإقدامٌ وحررمٌ ونائلُ وواأسفًا كم يُظهرُ النَّقصَ فاضلُ فعند التّباهي يقصرُ المتطاولُ ويا نفسُ جــدّي إن دهـرَك هازلُ

ودفن الغانيات لَهُن أوفى وله أيضاً :

ألا إنّ النِّساءَ حبالُ عَيِّ

🗆 وله في الفخر :

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلُ فواعجباً كم يَدّعي الفضلَ ناقصٌ فإن كنتَ تبغي العزَّ فابغ توسطاً فيا موت زُر إن الحياة ذميمة "

□ ورغم هجائه للنساء نراه يتشبب بأميمة بقصيدة له في ديوانه «سقط الزند» منها:

ولقد ذكرتُك يا أُميمةُ بعدما نزل الدّليل إلى التراب يسوفُهُ

وهواك عندي كالغناء الآنه حسن لديَّ تقيلُهُ وخفيفُهُ(١)

⁽١) ثقيله وخفيفه: الغناء والضرب على الأوتار يكون على رتبتين، الخفيف والثقيل والمعنى هنا أن هوى أميمة لذيذ على أي حال .

أبو العَيناء (۱۹۱_۲۸۳هـ/۸۰۷حـ۹۸م)

محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي ، بالولاء ، أبو العيناء : أديب ، شاعر ، من الظرفاء ومن أسرع الناس جواباً . اشتهر بنوادره وطرائفه . وكان ذكياً جداً . حسن الشعر ، مليح الكتابة والترسل خبيث اللسان في شتم الناس والتعريض بهم .

كفّ بصره بعد بلوغه أربعين سنة من عمره وكان قبل العمى أحول. أصله من اليمامة ومولده بالأهواز ومنشؤه ووفاته بالبصرة . قال الخليفة المتوكل: لولا أنه ضرير لنادمته . فنقل إليه ذلك فقال: إن أعفاني الخليفة من رؤية الأهلة فإنّني أصلح للمنادمة .

قال أبو العيناء: حصلت لي ضيقة شديدة فكتمتها عن أصدقائي. فدخلت يوماً على يحيى بن أكثم القاضي فقال لي: إن أمير المؤمنين المأمون جلس للمظالم فهل لك بالحضور؟ قلت: نعم. ومضيت معه إلى دار أمير المؤمنين فلما دخلنا عليه أجلسه وأجلسني ثم قال: يا أبا العيناء، بالإلفة والمحبة ما الذي جاء بك في هذه الساعة. فأنشدته:

لقد رجوتُكَ دونَ الناسِ كُلِّهِمُ وللرجاءِ حقوقٌ كُلُّها تَجِبُ إن لم يكن لي أسبابٌ أعيشُ بها ففي العُلا لك أخلاقٌ هي السَّبُ

فقال الخليفة: يا سلامة ، انظر أي شيء في بيت مالنا دون مال المسلمين . فقال : بقية من مال . فقال المأمون . ادفع لأبي العيناء منها مائة ألف درهم وابعث له بمثلها في كل شهر . فلما

كان بعد أحد عشر شهراً مات المأمون فبكى عليه أبو العيناء حتى تقرحت أجفانه . فدخل عليه بعض أولاده فقال : يا أبتاه ، بعد ذهاب العين ماذا ينفع البكاء . فأنشد أبو العيناء :

شيئان لو بكت الدّماء عليهما عيناي حتى يُؤذنا بذهابِ لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الأحباب لم يبلغا المعشار من حقيهما كان أحول قبل أن يكف بصره:

حمدتُ إِلَـهِ إِذْ بِلانِي بِحبِّها على حَولَ يُغني عن النَّظَرِ الشَّزْرِ نَظرتُ إِلَيهِ فاسترحتُ مِن العُذرِ نظرتُ إليه فاسترحتُ مِن العُذرِ

□ من جيد شعره:

مَن يملكُ درهمين تعلّمت وتقدَّمَ الفُصحاءُ فاستمعوا له لولا دراهمُهُ التي في كيسه إن الغني إذا تكلَّم كيساذباً وإذا الفقيرُ أصاب قالوا لم يُصِب إن الدّراهم في المواطن كلّها فيهي اللّمانُ لمن أراد فصاحةً فيهي اللّسانُ لمن أراد فصاحةً

شفتاه أنواع الكلام فقالا ورأيت بين الورى مختالا لرأيت شرّ البسرية حالا قالوا صدقت وما نطقت مُحالا وكذبت يا هذا وقلت ضلالا تكسو الرجال مهابة وجلالا وهي السّلاح لمن أراد قيتالا

□ وله أيضاً :

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وسمعي منهما نور قلب ذكي وعقل غير ذي خطل وفي فمي صارم كالسيف مأثور (ينسب هذان البيتان إلى أبي العباس).

أبو القاسم الأعمى (٠٠٠ - نحوه٨٣م)

معاوية بن سفيان الأعمى ، أبو القاسم: شاعر راوية بغدادي . من تلاميذ الكسائي . كان معلم أحمد بن إبراهيم (ابن حمدون) . اتصل بالحسن بن سهل يؤدب أولاده ، وعتب على الحسن بشيء فهجاه ،

□ من قصيدته التي هجا بها الحسن بن سهل:

لا تحمدن حسناً في الجود إن مطرت كمدن حسناً في الجود إن مطرت كما تذهمه إن رَزَمها

فليس يمنع إبقــاءً على نسب ولا يجود لفضل الحمد مُغتَنِما لكنهـا خطرات من وساوسه يعطى ويمنع لا بُخـالاً ولا كـرمـا

□ ويستحسن له:

أتدري من تلوم على المدام فتى فيها أصم عن الكلام فتى لا تعرف النشوات إلا بكاسات وطاسات وجسام

□ وكتب إلى الحسن بن سهل:

ما كان أقْصَرَ عمر فاكهة جساءت إلينا ثم لم تَعُسكِ وُلِدت غداةَ السّبتِ صالحة فينا وماتت ليلة الأحَددِ

أبو قُحافة (٨٣ق. هـ - ١٤هـ/٢٤٥ -٣٣٥م)

عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التيمي القرشي ، أبو قدمانة . والد أبي بكر الصديق . كان من سادات قريش في الجاهلية .

أسلم يوم فتح مكة ، توفي ولده أبو بكر قبله .

أتى ليبايع ورأسه ولحيته كأنّهما ثغامة بيضاء . فقال رسول الله «عَلَيْهِ» : «غيّروا هذا بشيء وجنّبوه السواد» . فكان أول مخضوب في الإسلام .

كفٌّ بصره في آخر عمره.

*

أبو الهُذَيل العلاق (١٣٥-١٣٥هـ/٥٥٧-١٥٥م)

محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي ، مولى عبد القيس ، أبو الهذيل العلاف : من أئمة المعتزلة . ولد في البصرة واشتهر بعلم الكلام . قال المأمون : أطل أبو الهذيل على الكلام كإطلال الغمام على الأنام . قيل اسمه أحمد .

له مقالات في الاعتزال ومجالس ومناظرات. وكان حسن الجدل قوي الحجة سريع الخاطر. كف بصره وخرف في آخر عمره. توفي بسامراء.

من مؤلفاته: كتاب سماه «ميلاس» على اسم مجوسي أسلم على يده.

جاء في «نكت الهميان في نُكت العميان» ص ٢٧٨ أن محمد بن الهذيل شرب مرة عند أناس فراود غلاماً أمرد، فضربه بتور فدخل في رقبته فأحضروا له حداداً حتى فكه من عنقه.

يروى أن الخليفة المأمون قال لحاجبه: من بالباب؟ قال أبو الهذيل العلاف، وعبد الله بن إباض الخارجي، وهشام بن الكلبي الرافضي. فقال المأمون: ما بقي من رؤوس جهنم أحد إلا وقد حضر.

أبو يَعلٰى المصغير (٩٤عـ٦٠٦٥هـ/١١١١ما)

محمد بن محمد بن محمد بن الحسين، أبو يَعْلَى الصغير، عماد الدين ابن القاضي أبي خازم بن أبي يعلى الكبير: قاض، أديب. من كبراء الحنابلة ببغداد. ولي القضاء بباب الأزج سنة ٥٣٧هـ وانتقل إلى القضاء بواسط سنة ٥٣٧ فمكث مدة، وعزل.

لم يبال بعزله واستمر في الحكم وذهب بصره، فعاد إلى بغداد وتوفي بها.

من كتبه: «التعليقة» في مسائل الخلاف و«النكت والإشارات في المسائل المفردات» و«شرح المذهب».

الأجهوري

(۲۰۰۰-۱۱۵-/۰۰۰-۲۷۷۱م)

عطية الله بن عطية البرهاني الشافعي : فقيه ، فاضل ، ضرير . من أهل أجهور (بقرب القليوبية بمصر) . تعلّم وتوفّي بالقاهرة .

من مؤلفاته: «إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه من القرآن» و «كتاب الكوكبين النيرين في حل ألفاظ الجلالين» و «شرح مختصر السنوسي» في المنطق، و «مصطلح الحديث».

أحمد أبو ذُرّ (۱۲۸-۱۶۱۵/هـ/۱۶۸م)

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، الشيخ موفق الدين أبو ذرّ : مؤرخ، أصله من طرابلس الشام ومولده ووفاته بحلب.

يقال له سبط ابن العجمي . عمي في أواخر أيامه ، ثم عوفي (١) ورجع إليه بصره .

من مؤلفاته: «كنوز الذهب في تاريخ حلب» مجلدان و «التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح» و «قرة العين في فضل الشيخين والصهرين والسبطين» و «مبهمات مسلم» و «التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح».

*

⁽١) راجع : الضوء اللامع ١ :١٩٨ ولاإعلام النبلاء؛ ١ :٥٢ .

احمد بن أبي عمران (۱۰۰۰–۸۹۸م)

أحمد بن أبي عمران ، أبو جعفر الفقيه الحنفي : إمام . قاضي الديار المصرية . تفقه على محمد بن سماعة وحدّث عن عاصم بن علي ، وروى الكثير من حفظه . كفّ بصره بمصر . وهو شيخ الطحاوي في الفقه . له نثر وفتاوى .

أحمد بن الحسن (۱۰۰-۱٤۰۲ (۵۰۰-۲۰۱۹)

أحمد بن الحسن بن محمد بن زكريا بن يحيى المقدسي ثم المصري السويدائي ، شهاب الدين : اشتغل في الفقه . نسبته إلى السويداء قرية من أعمال حوران . شافعي .

اعتنى به أبوه فأسمعه الكثير من يحيى بن المصري وجماعة من أصحاب ابن عبد الدائم وغيرهم .

كف بصره في آخر عمره ، وانقطع بزاوية السيدة زينب خارج باب النصر . قال ابن حجر : قرأت عليه الكثير ونعم الشيخ كان . تفرد بروايات كثيرة .

كان الشيخ جمال الدين الحلاوي يشاركه في أكشر مسموعاته. توفي في التاسع عشر من ربيع الآخر وقد قارب الثمانين أو أكملها.

أحمد بن سرور (۱۲۲۰-۱۷۲۸)

أحمد بن سرور بن سليمان بن علي بن الرشيد، أبو الحسين السُّمُ سُطاري : أديب . ولد بسمسطار وهي قرية بالصعيد المصري على غربي النيل .

كان عارفاً بالكتب وأثمانها . ذكره السلّفي في معجم السّفر وقال : رأيته بمكة سنة ٤٩٧هـ وسمع معنا على شيوخنا ، ثم رأيته بالإسكندرية فالقاهرة وكان آخر العهد به .

له نثر حسن ، واطلاع على الأدب من نثر ونظم .

احمد بن عطية (۲۰۰۰-۱۰۰۰ (۲۰۰۰-۱۰۰۰ م)

أحمد بن عطية بن علي ، أبو عبد الله الضرير: شاعر. كانت له معرفة تامة باللغة والنّحو. مدح الإمام القائم وابن ابنه الإمام المقتدي وابنه الإمام المستظهر ووزراء هم. كان خصيصاً بسيف الدولة صدقة بن مَزْيَد وأحد ندمائه وجلسائه، وله فيه مدائح كثيرة.

🗆 من شعره:

النَّفُسُ في عدَة الوساوس تطمعُ وزخارفُ الدُّنيا تَغُرُّ وتخدعُ والمُنيا تَغُرُّ وتخدعُ والمرءُ يكدحُ واصلاً أَطماعه وأمامَهُ أجلٌ يخونُ ويخدعُ

🗆 ويستحسن له :

كأنَّ انْزعاجَ القلب حين ذُكَرتُكُمْ وقد بَعُدَ المسرى خفوق جناحَيْنِ سيعلمُ إن لجّت به حُرَقُ الهوى ولم تسمحوا بالوصلِ كيف جنى حَيْني

أحمد بن علي مشرف (۱۸۳۰-۱۲۵۰-۱۲۵۰)

الشيخ أحمد بن علي مشرف: شاعر. أصله من نجد. انتقل إلى العراق وطار صيته فيها. كان أعمى يحسن نظم الشّعر.

□ من شعره في المدح ما أنشد في آل مقرن:

ومسهسما ذكرنا الحيّ مِن آل مسقرن تهلّل وجسه الدّهر وابتسسم المجسدُ هم نصروا الإسلام بالبيض^(۱) والقنا^(۱) فهم للعدى حتف وهم للهدى جندُ غطارفسة مسا إن ينال فسخسارهم ومعشر صدق فيهم الحدد والجدد والجدد

⁽١) البيض : السيوف .

⁽٢) القنا : الرّماح .

أحمد بن مسعود

(النصف الأول من القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي)

أحمد بن مسعود بن أحمد بن برسق، شهاب الدين أبو العباس الضرير السنهوري المعروف بالمادح: شاعر نظم قصائد كثيرة في مدح النبي «عَلِيَةً» فعرف بالمادح. وعرفت قصائده بالمدائح النبوية.

🗆 من شعره:

إن أنكرت مقلتاك سفك دمي يجرحه ناظري ويشهد لي أطاعك الخافقان ته بهما

من ورد خَدِيك لي به شاهد أليس ظلماً تجريحي الشاهد قلبي المعنى وقسرطك المائد

□ وله:

يا من له عندنا أياد فيك رجاء وفيك يأس

تعبجز عن شكرها الأيادي كالحر والبرد في الزّناد

إدريس بن أحمد (الثالث الهجري/التاسع الميلادي)

إدريس بن أحمد الضرير أبو سليمان الكوفي: شاعر مُقلّ. له اطلاع على الأدب من نشر ونظم. قال المرزباني في معجم الشعراء: مقتدري مدح محمد بن على الماذرائي.

□ من قصيدته التي مدح بها محمد الماذرائي عند قدومه بغداد:

إلى الجواد الذي أفنى اللَّهى جودا يولي الأباعد إن زاروه تبعيدا فيرادك الله إعسلاءً وتأييدا

إلى أبي بكر الميسمسون طائره يولي الأقبارب تقسريساً إليه ولا عُلاكَ يا ابن علي فوق كل عُلاً

إدريس بن عبد الله (۲۰۰۰ نحو ۸۹۶هـ/۰۰۰ نحو۸۹۹م)

إدريس بن عبد الله بن إسحق اللخمي النابلسي الضرير البصري، أبو سليمان: شاعر. كان يراسل أبا الحسن أحمد بن محمد بن المدّبر بالأشعار عند خروجه إلى الشام. كفّ بصره.

🗖 من شعره:

صاحب الحاجة أعمى وهو ذو مسال بصير وسار ألمستى يبصر فيها وشدة أعمى فسيسر

□ وحجبه رجل فكتب إليه:

ساتركُكمْ حستى يلين حسجسابُكُمْ على على أنّه لا بُدّ أن سسسلينُ خدوا حدركُمْ مِن نَوْمة الدّهر إنها وإن لم تكن حانت فسسوف تحينُ

إسحق الموصلي (١٥٥-١٧٧٢هـ/٧٧٢)

إسحق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي ، أبو محمد ابن النديم: من أشهر ندماء الخلفاء . كان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام ، راوياً للشعر وحافظاً له . تفرد بصناعة الغناء . له مؤلفات كثيرة منها : «كتاب أغانيه» التي غنى بها و «أخبار عَزة الميلاء» و «جواهر الكلام» و «الندماء» و «النغم و الإيقاع» . له شعر رقيق الألفاظ والمعاني .

فارسي الأصل . مولده ووفاته ببغداد . عمي قبل موته بسنتين . نادم الخلفاء العباسيين الرشيد والمأمون والواثق .

من شعره ما كتبه إلى هارون الرشيد:

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى وإني رأيت البُخل يزري بأهله ومن خير حالات الفتى لو علمته عطائي عطاء المكثرين تَكرُّماً وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى

بخبيلاً له في العالمين خليلُ فأكرمت نفسي أن يُقالَ بخيلُ إذا نال شيئاً أن يكونَ ينيلُ ومالي كما قد تعلمينَ قليلُ ورأي أميس المؤمنين جسميلُ

الإسعردي (P15-505-17771-No714)

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم ، أبو بكر نور الدين الإسعردي: شاعر فيه مجانة وظرف. اتصل بالملك الناصر ومدحه بقصائد سماها «الناصريات» . كفّ بصره قبل موته . له ديوان شعر ومجموعة سمّاها «سلافة الزرجون في الخلاعة والمجون» فيها قصائد من شعره وشعر غيره .

□ من شعره عندما كف بصره:

قــد كنتُ من قـبلُ في أمن وفي دَعَــة طرفى يرودُ لقلبي رَوضه الأدب

حتى تلقبت نور الدين فانعمست عبيني وَحُسولٌ ذاك النورُ للَّقب

□ وقال وقد أخذ الكحّالُ منه ذهباً ولم يبرأ:

عجبت لذا الكحّال كيف أضلني ولكم أضل بميله وبمسينه ذهب اللئيم بناظري وما رثى الأخي الأسى إذ راح منه بعينه أَأْصِابُ منه في ثلاثة أعين هذا لعَمركُمُ الصَّغارُ بعَيْنهُ

🗆 وله أيضاً :

یا سےائلی لما رأی حسالتی لست أحساشسيك ولكنني

والطرف مني ليس بالمسصدر سممحت بالعمينين للأعمور

أسلم بن عبد العزيز (۳۱۰-۷۲۹هـ/۰۰۰)

أسلم بن عبد العزيز بن هاشم، أبو الجعد، من نسل أبان بن عمرو مولى عثمان بن عفان: قاض أندلسي من أهل قرطبة. من بيت كبير فيها. كان غزير العلم متصلاً بالأمراء والخلفاء معروفاً بالنصيحة لهم.

رحل في طلب الحديث سنة ٢٦٠هـ وأخذ عن علماء مصر والقيروان وحج وولي القضاء في قرطبة سنة ٣٠٠هـ فكان شديداً في الحق صارماً. وحمدت سيرته لولا أنه نكب سلفه أحمد بن زياد. واستعفى سنة ٣٠٩هـ فأعفى . وأُعيد سنة ٣١٢هـ وطعن في السن كُف بصره فعزل سنة ٣١٤هـ . وتوفي بقرطبة .

Ж

إسماعيل بن أحمد (٣٦٩- بعد١٣٥هـ -٩٧٢- بعد١٩٩)

إسماعيل بن أحمد بن عبدالله الحيري، أبو عبد الرحمن : مفسر، من فقهاء الشافعية ، من أهل نيسابور، ونسبته إلى الحيرة محلة كانت فيها . له تصانيف في علوم القرآن والقراءات والحديث والوعظ ، منها «الكفاية» في التفسير . سمح صحيح البخاري ببغداد . كان ضريراً .

إسماعيل بن المؤملُ (۱۰۰۰–۱۶۶۸–/۱۰۰۰م)

إسماعيل بن المؤمَّل بن الحسين بن إسماعيل، أبو غالب الضرير الإسكافي النحوي: أديب، شاعر، نحوي.

قال الوزير ابن المسلمة : لا أدري في النحو مفتوح العين إلاً هذا المغمض العين .

🗆 من شعره:

سَسرَتْ ومطايا بَيْنها لم تُرحَّلِ وحادي ركبها لم يُحَمَّلِ وزارت وحادي ركبها لم يُحَمَّلِ وجادت بوصل كان للطَّيْف شكرهُ وسَرَّتْ بوعد في الكرى لم يُحَصَّلِ وسَرَّتْ بوعد في الكرى لم يُحَصَّلِ وعهدي بها في الحيِّ سكرى من الصَّبا وصاحبة من زفرتي وتململي وصاحبة من زفرتي وتململي يهرز الصَّبا منها شمائل قامة

اسماعیل الحافظ (۱۸۷۱-۰۰۰/۱۲۲۸ م)

إسماعيل بن أحمد الأحمدي: فقيه طرابلس (لبنان) ومحدثها في عصره . مولده ووفاته بها . تعلم في الأزهر وجاور بمكة مدة قصيرة . وعاد إلى طرابلس فعكف على التدريس والإفتاء ، واختير أميناً للفتوى فيها .

كُف بصره في كبره . من مؤلفاته : «حواش وتعاليق على شرح الدر» في فقه الحنفية ورسالة في «علم الفرائض» ونظم ومقامات .

والأحمدي نسبة إلى بلدة بني أحمد من مديرية المنيا بمصر.

.

الأعشى (۲۰۰-۷هـ/۲۰۰)

ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ، أبو بصير ، المعروف بأعشى قيس ، ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقات . كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس ، غزير الشعر يسلك فيه كل مسلك وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعراً منه . اشتهر بقصائد المدح والهجاء .

كان يُغنّي بشعره فسمّي الصناجة العرب، قال البغدادي: الألفاظ الكان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية في شعره، .

عاش طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم. لُقُبَ بالأعشى لضعف بصره وعمي في أواخر عمره. مولده ووفاته في قرية «منفوحة» باليمامة قرب مدينة الرياض وفيها داره وبها قبره.

جمع بعض شعره في ديوان «الصبح المنير في شعر أبي بصير». وترجم المستشرق الألماني «جاير» بعض شعره إلى الألمانية . ولفؤاد أفرام البستاني «الأعشى الكبير» .

يُروى أن الفتيان كانوا إذا أرادوا أن يشربوا الخمرة خرجوا إلى قبره فشربوا عنده وصبّوا عليه فضلات الأقداح ليسقوه الخمرة وهو في قبره كما كان يسقاها في حياته.

□ استهل الأعشى معلقته التي قالها ليزيد بن مسهر ـ ابي ثبيت ـ الشيباني بقوله:

ودًع هُريرة (١) إنّ الركب مُسسرتَحِلُ وهل تطيق وَداعساً أيهسا الرّجِلُ غرّاء (٢) فرعاء (٣) مصقولٌ عوارضُها (٤) غرّاء (٢) فرعاء (٣) مصقولٌ عوارضُها عشي الوَجي (٥) الوَحِلُ (٢) كما يمشي الوَجي (٥) الوَحِلُ (٢) كما مسيَتَها من بيت جارتها مسررُ السّحابَة لا ريث ولا عَسجَلُ ليست كمن يكرهُ الجيرانُ طلعتَها ولا عَسجَلُ ولا عَسارً الله ولا عَسارً الله وله المناها ليست كمن يكرهُ الجيرانُ طلعتَها ولا عراها ليسر الجار تختيلُ ومنها:

عُلِّقَتُ رجلاً غيري، وعُلِّقَ أُخرى غيرها الرّجُلُ قيري، وعُلِّقَ أُخرى غيرها قيالت هريرةً لما جيئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رَجُلُ

ويتابع :

⁽١) هريرة : قينة كانت لبشر بن عمرو بن مرثد وتكنى بأم الخليد .

⁽٢) غراء: بيضاء.

⁽٣) فرعاء : طويلة الشُّعر .

⁽٤) عوارضها: أسنانها.

⁽٥) الوجي : الدابة تشكو من حوافرها .

⁽٦) الوحل : الواقع في الوحل .

□ من قصيدته «الفتاة الصغيرة»:

إن الفت اق صغيرة عبر فلا يُسدى (٥) بها في الدخلت إذ نام الرقي بب فبت دون ثيابها حتى إذا ما استرسلت من شدة للعابها في في أن عب للعابها في في أن عب المنابعات عبرالة ولمست بطن عبراله ولمست بطن عبرها بملابها (٧) عب سرها بملابها (٧)

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وعاداك ما عاد السليم المسهدا

⁽١) يوم الحنو : من الأيام المعروفة .

⁽٢) ضاحية : علانية .

⁽٣) الميل : الجبناء ، الواحد أميل .

⁽٤) العزل: الذين لا سلاح معهم ، الواحد أعزل .

⁽٥) يسدى بها : يلعب بها ،

⁽٦) صاك : لصق .

⁽٧) الملاب: كل عطر سائل.

وما ذاك مِن عشقِ النّساءِ وإنّما تناسيتَ قبل اليومِ خُلَّةُ(١) مَهدَدا(٢) إلى أن يقول:

نبي يرى منا لا تَروْنَ وذكسرُهُ أغار لَعَنمُري في البلاد وأنجدا له صَندَقناتٌ منا تَغِبُّ ونائلٌ وليس عطاءُ اليومِ منانِعُهُ غدا

□ من جيد شعره قصيدته التي مدح بها شريح بن عمران بن السموأل عاديا . وقد نظمها بعد أن رفض السموأل أن يسلم الملك الحارث بن أبي شمر الغساني دروع امرىء القيس وأسلحته التي أودعها عنده وهو في طريقه إلى قيصر الروم في قسطنطينية :

كُنْ كالسَّموأل إذ سار الهُمامُ له في جحفل كسواد الليل جَرّار فقال أنكل وغدر أنت بينهما فاختر وما فيهما حَظَّ لمَحْتار (٣)

□ إلى أن يقول بلسان السموأل:

وقال لا أشتري عاراً بمكرمة فاختار مكرمة الدنيا على العار

⁽١) خلَّة : المودة والصداقة .

⁽٢) مهدد: اسم امرأة.

 ⁽٣) الإشارة في هذا البيت إلى السموأل الذي أسر الحارث ابنه وقال له اختر
 بين تسليمك الأسلحة وموت ابنك . فأبى أن يسلم الأسلحة فقتل ابنه .

الأعيمى الأندلسي (۱۱۰۰_۱۳۰_/۱۰۰)

أحمد بن عبد الله بن هريرة ، أبو العباس القيسي التُطيّلي الإشبيلي الضرير المعروف بالأعيمى : شاعر ، أديب له شعر جيد ، وقصائد طويلة ، منها قصيدة رثى بها ابن النباتي وقيل البناقي مطلعها :

لعلي أرى باق على الحسدثانِ فنينَ وصرفُ الدهرِ ليس بضانِ

خُدا حَدَثاني عن فُل وفُلان وعن دُول جِسن الدّيار وأهلها

🗆 من جيد شعره:

بحياة عصياني عليك عواذلي هل تذكرين ليالياً بتنا بها

إن كانت القُربات عندك تنفعُ لا أنت باخلةٌ ولا أنا أُقنعُ

🗖 ومن غزله :

وبديع الأوصاف كالشمس كالدّم سكريُّ اللمى وضيءُ المحببا قمت أسقيه من لمى ثغره العذ بين ليل كخضرة الرّوض في اللو وكأن النجوم في غَبَشِ الصُّب أعينُ العاشقين أدهشها البَيْ

ية كالغصن كالقنا كالريم يستخفُّ النفوسَ قبلَ الجسومِ ب على صحن خدًه المرقومِ ن وصبح كعرفه في الشميم ع وقد لفها فرادى بتومِ من فأغضت بين الضنى والوجومِ

□ ومن جيد شعره:

أما والهوى وهو إحدى الملل وأشرق وجهة للعساذلا وأشرق وجهة للعساذلا ولم أر أفستك من مسقلتب كسحلتهما بهوى قاتل ولست أسائل عسينيك بي وقد كنت جاريت تلك الجفو

لقد مال قدك حتى اعتدل لل ت حتى اعتدل ت حتى رأت كيف يعصى العذل م على أن لي خبسرة بالمقل وقلت الردى حيلة في الكحل ولكن بعهد الرضى ما فعل ن إلى الموت بين المنى والعلل ن إلى الموت بين المنى والعلل

الأنباري

(7.0-.00-111-30114)

سلامة بن عبد الباقي بن سلامة ، أبو الخير ، الأنباري : أديب ، عالم بالقراءات من أهل الأنبار . سكن مصر ومات بها . كان ضريراً . من مصنفاته «شرح مقامات الحريري» .

الباخرزي (۲۰۰۰-،۰۰۰هـ/،۰۰۰)

محمد بن إبراهيم الباخرزي، أبو منصور: شاعر. من أهل خراسان. نزل بغداد وكان يتشيّع. كف بصره في آخر عمره. كان يهاجي مثقالاً الواسطي. وهو القائل:

صبّت علي مصائب لو أنها صبّت على الأيام صرن لباليا عن شعره في هجاء مثقال:

في بيت مسشقال يكون ذوو السزنا وذوو السلواط يعلونه وعسب وزه ويرى بذاك أخا اغتباط

□ من جيد شعره: إن دهرَ السُّرورِ أقسسر يومٍ ويومُ الفسسراقِ دهرٌ طويلُ

*

البارع البغدادي (۱۱۳۰-۱۰۵۱ (۱۱۳۰-۱۳۰۱م)

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب من بني الحارث بن كعب : أديب ، من علماء اللغة والنحو . وهو من بيت وزارة . ولي بعض جدوده وزارة المعتضد والمكتفي العباسيين .

كان مقرئاً حسن المعرفة بصنوف الآداب وأفاد خلقاً كثيراً خصوصاً بإقراء القرآن الكريم .

عمي في آخر عمره . مولده ووفاته ببغداد . له ديوان شعر .

🗖 من شعره:

أسألُ من لا ماء في وجهه يا ليستني مت ولم أنهه ولم أكد أسلم من جبهه قسد مسد أيديه إلى بلهه

أفنيت ماء الوجه من طول ما أنهي إليه شرح حالي الذي فلم ينلني كرما رفسده والدهر إذ مات نحاريره

البارودي

(0071-77710-1971-3.814)

محمود سامي «باشا» بن حسن حسني بن عبد الله البارودي المصري: أول ناهض بالشعر العربي من كبوته في العصر الحديث وأحد القادة الشجعان. شاعر من الطبقة الأولى، جركسي الأصل من سلالة المقام السيفي نوروز الأتابكي (أخي برسباي). نسبته إلى «إيتاي البارود» بمصر.

مولده ووفاته بالقاهرة. تعلم بالمدرسة الحربية . ورحل إلى الآستانة فأتقن الفارسية والتركية . وله فيهما قصائد ، ثم عاد إلى مصر فكان من قادة الحملتين المصريتين لمساعدة تركيا : الأولى في ثورة «كريد» سنة ١٨٧٧ والثانية في الحرب الروسية سنة ١٨٧٧ .

تقلّب في مناصب انتهت به إلى رئاسة الوزراء في عهد توفيق باشا . ولما حدثت الثورة العرابية كان في صفوف الثائرين . ودخل الإنكليز القاهرة فقبض عليه وسجن وحكم بإعدامه ثم أُبدل الحكم بالنفي إلى جزيرة سيلان حيث أقام سبعة عشر عاماً وتعلم خلال نفيه اللغة الإنكليزية .

ولمّا كفّ بصره عفا عنه الخديوي عباس حلمي ١٣١٧هـ (١٨٩٩م) فعاد إلى مصر . يصحّ اتخاذ شعره فاتحة للأسلوب العصري الرّاقي .

له ديوان شعر (جزءان) و «مختارات البارودي» أربعة أجزاء .

كان عفّ اللسان مهذب الكلم. إذا عرض له الهجاء ودفعته إليه نزوة من نزوات النفس، يبدو وكأنه يعظ ويرسل الحكمة وهذا ما جسده في قصيدة له منها:

وصاحب رعبيت دهراً ودّه ولم أباين نهجه وقصده وكنت أرعى بالمغيب عهده بل كنت أخشى أن أعيش بعده وكنت أرعى بالمغيب عهده أورى زندة صعبر لي بعد الصفاء خدة وحن إذا ما الدّهر أورى زندة فلم أحساول ردعَ وددة ولم أكدر بالعبناب وردة ولو أردت أن أفل حَسدة وحداد في ما يحز جلدة لكنني تركت وحداد في المجد يرعى مجدة كل امسرىء ينفق مما عندة والمرء في المجد يرعى مجدة كل امسرىء ينفق مما عندة

□ من شعره في النسيب:

صلة الخيال على البعاد لقاء لو كان يملك عيني الإغفاء الأعلام الماجري من غير ذنب في الهوى مهلا فهجرك والمنون سواء لا أنت ترحمني ولا نار الهوى تخبو ولا للنفس عنك عزاء رقت لى الورقاء في عنذباتها وبكت علي بدمعها الأثداء لللهوي الورقاء في عنذباتها وبكت علي بدمعها الأثداء والمحتهدا الأثداء المناه المناء المناه ال

🗖 إلى أن يقول :

نفسي ، ودائي لو عَلَمتَ دواءُ

ألم الصبابة لذة تحيا بها

خليليَّ هل طال الدّجي أم تقيّدت كواكبهُ أم ضلَّ عن نهجهِ الغدُ

أبيت حزيناً في سرنديب ساهراً إذا خطرت من نحو حلوان نسمة وما كنت أخشى أن أعيش بغربة

طوال الليالي والخليّون هُجَّدُ نزتُ بين قلبي شعَلةٌ تتوقَّدُ يعلّلني فيها خُويّدمُ أسودُ

ورثا زوجته بقصيدة طويلة أيد المنون قسدخت أي زناد أوهنت عزمي وهو حملة فيلل الم أدر هل خطب الم الم بساحتي

هي من غرر قصائده ومطلعها:

وأطرت أيَّة شُـعلَة بفـؤادي
وحطمت عودي وهو رمح طراد
فأناخ أم سهم أصاب سوادي

ومنها :

يا دهر فيم فجعتني بحليلة إن كنت لم ترحم ضناي لبعدها يبكين من وله فراق حفية فيحدودهن من الدموع ندية لو كان هذا الدهر يقبل فدية

كانت خلاصة عدّتي وعنادي أفلا رحمت من الأسى أولادي كانت لهن كشيرة الإسعاد وقلوبهن من الهموم صوادي بالنفس عنك لكنت أول فادي

🗖 وقال بعد أن كفّ بصره :

ذهب الهوى بمخيلتي وشبابي هي نظرة كانت حبالة خدعة نصبت حبائل هدبها فتصيدت ما كنت أعلم قبل طارقة الهوى ومن العجائب في الهوى أن الفتى فاربح ملامك يا عذول فإنني

وأقسمت بين مسلامة وعساب ملكت على بديهتي وصوابي قلبي فسراح فسريسة الأهداب أن العسيون مسائلاً الأباب يدعى إليه بأهون الأسباب راض بسقمي في الهوى وعذابي

الباقولي

(۰۰۰- نحو ۵۶۳هـ/۰۰۰- نحو ۱۱۶۸م)

على بن الحسين بن على ، أبو الحسن الأصبهاني الباقولي ويقال له جامع العلوم: عالم بالأدب. شاعر. ضرير. ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب «الوشاح». قال: هو في النحو والإعراب كعبة لها أفاضل العصر سدّنة.

من مؤلفاته: «البيان في شواهد القرآن» و«علل القراءات» و«شرح الجمل» في النحو سمّاه «الجواهر في شرح جمل عبد القاهر».

🗅 من شعره:

أَحْبِ النحو من العلم فقد يُدرك المرءُ به أعلى الشَّسَرَفُ إنّما النحويُّ في مجلسه كشهاب ثاقب بين السُّدَفُ (١) يخرجُ القرآن من فيه كما تخرج الدُّرَّةُ مِن جوفِ الصَّدَفُ

*

⁽١) السدف: الظلمة.

البراء بن عَارِب (۱۰۰۰–۷۱–۲۹۰م)

البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي ، أبو عمارة : قائد صحابي من أصحاب الفتوح . أسلم صغيراً وغزا مع رسول الله (عليه) خمس عشرة غزوة . أولها غزوة الخندق .

لما وليَ عشمان الخلافة جعله أميراً على الرّي بفارس سنة ٢٤هـ، فغزا أبهر غربي قزوين وفتحها، ثم قزوين فملكها وانتقل إلى زنجان فافتتحها عنوة.

عاش إلى أيام مصعب بن الزُّبيِّر فسكن الكوفة واعتزل الأعمال وتوفي في زمنه . روى له البخاري ومسلم ٣٠٥ أحاديث . كف بصره في آخر عمره .

*

برکة بن أبي يُعلی ٰ (۲۰۰۰-۲۰۰۰ (۲۰۰۰-۲۰۰۰ م

بركة بن أبي يَعلى بن أبي الغنائم الأنباري، أبو البركات: شاعر ضرير. روى عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف في معجم شيوخه.

سمع منه عمر بن طبرزد (أو طبرزد) شيئاً من شعره في شهر جمادي الأولى سنة ٥٣٤هـ.

□ من شعره:

أغالب وجدي فيهم وهو غالب وجدي في الخد ساكب وأحبس دمعي وهو في الخد ساكب وقد عيل صبري واعترتني وساوس تمالكري وهو آثب وقد حرت لما أصبح الركب راحالا وقد حرت لما أصبح الركب واحالا وقد عرائهم والمضارب حدا بهم الحادي فأضحيت بالحمي

البرهان القويسني (۱۰۰۰_۱۸۳۸هـ/۲۰۰۰م)

حسن بن درويش بن عبدالله بن مطاوع القويسني ، برهان الدين : عالم فاضل أديب وشاعر . نسبته إلى قويسنا (قرية بمركز الجعفرية بمصر) . تقلد مشيخة الأزهر بعد وفاة الشيخ حسن العطار سنة ١٢٥٠هـ . كان مكفوف البصر . له عدة تآليف فقهية .

وقد قيل فيه يوم وليَ مشيخة الأزهر:

ولئن مضى حسن العلوم لربّه فلقد أتى حسن وأحسن من حَسَن أنت المقدم رتبة ورئاسة وديانة من ذا الذي ساماك مَن

بشار بن برد (۹۹-۷۲ ۱ه-/ ۱۲۷-۹۵)

بشَّار بن برد العُقيلي، بالولاء، أبو معاذ: أشعر المولَّدين على الإطلاق. أصله من طخارستان (غربي نهر جيحون) ونسبته إلى امرأة عُقيليّة قيل إنها أعتقته من الرق . كان ضريراً . نشأ في البصرة وقدم بغداد وأدرك الدولتين الأموية والعباسية .

شعره كثير متفرق من الطبقة الأولى . جمع بعضه في ديوان ثلاثة أجزاء . قال الجاحظ «كان بشار شاعراً راجزاً سجّاعاً خطيباً صاحب منثور ومزدوج ، له رسائل معروفة» . وكان هجّاءً مقذعاً .

اتهم بالزندقة فمات ضربا بالسياط بنيف وسبعين ضربة ودفن بالبصرة . وكانت عادته إذا أراد أن ينشد شعراً أو يتكلم أن يتفل عن يمينه وشماله ويصفّق بإحدى يديه على الأخرى .

وفد على الخليفة المهدي وأنشده قصيدة يمدحه بها منها:

إلى ملك من هاشم في نبوة ومن حمير في الملك والعدد الدَّثر من المشترين الحمد تُندى من النّدى يداهُ وتندى عارضاهُ من العطر

فلم يحظ منه . فقال يهجوه :

يلعب بالدبوق والصولجان خليفة يزني بعَمّاته أبدلنا الله به غسيسره ودس موسى في حر الخيزران

والخيزران هي امرأة المهدي وإليها تنسب دار الخيزران بمكة . قيل إن ابن برد كان يفضل النار على الطين ويصوّب رأي إبليس في امتناعه من السجود لآدم وينسب إليه هذا البيت :

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مُد كانتِ النّارُ معبودة مُد كانتِ النّارُ الله الله الله النسيب :

يُزهِّدُني في حُبِّ عـبددَةَ مـعـشرٌ قلوبُهُمُ فـيـهـا مـخالِفةٌ قلبي فقلتُ دعـوا قلبي ومـا اختار وارْتضى

فبالقلب لا بالعين يبصر فو الحُب في موضع الهوى فما تبصر العينان في موضع الهوى ولا تسمع الأذنان إلاً مِنَ القلب

□ من جيد شعره قصيدته في مدح عمر بن هبيرة:

يخيونك ذو القيربي ميراراً وربما

وفى لكَ عند الجهلِ مَن لا تقاربُهُ فَعَد مِن أخيكَ العفو واغفر ذنوبَهُ ولغيف ولا تكُ في كُلِّ الأمور تُجانبُه

إذا كنتَ في كلِّ الأُمـور مـعـاتبـاً وَ

صديقك لم تلق الذي لا تُعاتبُهُ ومن ذا الذي ترضى سَجاياه كُلها كه المرء نُبلاً أنْ تُعَدَّ معائبه

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذي ظمئت وأيَّ الناس تصفو مشاربه

□ وفضّل إبليس على آدم بقوله:

إبليسُ خير أمن أبيكم آدم فتنبهوا يا معشر الفُجّار النارُ جـــوهرةٌ وآدم طينةٌ والطينُ لا يسمو سُمو النارَ

□ من أبياته المشهورة:

إنَّ المليحةَ مَن تُزَيِّنُ حَلْيَها لا مَن غيدت بحُليِّها تَسزيَّنُ

□ قال في جواب الاعتراض على عماه:

قالوا العمى منظرٌ قبيحٌ قلت بفقدي لكم يهون أ تالله ما في البلاد شيءٌ تأسى على فقده العيونُ

□ من روائع شعره قصيدته في قينة لبعض وُلد سليمان بن علي ، ومنها :

يا قسوم أُذنى لبعض الحيِّ عساشقَةٌ والأذن تعسشق قبل العين أحسانا وذات دل مسان البدر صورتها باتت تُغنّى عـمـيـدَ القلب سكرانا قالت فه الله فدتك النفس أحسن من هذا لمن كسان صب القلب حسيسرانا

فقلتُ أحسنت أنت الشمسُ طالعةً أضرمت في القلب والأحساءِ نيرانا يا ليتني كنتُ تُفساحاً مفلَجَةً(١)

أو كنتُ من قسضب الربحان ربحانا حتى إذا استنشقت ربحي فأعبجبها

ونحن في خلوة مُستُّلتُ إنسسانا في خلوة مُستُّلتُ إنسسانا في حسر كت عسودها ثم انثنتُ طرباً

تشدو به ثم لا تخفيه كتسمانا أصبَحْتُ أطوع خلقِ الله كُلِّهِم

لأكثر الخلق لي في الحبُّ عصيانا فسقلت أطربتنا يا زين مسجلسنا

فسهات إنَّك بالإحسسان أولانا لو كنت أعلم أنّ الحبَّ يفَستُلُني

أعْدَدْتُ لي قبل أن ألقاكِ أكفانا باتت تناولني فساها فسألثسمُسهُ

□ لكن بشاراً رغم شهرته وتفوقه بشعره أسف في بعض ما نظمه كقوله:

إنّما عظم سُلَيْمى حِبّتي قصب السُّكّر لاعظم الجمل

⁽١) مفلَّجة : من فلج الشيء قسمه أو شقَّهُ .

وإذا أدنيت منه بصر الله على ريح البصل

أو قوله في جاريته ربابة :

ربابَةُ رَبَّةُ البسيت تَصُبُّ الخَلَّ في النزيت للما عَسَسْرُ دجاجات وديكُ حَسسَنُ الصّسوت

البَلْخي (۵۰۰-۰۰۰هـ/۰۰۰م)

محمد بن سعيد البلخي، أبو بكر الضرير: شاعر مشهور. شعره من السّهل الممتنع.

🗖 من شعره :

أفسدي بأمّي وأبي وأبي وأبي ووجهها كسان إلى لهسفي على نائيسة غسابت ولكن ذكسرُها تلك إذا مسانزحت على انزحت

□ ويستحسن له:

نأى عني لنَايكُمُ الرُّقسادُ علام صَدَدُّت يا تفديك نفسي ولو لم أحْي نفسي بالأماني

وحالفني التَّذِكُّرُ والسُّهادُ ولجَّ بك التَّجَنُّبُ والبعادُ ولجَّ بك التَّجَنُّبُ والبعادُ وبالتعليل لاتُصَلَاعَ الفوادُ

البَنْدنيجي

(٧٠٤-٥٩٤هـ/٢١٠١-١٠١م)

محمد بن هبة الله بن ثابت، أبو نصر البندنيجي: فقيه، أديب، من كبار الشافعية. يعرف بفقيه الحرم لمجاورته بمكة نحواً من أربعين سنة. كان يقرأ كل أسبوع ستة آلاف مرة «قل هو الله أحد» ويعتمر في شهر رمضان ثلاثين عُمْرَة.

كان ضريراً . مولده ببندنيج بالقرب من بغداد ، ووفاته بذي الذنبتين باليمن .

من مؤلفاته: كتاب «المعتمد» في الفقه، جزءان ضخمان. قال الإسنوي: كان البندنيجي مشهوراً في الحجاز واليمن، قليل الوجود في غيرهما.

التُّرمذي

(P . Y _ P V Y & _ \ 3 Y A _ Y P A a)

محمد بن عيسى بن سورة السلمي البوغي الترمذي، أبو عيسى: من أئمة علماء الحديث وحفاظه. من أهل ترمذ (على نهر جيحون). تتلمذ للبخاري، وشاركه في بعض شيوخه. قام برحلة إلى خراسان والعراق والحجاز.

كان يضرب به المثل في الحفظ . كفّ بصره في آخر عمره . من مؤلفاته : «الجامع الكبير» في الحديث مجلدان و«الشمائل النبوية» و«التاريخ» و«العلل» في الحديث .

الثمانيني

(۱۰۰ - ۲۶۶هـ/۱۰۰ -۱۵۰۱م)

عمر بن ثابت الثمانيني ، أبو القاسم : عالم بالعربية . ضرير . من سكان بغداد . نسبته إلى الثمانين من قرى جزيرة ابن عمر .

من مؤلفاته: «شرح اللمع لابن جني» أربعة أجزاء و«المقيّد» في النحو و«شرح التصريف الملوكي»(١).

جابر بن عبد الله (۱۶ق.هـ ـ ۷۸هـ / ۲۰۷ ـ ۲۹۷م)

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي : صحابي . من المكثرين في الرواية عن النبي « الله و السلمي عشرة وروى عنه جماعة من الصحابة . له ولأبيه صحبة . غزا تسع عشرة غزوة .

كانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم . روى له البخاري ومسلم وغيرهما ١٥٤٠ حديثاً .

كف بصره في آخر أيامه . وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة .

*

⁽١) راجع وفيات الأعيان ١ :٣٧٩ .

الجُبُرُتي

(VT 11_VYY 16_ \ 30 V 1_YY 14)

عبد الرحمن بن حسن الجبرتي: مؤرخ مصر ومدوّن وقائعها وسير رجالها في عصره. ولد بالقاهرة وتعلم في الأزهر وجعله نابوليون حين احتلاله مصر من كتبة الديوان. ولي إفتاء الحنفية في عهد محمد علي . وقُتل له ولد فبكاه كثيراً حتى ذهب بصره وعاجلته المنية فتوفى مخنوقاً.

من مؤلفاته: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (أربعة أجزاء) ويعرف بتاريخ الجبرتي، وقد تُرجم إلى الفرنسية. و«مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس» ترجم إلى الفرنسية.

نسبة الجبرتي إلى «جبرت» وهي الزيلع في الحبشة.

جاء في "عجائب الآثارا في مقدمة الطبعة الفرنسية أن الجبرتي قتل خنقاً بشارع شبرا بينما كان آتياً من قصر محمد علي بشبرا ليلة ٢٠ رمضان ١٣٣٧ه وربط بحبل في إحدى قوائم حماره وفي الصباح شاهد المارة جثته فعرفوه ووجدوا في جيوبه اسطرلاب ومنقلة وبعض كراسات مخطوطة ، وقيل في سبب قتله إن محمد بك الدفتردار كان حاقداً عليه فدس له من قتله .

الجَبْلي

محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم ، أبو الخطاب الجبلي : شاعر ، من أهل بغداد . سافر إلى الشام واجتاز معرة النعمان فامتدح أبا العلاء المعري بأبيات أجابه عنها . وعاد إلى بغداد وقد كف بصره وتوفي فيها .

قال ياقوت : كانت بينه وبين أبي العلاء مشاعرة ، وفيه قال أبو العلاء قصيدته التي مطلعها :

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنّم شــادي له ديوان شعر اطلع عليه الثعالبي واختار منه رقائق، وقال: شعره عذب متناسب.

جعفر بن علي (۵۰۰-۳۷۳هـ/۵۰۰-۹۸۷م)

جعفر بن علي بن موسى، أبو محمد: مقرىء بغدادي، ضرير. أحد الفقهاء السبعة المشهورين. كان يصلي بالناس إماماً في جامع المنصور يوم الجمعة صلاة العصر.

قرأ على والده وعلى حمزة بن عُمارة بن الحسن المقرىء. له فتاوى، ونثر جيد.

الحبسي

(۱۹۹۱ - نحو۱۱۵ - ۱۸۷۸ - نحو۷۳۷ م)

راشد بن خميس بن جمعة بن أحمد الحبسي النزوي العُماني : شاعر مجيد ، من أهل عُمان اشتهر في أيام إمامة بلعرب بن سلطان .

ولد في عين بني صارخ من قرى «الظاهرة» من عُمان، ورُمد وعُمي في طفولته. انتقل إلى يبرين فربًاه الإمام بلعرب اليعربي، فلما مات هذا انتقل إلى أرض «الحزم» من ناحية الرستاق (في عُمان) ثم سكن نزوى إلى أن مات.

له في اليعربيين ووقائعهم قصائد كثيرة في ديوان شعر شرحه بعض العلماء .

حبشي بن محمد (۲۰۰۰–۵۶۵هـ/۲۰۰۰)

حبشي بن محمد بن شُعيب، أبو الغنائم الشيباني الواسطي: مُقرىء ضرير. نحوي. قرأ القرآن واشتغل بشيء من الأدب.

استوطن بغداد . قرأ على الشريف الشّجري ولازمه حتى برع في النحو وبلغ الغاية .

سمع شيئاً من الحديث، وقرأ عليه جماعة من أهل بغداد منهم مصدق بن شبيب. قال ياقوت: «وكان مع هذا إذا خرج الطريق بغير قائد لا يهتدي كما يهتدي العميان، حتى سوق الكتب الذي كان يأتيه كل ليلة عشرين سنة ولم يكن بعيداً عن منزله».

حسان بن ثابت (۲۰۰۰هـ/۰۰۰)

حسّان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، أبو الوليد : الصحابي ، شاعر النبي ﴿ عَلَيْكُ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام . عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام . من سكان المدينة . اشتهرت مدائحه في الغسّانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام . وعمى قبل وفاته .

لم يشهد مع النبي التلجي مشهداً لعلة أصابته . كانت له ناصية يسدلها بين عينيه . وكان يضرب بلسانه روثة أنفه من طوله . قال أبو عبيدة : فضل حسان الشعراء بثلاثة : كان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي تلجي في النبوة ، وشاعر اليمانيين في الإسلام .

كان شديد الهجاء . توفي بالمدينة .

🗆 من شعره:

مدح رسول الله التَّالِينَ البيتين الشهيرين:

وأحسنُ منكَ لم ترَ قطُّ عيني وأجسملُ منكَ لم تلد النَّساءُ خُلِقتَ مُسَبَّرًا مِن كل عَسَبُ كَالَّكَ قد خُلِقتَ كَمَا تشاءُ

□ وأنشد في رثاء النبي ﴿ عَالِيْنِ ﴾ :

ما بالُ عينكَ لا تنامُ كأنها كُحلَت مآقيها بكحلِ الأرمَدِ جَزَعاً على المهديِّ أصبحَ ثاوياً يا خيرَ مَن وطيءَ الحصى لا تَبعد

جنبى يقيك التّرب لهفي ليتني 🛛 إلى أن يقول :

فظللت بعد وفاته مُتبلّداً يا رب فاجمعنا معاً ونبينا

□ وقال عندما فقد بصره: إِن يَأْخُـٰذَ الله من عبينيٌّ نورَهما قلبي ذكيٌّ وعقلٌ غيرُ ذي رَذَل

ففي لساني وقلبي منهما نورً وفي فمي صارمٌ كالسّيف مأثورُ

غُيِّبتُ قبلكَ في بقيع الغرقد

يا لهف نفسى ليستنى لم أولد

في جَنَّة تَثني عـيـونَ الحُــــَـــدَ

🗆 وله في الفخر :

إمّا سألت فإنّا معشرٌ نُجُبُّ شُمُّ الأثوف لهم مجدٌ ومكرمَةٌ

الأَزْدُ نسبتنا والماءُ غـسّانُ كانت لهم كجبال الطُّود أركانُ

□ من قصائده في الهجاء اللاذع هذه الأبيات التي هجا بها بني عدي بن كعب:

كما تنائر خلف الرّاكب البَعَرُ ربحُ الحشاش(١) إذا ما بَلُّها المطّرُ كما النجومُ تعالى فوقها القمرُ

قَـوْمٌ لئـامٌ أقلَّ اللَّهُ خـيـرَهُمُ كَأْنَّ رَيْحَهُمُ في الناس إذ خرجوا قد أبرزَ اللَّهُ قولاً فوق قولهم

⁽١) الحِشاش : الواحد حش أمكنة قضاء الحاجة . - 157

الحسن الحفصي (۱۰۰۰ نحو۱۹۹هـ/۱۰۰۰ نحو۱۹۵۹م)

الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد المسعود بن عثمان: من أواخر الحفصيين ملوك تونس. بويع يوم وفاة أبيه سنة ٩٣٢هـ والدولة في اضطراب. في أيامه أرسل السلطان سليم العثماني خير الدين باشا «الجزائرلي» للاستيلاء على إفريقية الشمالية، فدخل تونس سنة ٩٣٥هـ بغير قتال، وهرب الحسن الحفصي فجمع الأعراب وقاتل بهم خير الدين.

صوّب خير الدين عليهم المدافع ولم يكونوا يعرفونها، فاستسلموا. وفر الحسن إلى إسبانيا فأمده صاحبها بأسطول جاء به، وقاتل السلطان خير الدين فظفر. وفر خير الدين إلى الجزائر ودخل الحسن تونس يصحبه قائد إسباني اسمه جوان، فلم يكد يستقر حتى فاجأته قوة من الإسبانين فتكت بأهل تونس حتى قيل إن قتلاهم بلغوا ستين ألفاً وهم ثلث سكان تونس في ذلك العهد.

بقي الحسن مع الإسبانيين فانتقض عليه أهل القيروان فخرج الإخضاعهم. ولما عاد وجد ابنه أحمد بن الحسن قد امتلك تونس، فقاتله الإسبانيون والحسن معهم فظفر أحمد فقبض على أبيه فأذهب بصره، ففر الحسن وهو أعمى إلى القيروان فهلك فيها.

حُسَين شفيق (۱۳۶۷–۱۳۶۷هـ/۲۰۰۰)

حسين شفيق المصري: كاتب. شاعر. من أهل القاهرة. استمر سنين كثيرة وهو سيد الفكاهة في أدب مصر الحديث. عالج السياسة والأدب بأسلوب جديد من التنكيت والتبكيت. أصدر جرائد «السيف» و«الأيام» وغيرهما.

أجاد الشعر الرصين المتين والزجل الرقيق. قال واصف له: «مزج الجد الوقور بالهزل المستملح وجاهد بقلمه أربعين عاماً في خدمة بلاده والترفيه عن الناس بظرفه ودعابته».

عاش بما يدر عليه قلمه . ضعف بصره ثم كف في الأعوام الأخيرة من حياته .

له ديوان شعر صغير وقصة عامية سمّاها «الحاج درويش وأم إسماعيل».

الحصري (۲۰۰۰هد/۲۰۰۰ه)

على بن عبد الغني الفهري الحصري، أبو الحسن: شاعر مشهور له القصيدة التي مطلعها:

يا ليل الصب مستى غسده أقسيام الساعة مسوعده

كان ضريراً ، من أهل القيروان . انتقل إلى الأندلس ومات في طنجة . اتصل ببعض الملوك ومدح المعتمد بن عباد بقصائد ، وألف له كتاب «المستحسن من الأشعار» . له ديوان شعر . وهو ابن خالة إبراهيم الحصري صاحب كتاب «زهر الآداب» . كف بصره بعد ولادته .

وقد عارض قصيدته «يا ليل الصّب» أمير الشعراء أحمد شوقى بقصيدة على القافية نفسها والروي نفسه ومطلعها:

مناك جنفاه مسرقده وبكاه ورَحَم عُسسوده

□ قال في عماه:

وقالوا قد عميت فقلت كلا وإني اليوم أبصر من بصير سواد العين زاد سواد قلبي ليجتمعا على فهم الأمور

□ من شعره الغزلي:

قالت وهبتُكَ مهجتي فَخُذِ وثنت على مثل الكثيب يدي

ودع الفراش ونم على فَخدي فَخدي فَاجَبت المُريكة ذي

وهممت لكن قال لي أدبي بالله من شيطانك أستَعن قالت عَفَفْت فَعفت قلت لها مُسدَد شسبت باللذات لم الذ

□ من قصيدة «يا ليل الصب» اخترت هذه الأبيات:

رَقَالًا السَّارُ وأرقَاهُ أسف لللبين يسردُهُ كلف بغيرال ذي هيف خيوف الواشين يُشَارِدُهُ نصبت عيناي له شركاً في النوم فعيز تصيده

إلى أن يقول:

يا مَن جـحـدت عـيناهُ دمي وعـلى خــــليّه تـورده خـداك قـد اعـتـرفـا بدمي فـعـلام جـفـونك تجـحـده

حُفص القارىء (۲۲۰-۲۲۵)

حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري، أبو عمر: إمام القراءة في عصره. كان ثقة ثبتاً ضابطاً. وهو أول من جمع القراءات. نسبته إلى الدور (محلة ببغداد) نزيل سامراء. كان ضريراً.

من مؤلفاته: «ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن» و«أجزاء القرآن» وكتاب في القراءات .

الحكم الأموي (۱۰۰-۳۲هـ/۱۰۰۰م)^(۱)

الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي : صحابي ، أسلم يوم الفتح وسكن المدينة فكان فيما قيل يفشي سر رسول الله ﴿ عَلِي فَنَفَاهُ إِلَى الطَائف .

أُعيد إلى المدينة في خلافة عثمان فمات فيها ، وقد كفّ بصره . وهو عمّ الخليفة عثمان بن عفان ووالد مروان رأس الدولة المروانية .

اختلف في سبب نفيه ، فقيل إنه كان يتحيل ويستخفي ويتسمّع ما يُسرُّه رسول الله ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عنه حتى ظهر قريش وسائر الكفّار والمنافقين ، فكان يفشي ذلك عنه حتى ظهر ذلك عليه .

ولما أحضره عثمان إلى المدينة وصل رحمه وبرَّه وأعطاه مائة ألف درهم . وقد احتج الناس لعثمان ، فقيل لعل رسول الله ﴿ عَلَيْكُ اللهِ اللهُ الل

(١) في بعض المصادر أنه توفي سنة إحدى وثلاثين للهجرة بعدما أضَرُّ بأخَرَة .

حماد بن زید (۹۸_۹۷۱هـ/۷۱۷_۵۹۹م)

حمّاد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، مولاهم، البصري، أبو إسماعيل: شيخ العراق في عصره. من حفّاظ الحديث المجوِّدين.

يعرف بالأزرق . أصله من سبي سجستان . مولده ووفاته بالبصرة .

كان ضريراً طرأ عليه العمى، يحفظ أربعة آلاف حديث. خرج حديثه الأثمّة السّتة.

#

الخُريْمي (۲۰۰-،۰۰هـ/،۰۰۰م)

إسحق بن حسّان: شاعر من العجم وقيل من نسل الأثراك. يكنى بأبي يعقوب. قال ابن عساكر: له ديوان شعر وأصله من مرو الشاهجان من أبناء الصغد (راجع الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٧٣١). وقال فيه أبو حاتم السّجستاني: «هو أشهر المولدين» روى الجاحظ شيئاً من شعره وذكر أنه سمعه منه. عمي بعدما أسن ".

لكن الخريمي أكد في إحدى قصائده أنه امرؤ من سراة الصُّغد إذ قال:

إني أمروٌّ مِن سُراةِ الصُّغُدِ ٱلْبَسَني عِرْقُ الأعاجمِ جِلداً طيّب الخَبَرِ

وكان مولى ابن خُريم الذي يقال لأبيه خريم الناعم وهو خُريم بن عمرو من بني مُرة بن عوف بن سعد بن ذُبيان . وكان لخُريم ابن يقال له عُمارة ، ولعمارة ابنان يقال لهما عثمان وأبو الهيذام ابنا عُمارة . ولعثمان يقول أبو يعقوب الخريمي :

جزى صاحباً جَزْلَ المواهب مُفضلا وأورثَ ممّا كسان أعطى وَخَسوّلا

جزى اللَّهُ عُثمانَ الخُرَيْميُّ خير ما كفى جَفْوةَ الإخوانِ طولَ حياتِهِ

🗖 من شعره في عماه:

فإن تك عَيني خبا نورُها فكم قبلها نور عين خبا

فلم يَعْمَ قلبي ولكنَّمسا فأسرَجَ فيه إلى نورهِ

□ وله أيضاً في عماه:

أصغي إلى قائدي ليُخبرني لله عيني التي فجعت بها

🗖 ويستحسن له :

إذا ما مات بعضُكُ فأبك بعضاً يُمنيني الطبيبُ شفاء عيني

🗆 من جيد شعره قوله :

النّاس أخلاقهم شتى وإن جُبِلوا للخير والشّر أهل وكلوا بهما منهم خليل صفاء ذو محافظة ومُشْعَرُ الغدر مَحْني أضالعُهُ

أرى نورً عسيني إليسه سسرى سيراجاً من العلم يشفي العمى

إذا الْتَـقــينا عَــمّن يُحَــيّـيني لـو أن دهراً بهــــا يواتيني

فإنَّ البعض من بعض قريبُ وهل غير الإلَه لها طبيبُ

على تشابه أرواح وأجساد كل له من دواعي نفسه هاد أرسى الوفاء أواخيه بأوتاد على سريرة غيمر غلها باد

ومن جيد شعره أيضاً قوله :

أُضاحِكُ ضيفي قبلَ إنزال رحله ويُخصِف عندي والمحلُّ جَديبُ

وما الحَصبُ للأضيافِ أن يكثر القرى وما الحَصبُ للأضيافِ أن يكثر القرى ولكنما وجَه الكريمِ خصصيبُ

□ ومن أبياته التي اشتهرت :

ما أحسن الغيرة في حينها من لم يزل مُتها عرسها عرسه (١) أوشك أن يُغسريها بالذي حسبُك من تحصينها وضعها

وأقبح الغيرة في كُلِّ حين مناصباً فيها لريب الظنون يخاف أن يبرزها للعيون منك إلى عرض صحيح ودين

الخضر بن ثروان (٥٠٥ـ-١١١١م)

الخضر بن ثروان بن أحمد الثعلبي التوماثي الفارقي الجزري ، أبو العباس: نحوي ، شاعر ضرير . أصله من توماثا بقضاء الموصل (العراق) ومولده بالجزيرة ومنشؤه بميافارقين ووفاته في بخارى . أثنى عليه ياقوت في معجمه وأورد بعض قصائده .

🗆 من شعره :

أنت في غمرة النعيم تعُومُ كم رأينا من الملوك قسديماً ما رأينا الزَّمان أبقى على شخ والغنى عند أهله مستعارٌ

لست تدري بأن ذا لا يدوم مسدوا فالعظام منهم رميم مستاء فهل يدوم النعيم فسقاء فهل يدوم النعيم فسعم فسيد به ومنهم ذميم

(١) عرسه : زوجته .

خلف بن أحمد (۱۱۲۱-۰۰۰/۵۱۵)

خلف بن أحمد بن عبد الله ، أبو القاسم الضرير الشَّلحيّ : فقيه حنفي . قدم بغداد ، وقرأ على قاضي القضاة أبي عبدالله محمد ابن على الدامغاني وغيره ، حتى برع في المذهب والأصول والخلاف .

كان يدرّس بمشهد أبي حنيفة . كفّ بصره . وحدّث بالسّير .

_

داود بن أحمد (۱۰۰-۵۱۲ه-/۱۰۰۰)

داود بن أحمد بن يحيى بن الخضر ، اللهمي ، أبو سليمان الضرير الداودي البغدادي: شاعر، أديب متديّن. قرأ القرآن بالروايات على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شُنَيْف وأبي الحسن على بن عساكر البطائحي.

تفقّه على مذهب أهل الظاهر. قرأ الأدب وبرع فيه. كان مولعاً بشعر أبي العلاء المعرّي ويحفظ منه كثيراً.

قال محب الدين بن النجار: كنت أراه يصلى في الجماعة، وما سمعت منه كلمة أنَّقمها عليه . وكان الناس يسيئون الثناء عليه ويرمونه بسوء العقيدة . له شعر حسن .

□ من شعره:

وهل داءٌ أمـــر من التّنائي وهل عـيش ألذ من التّــلاقي

إلى الرحمن أشكو ما ألاقي غداة غد على هوج النياق نشددتُكُمُ بمن زَمَّ(١) المطايا أمر بكم أمسر من الفراق

⁽١) زمّ: شد الجَمل وجعل له زماماً.

داود الأنطاكي (۱۰۰۰ـ۸۱۰۱هـ/۲۰۰۰)

داود بن عمر الأنطاكي: عالم بالطّب والأدب. كان ضريراً . انتهت إليه رياسة الأطباء في زمانه . ولد في أنطاكية ، وحفظ القرآن وقرأ المنطق والرياضيات وشيئاً من الطبيعيات . درس اللغة اليونانية فأحكمها . هاجر إلى القاهرة فأقام مدة اشتهر بها ، ورحل إلى مكة فأقام سنة توفي في آخرها .

من تصانيفه: «تذكرة أُولي الألباب» في الطب والحكمة، ثلاثة أجهزاء يعرف بتذكرة داود و«تزيين الأسواق» في الأدب اختصره من «أسواق الأشواق» للبقاعي و«رسالة في علم الهيئة» و«غاية المرام في تحرير المنطق والكلام».

الداوودي

(11/00_1/00_17/1/00/14)

محمد بن عبد الحي بن رجب الداوودي: من علماء دمشق. ولد فيها وأخذ عن أعلامها. فَقَدَ بصره في آخر عمره. توفي بدمشق.

من مصنفاته: «حاشية على شرح المنهج» و«حاشية على ابن عقيل على الألفية» في النحو.

الدَّجوي (۱۲۸۷ ـ ۱۳۲۰هـ/۱۸۷۰ ـ ۱۹۶م)

يوسف بن أحمد بن نصر بن سويلم الدجوي: مدرّس. من علماء الأزهر. ضرير. من فقهاء المالكية. ولد في قرية «دجوة» من أعمال القليوبية، وكف بصره في طفولته بمرض الجدري. تعلم بالأزهر (١٣٠١ - ١٣١٧هـ) وتوفي بقرية «النخل» من ضواحي القاهرة ودفن في عين شمس. من مؤلفاته: «تنبيه المؤمنين لمحاسن الدين» و«سبيل السعادة» في الأخلاق و«رسائل السلام ورسل الإسلام».

درید بن الصنّمة (۲۰۰۰هـ/۲۰۰۰م)

دريد بن الصمة الجشمي البكري ، من هوازن : شاعر ، شخاع ، من الأبطال المعمرين في الجاهلية . كان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم . غزا نحو مائة غزوة لم يهزم في واحدة منها . وعاش حتى سقط حاجباه عن عينيه . وكان قصيراً طويل الرجلين .

أدرك الإسلام ولم يُسلم فقتل على دين الجاهلية يوم حنين . وكانت هوازن خرجت لقتال المسلمين فاستصحبته معها تيمناً به وهو أعمى . فلما انهزمت جموعها أدركه ربيعة بن رفيع السُّلميّ فقتله . والصمّة لقب أبيه معاوية بن الحارث .

□ من جيد شعر دريد:

أمررتُهُمُ أمرري بمنعرج اللّوي في المندري المندرية المندري

فلمّا عَصوني كنتُ منهم وقد أرى غَير مهتدي

تنادَوا فقالوا: أردت الخيلُ فارساً فَقلتُ: أَعَبْدُ اللّه ذلكُمُ الرّدي(١)

فطاعنتُ عنه الخيلَ حينى تبدّدت وحيتّى علاني حيالِكُ اللّونِ أسودِ

قت ال امرىء آسى أخاه بنفسه ويعلم أن المرء غربر مُسخلد

⁽١) الرّدي : الهالك ،

الذهبي

(775-1376-/3771-13714)

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله : مؤرخ، أديب، شاعر، علاّمة، محقق. تركماني الأصل من أهل ميافارقين. مولده ووفاته بدمشق. رحل إلى القاهرة وطاف كثيراً من البلدان.

كف بصره سنة ٧٤١ه. له أكثر من عشرين كتاباً منها: «دول الإسلام» جزءان و «المشتبه في الأسماء والأنساب والكنى والألقاب» و «العباب» في التاريخ و «تاريخ الإسلام الكبير» ٣٦ مجلداً طبع منه خمسة و «سير النبلاء» خمسة عشر جزءاً و «تذكرة الحفاظ» أربعة أجزاء و «العبر في أخبار البشر».

🗖 من شعره:

إذا قرأ الحديث على شخص في ما جازى بإحسان التي

🛮 وله أيضاً :

العلمُ قال اللّهُ قال رسوله وحدار من نصب الخلاف جهالةً

وأخلى موضعاً لوفاة مثلي أريد حسيساتَهُ ويريد تستلي

إن صح والإجماع فاجهد فيه بين الرسول وبين رأي فقيه

الراعي (۱۲۸۰–۱۳۸۰ (۱۲۸۰)

محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسي الغرناطي، ثم القاهري، شمس الدين أبو عبد الله المعروف بالراعي: نحوي. ولد وعاش بغرناطة. وحج وسكن القاهرة سنة ١٨٢٥هـ. اشتغل بالفقه والأصول والعربية ومهر فيها. له نظم حسن.

من مؤلفاته: «شرح الألفية» و«النوازل النحوية» و«الفتح المنير في بعض ما يحتاج إليه الفقير» و«شرح الأجرومية» و«مسالك الأحباب» في النحو.

كف بصره في أواخر عمره،

- 173 -

ربيعة الرُقي (۲۰۰۰ ـ ۱۹۸ ۱هـ / ۲۰۰۰ ـ ۲۱۸م)

ربيعة بن ثابت بن لجإ بن العيذار (وقيل العيزار) الأسدي، أبو ثابت أو أبو شبانه الرقي : شاعر غزل متقدم . كان ضريراً يلقب بالغاوي . عاصر الخليفة المهدي العباسي ومدحه . وكان الخليفة هارون الرشيد يأنس به وله معه طرائف ومُلح كثيرة .

مولده ومنشؤه في الرقة على الفرات، وإليها نسبته. قال صاحب الأغاني: "هو من المكثرين المجيدين". وقال ابن المعتز: «كان ربيعة أشعر غزلاً من أبي نواس».

□ من قصيدة مدح بها العباس بن محمد بن على بن عبدالله ابن العباس:

> لو قيل للعباس يا ابن محمد ما إن أعدُّ من المكارم خصلةً وإذا الملوك تسايروا في بلدة إن المكارم لم تزل مسعقولة

قُلُ لا وأنت مخلَّدٌ ما قالها إلا وجدتُك عمها أو خالها كانوا كواكبها وكُنتَ هلالها حتى حَلَلتَ براحتيكَ عقالها

□ ولما مدحه بها بعث إليه العباس بدينارين، فهجاه بقوله: لتجري في الكرام كما جريت كذبت عليك فيها وافتريت كاتني إذ مدحتك قد رثيت

مدحتُكَ مَدحة السيف المحلّى فهبها مكدحة ذهبت ضياعاً فسأنت المرءُ ليس له وفساء

رجب بن قحطان (۲۰۰۰–۲۰۰۵هـ/۲۰۰۰)

رجب بن قـحطان بن الحـسن بن قـحطان ، أبو المعالي الأنصاري الحنبلي البغدادي : شاعر ضرير . سمع أبا الحسين أحمد ابن محمد بن النقور وحدّث باليسير وسمع منه هزارسب بن عوض وغيره .

كان من مجوِّدي القراء، والمحسنين في الأداء ذا عقل وأدب.

🗖 من شعره:

إنما المرءُ خـــلاص جـائز فإذا جَرَبتَه فهو شَبَهُ وتراهُ راقــداً في غــفلة فهو حي فإذا مات انتَبه

الرّخاوي

(. . . _ 3 37 / 6_ / . . . _ 0 7 9 / 9)

محمد بن ماضي بن محمد الرخاوي الشافعي: أديب مصري ضرير . مولده ووفاته في هورين (التابعة للسنطة ، بمصر) تعلم بها وبالأزهر .

نسبته إلى بلدة (منية الرخا). له رسائل منها: «الحق المتبع في معنى البدع» و«كنوز البر في أحكام زكاة الفطر» و«الفتح الداني» حاشية في علوم البلاغة.

رُسْتُهُ بن أبي الأبيض

(القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي)

رسته بن أبي الأبيض : الضرير الشاعر الأصبهاني . ذكره حمزة ابن الحسن وقال : كان مليح الشّعر أشبه الناس شعراً ببشار بن بُرد .

حُمل من أصفهان إلى بغداد، وأُدخل على زُيندة بنت جعفر زوج الرشيد. وكان دميماً. فلمّا رأته قالت: تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه. فقال رسته: أيتها السّيدة، إنما المرءُ بأصغريه قلبه ولسانه. ثم أنشدها وأخذ جائزتها.

🗖 من شعره:

أيها الإخوة الذين لساني جئتكم للسلام حتى إذا ما قيل قد أدخل الخوان عليهم

في قديم الزمان عنهم كليلُ صحت شهراً كما يصيحُ الذّليلُ قلتُ ما لي إذاً إليهم سبيلُ

ِ رَيحان

(۲۱۹-۰۰۰/-۵۲۱۳-۰۰۰)

ريحان بن تَيْكان بن موسك بن علي ، أبو الخير البغدادي : مقرىء ضرير . قرأ بالروايات على أبي حفص عمر بن عبد الله الحربي ، وسمع منه ومن أبي العباس أحمد بن أبي غالب ابن الطلاية وغيرهما .

كان شيخاً صالحاً ديِّناً فاضلاً . له نثر حسن .

الزيرقان بن بدر (۰۰۰ نحوه ٤هـ/۰۰۰ نحو ٢٦٥م)

الزبرُقان بن بدر التميمي السعدي : صحابي ، من رؤساء قومه . قبل اسمه الحصين ولقب بالزبرقان (وهو من أسماء القمر) لحسن وجهه . ولاه رسول الله « المالية ال

كُفَّ بصره في آخر عمره ، وتوفي في أيام معاوية . كان فصيحاً شاعراً ، فيه جفاء الأعراب . يُنسب إليه قول النابغة الذبياني : «تعدو الذئاب على من لا كلاب له» .

بر. الزييري

(-979-.../-2714-..)

أحمد بن سليمان البصري الزبيري ، أبو عبد الله من أحفاد الزبير بن العوام: فقيه شافعي . أديب ، كان إمام أهل البصرة في عصره ومدرسها . صحيح الرواية ، ثقة . كان أعمى . له مصنفات منها: «الكافي» في الفقه و«الهداية» و«رياضة المتعلم» و«الإمارة» و«الاستشارة والاستخارة» و«المسكت» .

زكريا الأنصاري (١٤٢٠ــ٩٢٦-، ١٥٢٥)

زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي ، أبو يحيى : شيخ الإسلام . قاض مُفَسَّر من حفاظ الحديث . ولد في سنيكة (بشرقية مصر) . تعلم في القاهرة . كفّ بصره سنة ٢٠٩هـ .

نشأ فقيراً معدماً. قيل: كان يجوع في الجامع فيخرج بالليل يلتقط قشور البطيخ فيغسلها ويأكلها. ولما ظهر فضله تتابعت إليه الهدايا والعطايا بحيث كان له قبل دخوله منصب القضاء كل يوم نحو ثلاثة آلاف درهم، فجمع نفائس الكتب وأفاد القارئين عليه علماً ومالاً.

ولاه السلطان قايتباي الجركسي قضاء القضاة ، فلم يقبله إلا بعد مراجعة وإلحاح . ولما ولي رأى من السلطان عدولاً عن الحق في بعض أعماله ، فكتب إليه يزجره عن الظلم ، فعزله السلطان فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي .

□ له مؤلفات كثيرة منها: "فتح الرحمن" في التفسير و"تحفة الباري على صحيح البخاري" و"فتح الجليل" و"شسرح شذور الذهب" في النحو و"تحفة نجباء العصر" في التجويد و"غاية الوصول" في أصول الفقه.

السّالمي (۱۳۳۰–۱۳۳۲هـ/۱۰۰۰)

عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي، أبو محمد: مؤرخ فقيه، من أعيان الإباضية. انتهت إليه رياسة العلم عندهم في عصره. مولده ووفاته في عُمان.

كان ضريراً. من مؤلفاته: «جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام» جزءان و«حاشية الجامع الصحيح للربيع بن حبيب الفراهيدي» أربعة أجزاء و«طلعة الشمس» ألفية في أصول الفقه و«شرح طلعة الشمس» جزءان و«بهجة الأنوار» وهو شرح أرجوزة له في أصول الدين سمّاها «أنوار العقول» و«بلوغ الأمل» منظومة في أحكام الجُمل في الإعراب.

السراجي

(۰۰۰ نحوه ۱۳۶۳ هـ/۰۰۰ نحو ۲۳۳ م)

يحيى بن محمد السراجي: أمير من أشراف اليمن. دعا إلى نفسه في ناحية «حصور» وما والاها سنة ٦٥٩هـ وأطاعه أهل تلك الناحية.

قاتله الأمير علم الدين سنجر الشعبي . فانهزم السِّراجي ولجأ إلى بلد بني فاهم ، فأمسكوه وسلموه إلى الأمير علم الدين . كحّله الأمير علم الدين سنة ١٦٠هـ . فعمي السِّراجي .

سَعْدان بن المُبارث (۲۲۰-۲۲۰هـ/۲۰۰۰م)

سعدان بن المبارك، أبو عثمان: أديب، راوية، ضرير. من أهل بغداد. كوفي المذهب في النحو. كان مولى لعاتكة أم المعلى ابن طريف (الذي ينسب إلى نهر المعلى ببغداد).

صنّف كتباً منها: «خلق الإنسان» و«كتاب الوجوش» و«الأرض والمياه والبحار والجبال» و«النقائض» و«الأمثال».

له نثر جيد .

*

سعد بن أبي وقّاص (٢٣ق.هـ ـ٥٥هـ/٦٠٣ ـ٥٧٥م)

سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، أبو إسحق: الصحابي الأمير، فاتح العراق ومدائن كسرى وأحد الستة الذين عينهم عمر بن الخطاب للخلافة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

يقال له فارس الإسلام. أسلم وهو ابن سبع عشرة سنة ، وشهد بدراً وافتتح القادسية ونزل أرض الكوفة فجعلها خططاً لقبائل العرب. ابتنى فيها داراً فكثرت الدور فيها. وظل والياً عليها مدة عمر بن الخطاب. أقره الخليفة عثمان زمناً ثم عزله فعاد إلى المدينة فأقام قليلاً وفقد بصره.

كان قصيراً دحداحاً ،ذا هامة ، شتن الأصابع ، جعد الشعر . مات في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة وحُمل إليها . له في كتب الحديث ٢٧١ حديثاً .

جاء في «نكُت الهميان» للصفدي صفحة ١٥٥ أن سعداً كان يتلمس الجدارات، وافتقر حتى سأل الناس. وأدرك فتنة المختار بن أبي عبيد فقتل فيها.

سعید بن احمد (۱۱۶۱-۰۰۰/۵۳۲۰۰۰)

سعيد بن أحمد بن سليمان ، أبو الحسن الضرير النهرفضلي (ونهر فضل أسفل واسط) . قدم بغداد وقرأ بها القراءات وتفقه لمالك وسمع من أبي الخطاب بن البطر والحسين بن أحمد بن طلحة ، وروى عنه أبو سعد بن السمعاني والمبارك بن كامل الخفاف .

*

سعید بن عبد رَیه (۱۰۰۰ نحو۱۹۳۹هـ/۱۰۰۰ نحو۱۹۹۹)

سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربّه ، أبو عثمان : طبيب ، شاعر ، أندلسي . وهو ابن أخي صاحب العقد الفريد أحمد ابن محمد بن عبد ربّه . من مصنفاته : «أرجوزة» في الطب و«الأقراباذين» تعاليق ومجرّبات .

كان منقبضاً عن الملوك لم يخدم أحداً منهم . كفَّ بصره في أواخر أيامه .

#

سعيد بن عبد الله (القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)

سعيد بن عبد الله الحمصي الضرير المعروف بسعادة: شاعر، أديب. قال العماد الكاتب: «كان مملوكاً لبعض الدمشقيين سافر إلى مصر أول دولة الناصر وعاد بوفر وافر وغنى ظاهر. كنت في دار العدل جالساً بين يدي الملك الناصر بدمشق إذ حضر سعادة، فوقف وأنشد قصيدة في العاشر من شعبان سنة ٥٧١هـ جاء فيها قوله:

حيّتك أعطاف القدود ببانها وبما وقى العُنّاب من تفاحها من كلّ رانية بمقلة جُسُؤدر وافتك حاملة الهلال بصعدة حورية تسقيك جنّة تغسرها نزلت بواديها منازل جلق فالقصر فالشرفين فالمرج الذي

لا انتنت تيها على كشبانها وبما حسماه اللاذ من رمّانها يبدو لنا هاروت من أجفانها جعلت لواحظها مكان سنانها من كوثر أجرته فوق جُمانها فاستوطنت بالفيح من أوطانها على استحسانها

سعید بن المبارک (۹۶عـ۹۹مـ/۱۱۰۰

سعيد بن المبارك بن علي الأنصاري، أبو محمد المعروف بابن الدّهان : عالم باللغة والأدب . مولده ومنشؤه ببغداد . انتقل إلى الموصل فأكرمه الوزير جمال الدين الأصفهاني فأقام يُقرىء الناس .

تصانيفه كثيرة وكان قد أبقاها ببغداد فطغى عليها سيل فأرسل من يأتيه بها إلى الموصل، فحملت إليه وقد أصابها الماء، فأشير عليه أن يبخرها ببخور، فأحرق لها قسماً كبيراً أثر دخانه في عينيه، فكف بصره، ولم يزل في الموصل إلى أن توفي.

من مؤلفاته: «تفسير القرآن» أربع مجلدات و«شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي» أربعون جزءاً و«الدروس» في النحو و«النكت والإشارات على ألسنة الحيوانات» و«ديوان شعر» و«سرقات المتنبّي» و«زهر الرياض» سبع مجلدات.

سلیمان بن أحمد (۱۰۰۰–۸۰۲ هـ/۱۳۹۹ م)

سليمان بن أحمد بن عبد العزيز الهلالي المغربي ثم المدني المعروف بابن السَّقا . باشر أوقاف الصدقات بالمدينة . سمع من محمد بن علي الجزري ، وفاطمة بنت العز إبراهيم ، وابن الخباز . سيرته مشهورة . تقي ورع . كف بصره في أواخر عام ١٨٠٢هـ وقد ناهز الثمانين من عمره .

سلیمان بن مسلم (a···-··/_a···)

سليمان بن مُسلم بن الوليد: شاعر . وهو ابن مُسلم بن الوليد صريع الغواني المشهور: من الشعراء العميان كما قال الجاحظ في كتابه الذي ذكر فيه ذوي العاهات. كان سليمان كثير الإلمام ببشَّار بن بُرد والأخذ منه . وكان مُتَّهماً في دينه ، وهو الذي يقول :

هيكل للروح يُنطقبه عرفه والصُوت من نَفَسه رُبَّ من خسروس يُعناشُ به عَلَمَتْ كُفُّ مُعَسَّرسَة

إنّ في ذا الجسم مُعتبراً لطلوب العلم مُلتمسي

وهو القائل أيضاً (وتروى لأخيه خارجة):

تبارك اللَّهُ ما أسخى بني مَطَرِ هُمُّ كما قيل في بعض الأقاويل

بيض المطابخ لا تشكو ولائدهم غسل القدور ولا غسل المناديل

السَّهْرُوَرِدِي (۱۱۵-۲۳۲هـ/۱۱۶ م)

عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه ، أبو حفص شهاب الدين القرشي التيمي البكري السهروردي : فقيه شافعي ، مفسر واعظ من كبار الصوفية . مولده في سهرورد ووفاته ببغداد . أوفده الخليفة إلى عدة جهات رسولاً . كف بصره في آخر عمره وأقعد فكان يحمل إلى الجامع في محفة .

قال ابن خلكان : كان السُّهروردي شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير .

من مؤلفاته: «عوارف المعارف» و«نغبة البيان في تفسير القرآن» و «جذب القلوب إلى مواصلة المحبوب» و «السير والطير».

□ من كتاب «عوارف المعارف» وهو أشهر كتبه هذه الأبيات :

تصرمت وحشة الليالي وصار بالوصل لي حسوداً وحقكم بعد إذ حصلتم تقاصرت عنكم قلوب تقامي مسا للورى حسرام تشربت أعظمي هواكم

وأقسبلت دولة الوصسال من كان في هجركم رثى لي بكل من فسسات لا أبالي فسيا له مسورداً حسلالي وحبكم في الحشا حلالي فسما لغير الهوى وما لي

□ وأنشد يوماً وهو مقعد على الكرسي:

لا تسقني وحدي فما عودتني أني أشع بها على جلاسي أنت الكريم ولا يليق تكر ما أن يصبر الندماء دون الكاس

□ ويستحسن له:

أشمُّ منك نسيماً لستُ أعرفه أظنُّ لمياءَ جَرَّت فيك أذيالا او قوله: إن تأملتكم فكلي عيرونُّ أو تذكرتكم فَكُلِي قلوبُ

4

السُّهُيلى

(110-1116/-00/119)

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي الأندلسي : عالم باللغة والسير . ضرير . ولد في مالقة وعمى وعمره سبع عشرة سنة . نبغ فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه فأقام يصنّف كتبه إلى أن توفي بها .

نسبته إلى سهيل من قرى مالقة . من مؤلفاته : «الروض الأنف» في شرح السيرة النبوية لابن هشام و«التعريف والإعلام في ما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام» و«نتائج الفكر».

□ من جيد شعره:

يا مَنْ يرى ما في الضمير ويسمعُ يا مَنْ يُرجّى للشدائد كلها يا مَن خزائن رزقه في قول كُن ما لى سوى فقري إليك وسيلة فبالافتقار إليك ربّى أضرعُ حاشى لمجدك أن يُقنّط عاصياً

أنتَ الْعَدُّ لكلِّ مِا يُتَـوَقَّعُ يا مَن إليه المشتكى والمفرّعُ امنُن فإنّ الخير عندك أجمع الفضل أجهزل والمواهب أوسع

□ رثى بلده بعد أن خرّبها الفرنج وقتلوا الرجال والنساء فيها وكان غائباً ، فقال :

أم أين جسيسرانٌ على كسرامُ حَـيّا فلم يُرجَع إليه سلامُ إن السُّلُوُّ عن المحبُّ حــرامُ

يا دارُ أينَ البـــيضُ والأرآمُ دار المحب من المنازل آية " دمعي شهيدي أنني لم أنسهم

للا أجابَنيَ الصدى عنهم ولم يلج المسامِعَ للحبيب كلامُ طارَحْتُ ورُق حمامها مُتَرَثّماً بمقال صبّ والدموع سجامُ يا دار مسا صنعت بك الأيام فسامتك والأيام ليس تُضامُ (١)

□ مَر على دار بعض تلاميذه من أعيان البلد وهو جميل وقد مرض فلقيه بعض المشايخ فقال له : «عجباً لمرورك من هنا» ، فأشار بيده نحو دار تلميذه وأنشد .

ومسالى على داره من طريق وعاديَّتُ من أجله جيرتي وآخَيْتُ مَنْ لم يكن لي صديقي فإن كان قلل حلالاً لكم فسيروا بروحي مسير الرفيق

جـــعلت طريقي على داره

⁽١) البيت الأخير لأبي نواس في مدح الخليفة الأمين .

سُوسَنَةُ الْمُوسُوسَ

(القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)

سوسنة الموسوس: من عقلاء المجانين، أبو الغصن: شاعر كفّ بصره. قال أبو هفّان الشاعر: مررت بسوسنة الموسوس (بسرٌ من رأى) قبل أن يكف بصره، فقلت له: يا أبا الغصن، أجِزْ لي هذا البيت:

ما ترى في فتى أحب وما يم لك في وقت حُبّه نِصف فلس فأجاب :

وقال له وقد كفّ بصره: أجز لي هذا البيت: يا أحسن الناس وجها وأعسن الخلق لفظا فما لبث أن ارتجل:

حمى العمى حظّ عيني فاجعل لقلبي حظّا فقد جعلت بناني عيناً وقَدرُصي لحظا فقد خيداً منّى ولا تكن بي فظا

سُوَید بن سعید (۲۰۰۰-۲۶هـ/۲۰۰۰هم)

سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار، أبو محمد الحدثاني: محدّث. أديب. ضرير. سكن الحديثة (حديثة النورة) على فراسخ من الأنبار.

سمع مالك بن أنس وسفيان بن عُيينة وغيرهما . وكان يدلسُ (١) حديث حريز بن عثمان وحديث ابن مكرم . وُصف بأنه صدوق كثير التدليس ،

1

⁽١) يدلس من دَلَس : يأتي في حديثه بغير الثابت المتين .

الشاطبي

(1195-1964-13811-39119)

القاسم بن فيرُّه (١) بن خلف بن أحمد الرُّعيني ، أبو محمد الشاطبي: إمام القراء . كان ضريراً . ولد بشاطبة (الأندلس) وإليها نسبته . توفي بمصر . وفيرُّه لغة اللطيني من أعاجم الأندلس . كان بارعاً في القراءات وعللها ، حافظاً للحديث ، أستاذاً في العربية . وعُرف بزهده .

نظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حَفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البرّ . كان عالماً بالقرآن قراءَة وتفسيراً . له شعر حسن.

🗆 من شعره:

بكى الناسُ قبلي لا كمثل مصائبي بدمع مطبع كالسّحاب الصوائب وكُنّا جمميعاً ثم شتَّت شملنا

تفـــرق أهواء عـــراض المواكب

🗆 وقال للذين يلومونه :

يلومــونني إذ مــا وجــدت مُــلائـمــأ

وما لى مُليمٌ حين سُمت الأكارما

وقالوا تعلم للعلوم نفاقها

بسحر نفاق يستفر العزائما

⁽١) فيره : لغة اللطيني من أعاجم الأندلس تعني الحديد .

شافع بن عليّ (٦٤٩ـ-٧٣٠هـ/١٢٥٢ م)

شافع بن علي بن عباس الكناني العسقلاني ، المصري ، ناصر الدين : كاتب ، مؤرخ . له شعر جيد . باشر ديوان الإنشاء بمصر زماناً ، وأصابه سهم في صدغه في وقعة حمص بين الجيش المصري والجيش المغولي سنة ١٨٠هـ فعمي . كان جماعاً للكتب خلف ١٨ خزانة (في فوات الوفيات توفي سنة ٧٣٣هـ) .

لما كف بصره كان إذا جس كتاباً من كتبه عرفه ، وإذا أراد كتاباً عرف موضعه . له تصانيف منها : ديوان شعر و «شنف الآذان في تراجم قلائد العقيان» و «المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية» و «تشريف الأيام والعصور بسيرة الملك المنصور» و «ما يشرح الصدور من أخبار عكا وصور» .

🗆 من شعره:

لقد فاز بالأموال قوم تحكموا وكان لهم مأمورها وأميرها نُقاسمُهم أكياسها شرَّ قسمة ففينا غواشيها وفيهم صدورها

□ وله:

قال لي من رأى صباح مشيبي عن شمال من لمّتي ويمين أيّ شيء هذا فقلت مجيباً ليلُ شكّ محياه صُبح يَقين ِ

□ وقال في مليح وسطه مشدود بزنّار أحمر:

وبي قدامة كالغدون حين تمايلت وكالرّمج في طعن يقد وفي قد تلامع من دمي بحد بسهم فراقه فراقه فخضب منه ما على الخصر من بند(۱)

شكا لي صديقي حُبَّ سوداء أغريَتُ بِمصِّ لسسان لا تملُّ له وردا فعلت له دعها تُلازمُ مَصَّهُ فعلت له دعها تُلازمُ مَصَّهُ فعماء لسان الشّور يصلح للسّودا

#

⁽١) البند: الزنار.

الشَّبْرامُلُسي

(۱۹۹۰-۷۸۰ ۱۵-/۸۸۰ ۱۵۲۱ ۱م)

على بن على الشبراملسي، أبو الضياء، نور الدين: فقيه شافعي مصري، أديب. عمي في طفولته. وهو من أهل شبراملس (بالغربية بمصر) تعلم وعَلَم بالأزهر.

من مؤلفاته: «حاشية على المواهب اللدنية» للقسطلاني أربع مجلدات و«حاشية على الشمائل» و«حاشية على نهاية المحتاج» في فقه الشافعية.

الشراباتي

(۲۰۱۱-۸۷۱۱هـ/۱۹۶ ۱-۳۷۷۱م)

عبد الكريم بن أحمد بن علوان الشّراباتي الحلبي: محدث، أديب، مولده ووفاته بحلب. كفّ بصره سنة ١١٣٦هـ.

من مؤلفاته: «إنالة الطالبين لعوالي المحدّثين» و«الفرق بين القرآن العظيم والأحاديث القدسية» و«آثار الشيخ مراد الأزبكي».

شعیب بن أبي طاهر (۲۰۰-۱۲۲هـ/۲۰۰-۱۲۲۱م)

شعيب بن أبي طاهر بن كليب بن مقبل، أبو الغيث: بَصريٌ ضرير. سكن بغداد، وتفقّه بها للشافعي على أبي طالب الكرخي وأبي القاسم الفراي صاحبي أبي الحسن بن الخل، وتولّى الإعادة بالمدرسة الثقتيّة بباب الأزج.

كانت له معرفة حسنة بالأدب. وله شعر. وكان متديّناً حسن الطريقة محبّاً للخمول.

🗖 من شعره:

لعمري لئن أقصت بدُ الدّهر قُربَنا وجَاذّت بسكّين النوى منه أقرانا(۱) فإني على العهد الذي كان بيننا مقيمٌ إلى أن يقدر الله ملقانا

*

⁽١) الأقران : جمع قرن وهو الحبل المفتول .

شمس الدین البابلي (۱۰۰۰–۱۹۹۱)

محمد بن علاء الدين البابلي ، شمس الدين ، أبو عبد الله : فقيه شافعي ، من علماء مصر . ولد ببابل (من قرى مصر) ونشأ وتوفي في القاهرة .

كان كثير الإفادة للطلاب، قليل العناية بالتأليف. له كتاب «الجهاد وفضائله».

كان ينهى عن التأليف إلا في أحد أقسام سبعة: إمّا في شيء لم يسبق إليه المؤلف يخترعه، أو شيء ناقص يتممه، أو شيء مستغلق يشرحه، أو طويل يختصره على أن لا يخل بشيء من معانيه، أو شيء أخطأ فيه مصنّفه يبيّنه، أو شيء مفرق يجمعه.

عمي في منتصف عمره.

奪

الشیخ محمد رفعت (۱۳۰۰_۱۳۲۹هـ/۱۸۸۲-۱۹۰۹م)

محمد بن محمود رفعت: أشهر القراء في العصر الأخير، وأعلم قراء مصر بمواضع «الوقف» من الآيات.

ولد وتوفي بالقاهرة . كفّ بصره في السادسة من عمره .

امتاز بإبداع في الترتيل وإتقان للتجويد في صوت عذب ينفذ إلى القلوب وتطمئن إليه النفوس .

سجلت إذاعات مصر ولندن بعض ما كان يتلوه . وكانت له معرفة بألحان الموسيقي .

*

شيطان العراق

(القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)

أنو شروان^(١): شاعر ضرير عُرف بشيطان العراق . مدح الملوك والأكابر . يغلب على شعره المجون والهزل والفحش . سافر إلى بلاد الجزيرة وعاد إلى بغداد سنة ٥٧٥هـ . ومدح الخليفة المستضيء .

□ من قصيدة هجا بها إربل:

تَبّاً لشيطاني وما سَولًا نزلتها في يوم نحس فسما وقلت ما أخطا الذي منسلا هذا وفي البازار قسوم إذا من كل كردي حسمار ومن

لأنَّا أنسزلنسي إربسلا شككت أني نازلٌ كَسرْبلا باربل إذ قسال بيت الخسلا عاينت أهل البلا عاينت أهل البلا كل عسراقيٌ نفساهُ الغسلا

إلى أن يقول:

فلعنةُ الله على شاعبر أخطأت والمخطىء في منذهبي إذ لم يكن قصدي إلى سيد

يقصد ربعاً ليس فيه كلا يُصْفَعُ في قصت بالدّلا جماله قد جمّل الموصلا

⁽١) في بعض المصادر: أبو شروان. لم تذكر المصادر اسمه واسم والده.

صاروجا (۲۰۰۰–۷۶۳هـ/۲۰۰۰)

صاروجا بن عبد الله المظفري، صارم الدين: أمير من المماليك. نشأ بمصر وكانت له فيها إمارة. اعتقله السلطان الملك الناصر بن قلاوون نحو عشر سنين، ثم أفرج عنه وجهزه أميراً إلى صفد (فلسطين)، فأقام نحو سنتين ونقل إلى دمشق أميراً بها بسفارة الأمير سيف الدين تنكز.

عمر صاروجا أبنية مشهورة في دمشق منها السويقة التي خارج دمشق إلى جهة الصالحية ، وسوق صاروجا بدمشق قيل إنه منسوب إليه ، والعامة تقول سوق ساروجا .

وحضر إلى دمشق بعد وفاة تنكز الأمير سيف الدين بشتاك فأمسك الأمير صاروجا واعتقله بسبب تنكز . وورد مرسوم من مصر بتكحيل صاروجا ، فدافع عنه الأمير علاء الدين ألطنبغا ، ثم إنه خاف وصمم على تكحيله فكحله فعمي . وفي صباح اليوم التالي ورد المرسوم بالعفو عنه . ثم إنه رتب له ما يكفيه وجهزه إلى القدس فأقام مدة ثم عاد إلى دمشق وتوفي بها .

صبحي طاهر الدجاني (۲۰۰-،۰۰۰ هـ/،۰۰۰)

صبحي طاهر الدجاني: أديب ومرب وعالم فلسطيني. ولد في القدس سنة ١٩١٠ وأصيب وهو في الرابعة من عمره بمرض أودى ببصره. تلقى علومه في مدرسة شنلر، وهي دار الأيتام السورية للكتابة النافرة باللغتين العربية والإنكليزية، ثم التحق بالكلية الإسلامية سنة ١٩٢٥. تابع دراسته في الجامعة الأميركية بيروت وكان أول كفيف تقبله الجامعة.

عام ١٩٣٤ نال شهادة معلم علوم في التربية من دار المعلمين بأدنبرة . توجه إلى سويسرا حيث أمضى سنة في معهد تعليم المكفوفين . عام ١٩٣٦ عاد إلى القدس وشرع في تأسيس المدرسة العلائية للمكفوفين في مدينة الخليل ، ثم نقل المدرسة إلى رام الله . وقد حققت هذه المدرسة خطوتين هامتين : أولاهما قبول طلابها بالمدارس الثانوية العامة على قدم المساواة مع بقية الطلاب . والثانية إنشاء مطبعة بالحرف النافر باللغة العربية لطباعة الكتب للمكفوفين . وأول كتاب طبع كان القرآن الكريم وقد ورزع في سائر أنحاء العالمين العربي والإسلامي .

شارك صبحي في مؤتمرات عالمية لبحث شؤون المكفوفين منها مؤتمر اليونسكو الذي عقد في باريس عام ١٩٥١ كما انتدبته

اليونسكو لدراسة تأسيس معهد للمكفوفين في بغداد سنة ١٩٥٤ وفي الكويت سنة ١٩٥٥.

أنشأ جمعية لتحسين حال المكفوفين في القدس، كما أنشأ في المكتبة الأهلية للمكفوفين. وفي عام ١٩٥٢ أصدر مجلة «صوت الضمير» بالأحرف النافرة وكانت توزّع مجاناً على من يطلبها من المكفوفين.

من مصنفاته: حياة لويس برايل وأعماله وحكايات عن المكفوفين والرؤية الرباعية وخطوات في النجوم.

الصَّرْصَري

(٨٨٥-٢٥٢ه-/١٩٢١-٨٥٢١م)

يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري ، أبو زكريا ، جمال الدين الصرصري : شاعر ، من أهل صرصر (على مقربة من بغداد) . سكن بغداد . وكان ضريراً .

له ديوان شعر صغير ومنظومات في الفقه وغيره ، منها : «الدّرة اليتيمة والمحجّة المستقيمة» قصيدة دالية في الفقه الحنبلي في ٢٧٧٤ بيتاً شرحها محمد بن أيوب التاذفي في مجلدين و «المنتقى من مدائح الرسول «عَيَّيْنَ» و «الوصية الصرصرية» و «قصيدة» في كل بيت منها حروف الهجاء كلها ، أولها :

أبت غير ثج الدمع مقلة ذي حزن

قتله التتاريوم دخلوا بغداد . قيل : قتل أحدهم بعكازه ثم استشهد . وحمل إلى صرصر فدفن فيها .

□ من قصيدة مدح بها النبي ﴿ عَلَيْكُو ﴾ :

زَمَنُ تقادمَ عسهدُهُ وتراخى صب إذا ذُكر الحجازُ أصاخا خيبر المنازل للركاب مُناخا عن ذي بكابل وقده ما باخا لا زال صوب عمامها نضاخا

بينَ السُّهاد وبين جفنيك آخى هل ناشدٌ خبر الحمى لمتيَّم يا سائق البُّزل البوادن طالباً بلُغ إلى الحرم الشريف رسالة هل لي إلى تلك الأباطح عودة الم

إلى أن يقول :

يا خاتم الرُّسلِ الكرامِ وفاتِح الخيرات يا متواضِعاً شمّاخا يا من به الإسلامُ أصبح طاهراً وبقهره الكفر المشقشق داخا يا من رست وسَمَت قواعد دينه وبه هوى أس الضّلال وساخا فامنن علي بنظرة تجلو الصدى عنه وتنفى الهم والأوساخا

تغزل الصرصري بنجد، ورامة، وعقيق، والأراك لأنه يشم فيها العبق والمسك والطيب فهي أراض تؤدي إلى الحبيب والشفيع، وهي طريق إلى رسول الله «ﷺ». وقد استهل قصيدته بقوله:

هي نجد ورامية والكشيب وعسقي الأراك لاح وفي وفي عساكم تحملوني

إلى أن يقول:

زاد شوقي إليك يا ربِّ مَستَّعُ خُلفوني على الديار غريباً عَسويباً عَسويباً عَسويباً دُنوب مُنوب دُنوب يا رسول الإله كن لي مغيثاً

ناظري منه إن حالي عـجـيبُ ذا بكاء أنا المعنى الغــريبُ أوثقـتني فالجـسمُ منها يذوبُ في أمـوري لعل قلبي يثـوبُ

حَشْحَثُ(١) العيسَ فالمزارُ قريبُ

كم أُذيبت للعاشقين قلوبُ

مسعكم نحسوه لعلى أتوب

□ ومن قصيدة طويلة مدح بها النبي ﴿ ﷺ ٤

⁽١) حَنْحَتُ : حرَّك .

أوجمهك أم ضوء الصباح تبلجا أم البدرُ في برج الكمال جلا الدُّجي أم الشمس يوم الصحو في برج سعدها وفسرعُكَ أمْ ليلُ المُحبِّ إذا سـجـا وبرق سرى أمْ نور تغرك باسما ونشـــركَ أمْ مـــسكٌ زكيٌّ تأرجـــا أنتك جنودُ الحُـسن طوعــاً بأســرها فيصرت مليكاً في الجسمال مُتَوَجّعا إليك رسيول الله أهدي ميدائحي فــتكسب من ريّاكَ نشــراً مـــؤرّجـــا 🛘 ويُستحسن له :

> ما بين بعدك والتداني أحــــــا بقـــربك تارةً و أطمـــعــتني حــتي إذا

یا منیستی یفنی زمسانی يميستنى بُعُسدُ المغساني ما دام لي منك النعسيم ولا الضّنا منّى بفسانى ملك الهوى طوعاً عنانى أبديت كي منك القلي أتى وقيد غلقت رهاني بجــمــال طلعــتك التي أنوارها تحــــيي جناني أنبعهم عبليَّ بنظرة فيها الشَّفاءُ لما أعاني

الطائع للِّه (۳۱۷_۳۹۳هـ/۹۲۹م)

عبد الكريم بن الفضل المطيع لله ابن المقتدر العباسي ، أبو الفضل ، الطائع لله : من خلفاء الدولة العباسية في العراق ، أيام ضعفها . ولد ببغداد ونزل له أبوه المطيع لله عن الخلافة سنة ٣٦٣هـ .

كانت في أيامه فتن بين عضد الدولة البويهي والوزير بختيار، فقتل بختيار سنة ٣٧٧هـ، ومات عضد الدولة سنة ٣٧٧هـ وخلفه ابنه بهاء الدولة فقام بشؤون الملك وقبض على الطائع سنة ٣٨١ وحبسه في داره.

وكان بهاء الدولة قد حنق على الطائع لله لسبب فقبل الأرض ووقف ثم أوماً إلى جماعة من أصحابه فجذبوا الخليفة من سريره ولفوه في كساء وأخرجوه من الباب المعروف بباب بدر وحملوه إلى دار المملكة ملفوفاً على قفا فراش، ثم أشهد عليه بخلع نفسه وسملت عيناه وقطع قطعة من إحدى أذنيه.

وسلم بهاء الدولة الخليفة إلى القادر بالله فأنزله حجرة من حجر خاصته ووكل به من يحفظه من ثقات خدمه وأحسن ضيافته ومراعاة أُموره، غير أنه تقدم بجدع أنفه، فقطع يسيراً من مارن أنفه بعد أن كان قد قطع أولاً من أذنه.

توفي الطائع لله يوم الثلاثاء سلخ شهر رمضان سنة ٣٩٣هـ، وصلى عليه القادر بالله وشيّعه الأكابر .

طاشكُبْري زادَهُ (۹۰۱ـ۹۹۸۸هـ/۹۶۱ـ۱۲۵۱م)

أحمد بن مصطفى بن خليل ، أبو الخير ، عصام الدين طاشكبري زاده : مؤرخ . تركي الأصل ، مستعرب . ولد في بروسة ونشأ في أنقرة وتأدب وتفقه وتنقل في البلاد التركية مُدرِّساً للفقه والحديث وعلوم العربية . ولي القضاء بالقسطنطينية سنة ٩٥٨ فرمد وكف بصره سنة ٩٦١هـ .

قال صاحب العقد المنظوم: إذا جاء «القضاء» عُمي البَصر! من مؤلفاته: «الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية» و«نوادر الأخبار في مناقب الأخيار» و«الشفاء لأدواء الوباء» و«الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة» و«مفتاح السعادة».

له نظم حسن .

طه حسين

(۲۰۳۱-۱۳۹۱ه-/۱۸۸۹-۳۷۹۱م)

الدكتور طه حسين: عميد الأدب العربي وناقد مصري كبير. ولد في مغاغة بالصعيد. فقد بصره طفلاً. درس في الأزهر والجامعة الأهلية وفرنسا.

أسس جامعة الإسكندرية وتولى إدارتها سنة ١٩٤٢. شغل منصب وزير المعارف سنة ١٩٥٠. عمل على إقرار مجانية التعليم، وأسس جامعة عين شمس.

رئيس تحرير مجلة «الكاتب المصري». له نتاج وافر توزع في الصحف والمجلات والكتب شمل الأدب والنقد والسيرة والقصة.

من مؤلفاته: «ذكرى أبي العلاء» والحديث الأربعاء» ثلاثة أجزاء والأدب والنقد» يتضمن الأدب الجاهلي» والفصول في الأدب والنقد» والمن حديث الشعر والنثر» واعلى هامش السيرة» والأيام» والمعذبون في الأرض» والدعاء الكروان» والشجرة البؤس» وله ترجمات كثيرة .

أثار كتابه "في الأدب الجاهلي" ضجة كبيرة في العالم العربي الذي شكك فيه بالأدب الجاهلي وقال "إني لا أنكر الحياة الجاهلية وإنما أنكر أن يمثلها هذا الأدب الذي يسمونه الأدب الجاهلي، فإذا أردت أن أدرس الحياة الجاهلية فلست أسلك إليها طريق امرى

القيس والنابغة والأعشى وزهير وقس بن ساعدة وأكثم بن صيفي لأني لا أثق بما ينسب إليهم».

كما أنكر وجود شعراء في اليمن في العصر الجاهلي فقال:
اليس لليمن في الجاهلية شعراء . وحظها من الشعر في الإسلام
قليل ضئيل . فشعر امرىء القيس معظمه منحول ، وقصة ذهاب
هذا الشاعر إلى القسطنطينية منحولة ، وحبه لابنة القيصر منحولة
أيضاً ومنحولة الأشعار التي تضاف إلى امرىء القيس حين أحس
السم وهو قافل من بلاد الروم» كما شكك في شخصية مجنون
ليلى والقصائد التي تشبب فيها بليلاه .

لكن تلك الضجة سرعان ما تلاشت. وظل الدكتور طه حسين مرجعاً أدبياً وناقداً كبيراً له شأنه.

العباس

(١٥ق.هـ -٢٣هـ/٣٧٥-٣٥٢م)

كان محسناً لقومه سديد الرأي واسع العقل ، مولعاً بإعتاق العبيد ، كارها للرق . اشترى سبعين عبداً وأعتقهم . وكانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام (وهي أن لا يدع أحداً يستب في المسجد ولا يقول فيه هجراً) .

أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه، وأقام بمكة يكتب إلى رسول الله «ﷺ أخبار المشركين، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد وقعة «حُنين» فكان ممّن ثبت حين انهزم الناس. وشهد فتح مكة.

كفّ بصره في آخر عمره . وكان إذا مَرّ بعمر في أيام خلافته ترجّل عمر إجلالاً له ، وكذلك عثمان .

كانت وفاته في المدينة عن عشرة أولاد ذكور سوى الإناث. وله في كتب الحديث ٣٥ حديثاً.

أُمّه نثلة وقيل نثيلة ابنة جناب بن كليب بن مالك بن النمر ابن قاسط، وهي أول عربية كست البيت الحرام بالحرير والديباج وأصناف الكسوة، لأن العباس ضل وهو صبي فنذرت أمه كسوة البيت إن وجدته فلما وجدته وفت بنذرها.

صلَّى عليه عند وفاته الخليفة عثمان ودفن بالبقيع.

عبد الحميد الألوسي (۲۳۲ ۱-۰۰۰ هـ/۱۸۱۷ -۰۰۰ م)

عبد الحميد الألوسي ابن السيد صلاح الدين بن عبد الله ، وأخو الشهاب الألوسي : شاعر ، أديب ولـد ببغـداد سنة ٢٣٢هـ ولم يعرف تاريخ وفاته . غير أنه عمّر طويلاً . كان مكفوف البصر منذ ولادته . لكن عماه لم يصده عن متابعة دراسته فتلقى علومه في مدرسة بغداد المعروفة بالنجيبية .

كانت له مصنفات نثرية بليغة وقصائد غراء .

□ من قصيدة له مدح بها أحد مشائخه العظام:

تنوحُ حـمـامــاتُ اللّـوى وأنوحُ لها مقلة عند التنائي قريرة إلى أن قال مادحاً:

فتَّى كله عـفو ولطف وعفَّة " حليمٌ وهل كمالحلم في المرء زينةٌ لقد عطَّرَ الأرجاءَ منك فضائلٌ

وأكنتُمُ سرّي في الهوى وتبوحُ وتعجم (١) إن رامت أداء مرامها ولى منطقٌ فسما أرومٌ فصيحُ ولي مدمع يوم الفراق سفوح

وعن زلَّة الشاني الحسود صفوحُ سموحٌ وذو الشأن الجليل سُموحٌ فوصفكَ مسكٌ في الأثنام يفوحُ

⁽١) أعجم : خلاف أعرب ، وأعجم الكلام أي ذهب به إلى العُبجمة ، وهي عدم الإفصاح.

عبد الرحمن بن سلمان (۲۰۰۰–۱۳۰۰م)

عبد الرحمن بن سلمان بن عبد العزيز بن المجلخ الحربي، مفيد الدين أبو محمد: فقيه حنبلي ضرير. معيد الحنابلة بالمستنصرية.

سمع من الشيخ مجد الدين بن تيميّة وغيره . كان مِن أكابر الشيوخ وأعيانهم عالماً بالفقه والعربية والحديث .

قرأ عليه الفقه جماعة ، وسمع منه الدقوقي وغيره .

عبد الرحمن بن يحيى (۰۰۰ ـ ۰۰۰ هـ / ۰۰۰ ـ ۰۰۰ م)

عبد الرحمن بن يحيى الأسدي الكفيف، أبو القاسم، ابن الخَوَّاصِ المغربي : أديب شاعر . لم يكن أبوه خوَّاصاً ولكن سكن بالقيروان في سوق الخوص(١).

قال ابن رشيق في الأنموذج: أبو القاسم هذا شاعر مشهور، حسن الطريق منقاد الطبع ، لا يتكلف ، بريءٌ من تعقيد أصحابه النحويين وبَرْد أشعارهم، مفنّن في علم القرآن من مُشكل وغريب وأحكام .

🗆 من شعره:

أراك عيني كحيل الطّرف ذي حَور أغنى من الغُصن قدّاً بالقوام كما يفتَرُّ عن أشنب(٢) عذب مراشفُهُ مُستَملحُ الدَّلِّ حلو الشكل ما نظرت ما كانَ أحسنَ إذ تَمَّتُ محاسنُهُ جرى هواه مجاري الروح في جسدي

ظبى خلا أنه ظبي من البَسْر أغنى بغرّته عن طلعة القَـمَـر كالمسنك نكهتُهُ في ساعة السَّحَر إليه عينٌ فلم تفتن من النَّظَر لو تمَّ لي منه إشفاق على ضرري وحَلَّ منَّى محَلَّ السَّمع والبَّصَر

دقَّ لما يلقى من اللَّمْسِ وفساتَ دَرْكُ الوهم والحِسِّ

⁽٢) الأشنب: مَن كان أبيض الأسنان حسنها. (١) الخوص : ورق النخل .

عبد الرزاق بن أبي الغنائم (۰۰۰ ـ ٦٤٣هـ/ ۰۰۰ ـ ١٢٤٥م)

عبد الرزاق بن أبي الغنائم بن ياسين بن العلاء، أبو محمد، مهذب الدين الدَّقوقي العراقي الضرير الشاعر. قدم دمشق شاباً وسمع من عبد اللطيف بن أبي سعد ومن القاسم بن عساكر والدّولعي الخطيب وغيرهم.

#

عبد الصمد العباسي (۱۰۶_۱۸۵_/۷۲۲ح۸۹)

عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس: أمير عباسي هاشمي، وهو عم الخليفة المنصور. كان عامله على مكة والطائف سنة ١٤٧هـ ثم ولي المدينة وعزله عنها الخليفة المهدي سنة ١٥٩هـ، وولاه الجزيرة سنة ١٦٢هـ ثم عزله سنة ١٦٣ وحبسه إلى سنة ١٦٦هـ وأخرجه وولاه دمشق ثم عزله . له نثر حسن .

عمي في آخر عمره . وهو ابن «كثيرة» التي كان ابن قيس الرقيات يشبب بها في شعره ويقول :

عادَ له من كشيرة الطرب في عينه بالدموع تنسكب

عبد القادر بن محمد (۱۰۰۰-۹۲۶هـ/۱۰۰۰م)

عبد القادر بن محمد الشيخ زين الدين الدشطوطي كما ضبطه العلائي والسخاوي: وليٌّ من قرى الصعيد بمصر نسبته إلى دشطوط من قرى الصعيد. قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في «طبقاته»: عرف عبد القادر بن محمد بالكرامات المشهورة، بخوارق الآيات البيّنات، والكشف العام والقبول التام عند الملوك.

كان ضريراً، وشيد جوامع بمصر وقراها، ووقف الناس عليه أوقافاً كثيرة. من كلامه المأثور: «أوصيك بعدم الالتفات لغير الله تعالى في شيء من أمر الدارين فإن جميع الأمور لا تبرز إلا بأمره فارجع فيها لمن قدرها». وله أيضاً: «إذا استحكمت هيبة الله في قلب عبد أخذ عن إدراك التكليف وقامت به حالة حالت بينه وبين الحركة والصلاة وصار عليه كل بلاء أهون من صلاة ركعتين».

كان لقبه بين الأولياء صاحب مصر. توقف النيل ثم هبط أيام الوفاء ثلاثة أذرع فخاض النهر وقال: «اطلع بإذن الله فطلع فوراً. فاقتتل الناس عليه يتبركون به. وحج ماشياً حافياً طاوياً فلما وصل باب السلام وضع خده على العتبة فما أفاق إلاً بعد ثلاث.

كان قايتباي سلطان الديار المصرية، من ملوك الجراكسة، إذا زاره يُمَرِّغ وجهه على قدميه .

عبد الله بن محمد (۲۰۰ – ۹۲۱ م)

عبد الله بن محمد، وقيل ابن محمود، أبو محمد المكفوف النّحوي القيرواني . كان عالماً بالغريب والعربية والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها .

له كتاب في العروض يفضّله أهلُ العلم على كل ما صُنف لما بين وقرّب. وكان يجلس مع حمدون النعجة في مكتبه، فربما استعار بعض الصبيان كتاباً فيه شعر وغريب أو شيء من أخبار العرب، فيقتضيه صاحبه إيّاه، فإذا ألح عليه أعلم أبا محمد المكفوف بذلك فيقول له: اقرأه عليّ. فإذا فعل قال: أعده ثانية، ثم يقول: ردّه على صاحبه، ومتى شئت تعال حتى أمليه عليك. هجاهُ أبو إسحاق بن خنيس. فأجابه عبد الله بن محمد:

إنّ الخنيسي يهجوني لأرفعَهُ إخْسًا خَنيْسُ فإني لستُ أهجوكا لم تبقَ مثلَبَةٌ تُحصى إذا جُمعت مِن المشالِبِ إلاَّ كلّها فيكا

وكانت الرحلة إليه من جميع إفريقية لأنه كان أعلم الناس بالنحو واللغة والشعر وأيام العرب.

عبدالله البردوني (۱۳٤۸–۱۹۲۹ ـ ۲۰۰۱م)

نشأ عبدالله في قرية بَرَدُّون من أعمال زراجة بالحدا وهي قرية يمنية شاعرية الهواء، ذهبية الأصائل والأسحار، ولهذه القرية في نفس الشاعر ذكريات كثيرة، فيها ولد سنة ١٣٤٨هـ وفي أحضانها وتحت ظل والده الفلاع ووالدته مرحت طفولته، وتحسست نظراته كؤوس الجمال الفاتن، حتى أغمض عينيه العمى بين الرابعة والسادسة من العمر بعد أن كابد الجدري سنتين.

وقد كان حادث العمى مأتماً صاخباً في بيت الأسرة ، لأن ريفه يعتد بالرجل السليم من العاهات ، فرجاله رجال نزاع وخصام فيما بينهم ، فكل قبيلة محتاجة إلى رجل القراع والصراع الذي يقود الغارة ويصد المغير .

في نهاية السنة السابعة استهل الشاعر المنتظر التعليم في مدرسة ابتدائية في القرية واستمر سنتين، انتقل على أثرهما إلى قرية المحلة من أعمال ذمار وفيها أقام أشهرا بين البيت والمدرسة. ثم شاءت الظروف السعيدة أن تنتقل به إلى مدينة ذمار، وفي مدرستيها الابتدائية والعلمية عكف على الدرس، وكانت مدة إقامته فيها عشر سنوات كابد فيها مكاره العيش ومتاعب الدرس والحنين القرية وملاعبها.

وفي هذا العهد من تاريخه مال إلى الأدب فقرأ كل كتاب

صادفه، وبدأ يقرض الشعر وهو في الثالثة عشرة، وأكثر هذا الشعر شكوى من الزمان وتأوّه من ضيق الحال. وفي هذا الشعر نزعات هجائية تكوّنت من قراءة الهجّائين ومن سخط الشاعر على المترفين، فقد كان يتعزّى بقراءة الهجو ونظمه، وهذا بدافع الحرمان الذي رافقه شوطاً طويلاً بكى منه وأبكى.

وكان يظهر في إنتاجه طابع المرارة والتشاؤم، ولكنه كان يُنبئ عن شاعرية ستورق وتزدهر، فقد تنبأ له آنذاك كثيرون من أرباب الذوق بالنبوغ والصيت. وبعد عشر سنوات في ذمار وبأعجوبة تاريخية إلى أعاجيب - كما حكى هو نفسه - شق الطريق إلى صنعاء، وفيها عانى ما عانى من مكابدة العيش ومصارعة الأهوال، ثم تبنته مدرسة «دار العلوم» وفيها قرأ المنهج المرسوم للمدرسة حتى أنهاه، وعُين أستاذاً للآداب العربية في المدرسة نفسها.

توفي سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

من مؤلفاته: «رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه» ١٩٨١ . «قضايا يمنية» ١٩٧٨ . «فنون الأدب الشعبي في اليمن» ١٩٨١ وممهوري» ١٩٨٨ . «من أول قصيدة إلى آخر طلقة» ١٩٨٣ . ومن أعماله الشعرية: «من أرض بلقيس» ١٩٦١ ، «في طريق الفجر» ١٩٦٧ ، «مدينة الغد» ١٩٧٠ ، «لعيني أم بلقيس» ١٩٧٧ ، «السفر إلى الأيام الخضر» ١٩٧٤ ، «وجوه دخانية في مرايا الليل» ١٩٧٧ ، «زمان بلا نوعية» ١٩٧٩ ، «ترجمة رملية لأعراس الغبار» ١٩٧٧ ، من شعره:

أنسى أن أموت

تمني أمسواج هذا الليل في شسره صسموت وتعسيد مسا بدأت وتنوي أن تفسوت ولا تفسوت في شير أوجساعي وترغسمني على وجع السكوت وتقسول لي من أيهسا الذاوي فسأنسى أن أمسوت

وله :

ما بين معترك الجراح وبين ألسوان العنا ما بين معترك الجراح وبين أشسداق الفنا ما بين مرزدهم الشرو رأعيش وحمدي هاهنا لم أدر ما السلوى ولم أطعم خيالات الهنا الحب والحسرمان زادي والغناء المقستني

عبد الله بن الحارث (۲۰۰۰-۸۸هـ/۲۰۰۰)

عبد الله بن الحارث بن جزء الزّبيدي : صحابي سكن مصر وعمي قبيل وفاته . وهو آخر من مات بمصر من الصحابة . روى عنه المصريون أحاديث . أديب له نثر جيد .

عبد الله بن عباس (٣ق.هـ ـ ٦٨٨هـ/١٩ ٦ - ٦٨٧م)

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القُرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الأمة، صحابي جليل. ابن عم النبي "عَلَيْلُا" وأبو الخلفاء. ولد بمكة (١)، ونشأ في بدء عصر النبوة فلازم رسول الله (عَلَيْلُا) وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع علي بن أبي طالب وقائع الجمل وصفين ونهروان.

كف بصره في آخر عمره ، فسكن الطائف وتوفي بها . له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثاً . قال عمرو بن دينار : ما رأيت مجلساً كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس ، الحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر . وقال عطاء : كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والأنساب ، وناس يأتونه لأيام العرب ووقائعهم ، وناس يأتونه للفقه والعلم ، فما منهم صنف إلا يقبل عليهم بما يشاؤون . وكان كثيراً ما يجعل أيامه يوماً للفقه ، ويوماً للتأويل ، ويوماً للمغازي ، ويوماً للشعر ، ويوماً لوقائع العرب .

كان الخليفة عمر إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس وقال له: «أنت لها ولأمثالها» ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك أحداً سواه . وكان آية في الحفظ . أنشده عمر بن أبي ربيعة قصيدته «أمن آل نعم أنت غاد فمبكرُ» فحفظها في مرة واحدة ، وهي ثمانون بيتاً .

⁽١) في نَكُت الهميان : ولد في شعب .

وكان إذا سمع النوادب سكّ أُذنيه بأصابعه مخافة أن يحفظ أقوالهن . يُنسب إليه كتاب في «تفسير القرآن» .

قيل إنه عمي لأنه كان في وضوئه يدخلُ الماء في عينيه مبالغة في استقصاء . وروي عنه أنه رأى رجلا مع النبي السيسية وسلم فلم يعرفه ، فسأل النبي السيسية فقال له : رأيته؟ قال : نعم . قال : ذاك جبريل ، أما إنك ستفقد بصرك .

قال له الخليفة معاوية يوماً: ما بالكم تُصابون في أبصاركم يا بني هاشم؟ فقال له: كما تُصابون في بصائركم يا بني أُميّة . وعمى هو وأبوه وجدّه .

> عبد الله بن عَلْقُمَة (۱۰۰۰–۸۷هـ/۲۰۰۰م)

عبد الله بن علقمة (١) (أبي أوفى) بن خالد الخزاعي الأسلمي، ويقال له ابن أبي أوفى: آخر من توفي بالكوفة من الصحابة. له في كتب الحديث ٩٥ حديثاً. وهو أحد من بابع بيعة الرضوان، وشهد الحديبة وخيبر.

انتقل من المدينة إلى الكوفة بعبد وفاة النبي "عَلَيْهِ". كفّ بصره في أواخر عمره. قال: غزونا مع الرسول "عَلَيْهِ" سبع غزوات نأكل الجراد.

⁽١) في نَكْت الهميان أنه توفي سنة ٨٦هـ.

عبد الله بن عُمر (۱۰ق.هـ -۷۳هـ/۱۱۳ -۱۹۲م)

عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عبد الرحمن : صحابي من أعز بيوتات قريش في الجاهلية . نشأ في الإسلام وهاجر إلى المدينة مع أبيه وشهد فتح مكة . مولده ووفاته فيها (في كتاب "الوفيات" توفي عبد الله سنة ١٨هـ وفي "شذرات الذهب" و"الأعلام" توفي سنة ٣٧هـ ، وفي "الطبقات الكبرى" توفي سنة ٢٤هـ) .

كان أعلم الصحابة بمناسك الحج. ولما قتل عثمان عرض عليه نفر أن يبايعوه بالخلافة فأبى. غزا إفريقية مرتين: الأولى مع ابن أبي سرح، والثانية مع معاوية بن حديج سنة ٣٤هـ. وهو آخر من توفي بمكة من أصحاب النبي ﴿ الله الله الناس في الإسلام ستين سنة . كف بصره في آخر حياته .

له في كتب الحديث ٢٦٣٠ حديثاً.

•

عبد الله بن عمرو (٧ق.هـ ـ ٦٥هـ/٦١٦ م)

عبد الله بن عمرو بن العاص ، من أهل قريش ، صحابي من النساك . من أهل مكة : كان يكتب في الجاهلية ، ويحسن السريانية . أسلم قبل أبيه . فاستأذن الرسول ﴿ الله في أن يكتب ما يسمع منه ، فأذن له .

كان كثير العبادة حتى قال له النبي ﴿ عَلَيْكُ : إِن لَجَسَدُكُ عَلَيْكُ . وإِن لَعَنِيكُ عَلَيْكُ حَقّاً ـ الحديث . حقاً ، وإِن لَعَيْنِيكُ عَلَيْكُ حَقّاً ـ الحديث .

كان يشهد الحروب والغزوات ويضرب بسيفين . حمل راية أبيه يوم اليرموك ، وشهد صفين مع معاوية . ولاه الخليفة معاوية الكوفة مدة قصيرة . ولما ولي يزيد امتنع عبد الله عن بيعته وانزوى _ في إحدى الروايات _ بجهة عسقلان منقطعاً للعبادة .

كفّ بصره في آخر حياته . اختلفوا في مكان وفاته . له ٧٠٠ حديث .

عبد الله بن هرمز (۱۰۰۰ ـ ۱۰۰۰هـ/۱۰۰ ـ ۲۰۰۰م)

عبد الله بن هرمز بن عبد الله ، أبو العز: الضرير البغدادي المقرئ . كان ينظر الشعر . روى عنه أبو بكر بن كامل الخفاف أحاديث كثيرة .

🗖 من شعره:

ومُدامة صهباء صافية سبقت حُدوث الدهر عصرتها

تنسي الهموم وتُذكر المرَحا فلذاك يُلفى سُؤرها شَبحا

🗆 وله في الغزل :

هنيئامُ لك النّومُ يا نائمٌ وكيف ينامُ فيتى معضرمٌ وكيف ينامُ فيتى معضرمٌ الريدُ لأضمر وجدي بكم فليت الذي شفني حبّه فليت الذي شفني حبّه على ظلمه يرصوي

رقدت ولم يرقد الهائم برى جسمه سرّه الكاتم في طهره دمعي السّاجم في السّاجم بما في فسؤادي له عسالم في فسؤادي له عسالم في ديووي الظّالم

عبد الله الحداد (۱۱۲۲–۱۹۳۲) ۱۱۳۲–۱۹۳۲)

عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد المهاجر بن عيسى الحسيني الحضرمي المعروف بالحدّاد أو الحدادي: أديب. صنّف عدة كتب. من أهل «تريم» بحضرموت. مولده في «السبير» من ضواحيها ووفاته في «الحاوي» ودفن في تريم.

كان كفيفاً ذهب الجدري ببصره طفلاً. اضطهده اليافعيون حكام تريم فكان ذلك سبب انتقاله إلى الحاوي .

من مصنفاته: «عقيدة التوحيد» و«الدعوة التّامة والتذكرة العامّة» و«المسائل الصوفية» و«إتحاف السائل بأجوبة المسائل» و«النصائح الدينية».

عِتْبان بن مالك (۱۰۰۰ نحوه ۱۰۰۰ نحوه ۲۷۰م)

عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان الأنصاري الخزرجي السالمي : صحابي من البدريين ، آخى النبي ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الخليفة عمر . من بني عَوْف بن الخزرج .

كان ضعيف البصر ثم عمي . مات في خلافة معاوية . ويعد من أهل المدينة . له عشرة أحاديث .

عتبة بن مسعود (۲۰۰۰-۳۰-۱۳۰۰ نحو۲۵۱م)

عتبة بن مسعود، الهُذكي حليف بني زهرة، أخو عبدالله بن مسعود وشقيقه، وقيل بل أمه امرأة من هذيل، والأكثر أنه شقيقه، أبو عبدالله . هاجر مع أخيه إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، ثم قدم المدينة وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد. وتوفي بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب.

قال المسعودي: مات عتبة قبل أخيه عبدالله في خلافة عمر. وقال الزهري: ما عبدالله أفقه عندنا من عتبة، ولكن مات عتبة سريعاً.

كُفٌّ بصره بأخرةٍ .

*

عز الدين الإربلي (٥٨٦-٥٢٦هـ/١١٩٠)

الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الإربلي: حكيم، من الفلاسفة . له شعر جيد فيه هجو خبيث . كان حسن المناظرة حديد الذهن ، وكان بارعاً في الأدب والعربية . ولد في نصيبين بالجزيرة وانتقل إلى دمشق فأقام فيها إلى أن مات . كان ضريراً وأصيب بقروح في جسده فزادت في رداءة شكله ، ولم تنقص من هيبته .

كان شديد البغضاء للرؤساء مولعاً بإهانتهم محتقراً لما اجتمع لهم من السلطة ، وانقطع في منزله لا يزور أحداً . وكان الملك الناصر ، آخر ملوك بني أيوب ، يعظمه ولا يرد له شفاعة .

□ من أبياته التي اشتهرت:

وكاعب قالت لأترابها هل تعشق العينان ما لا ترى إن كان طرفي لا يرى شخصها

يا قوم ما أعجب هذا الضرير فقلت والدمع بعيني غرير فإنها قد صورت في الضمير

🗆 ويستحسن له :

لو كــان لي الصّـبــرُّ من الأنصــارِ مــا ضـــرّك يا أســمــرُّ لو بــتَّ لناً

□ وله أيضاً :

توهم واشينا بليل مسزارنا

ما كان عليه هُتكت أستاري في دهرك ليلة مِن السُّمَارِ

فَهُمَّ ليسعى بيننا بالتباعُـد

قُم يا نديمُ إلى الإبريق والقَدَح وغن إن غادرتني الكأس مُطَّرَحاً عليك سَقْيُ ثلاث غير مازجها إنّى لأفهم في الأوتار ترجمة

فعانقته حتى اتحدنا تلازُماً □ ومن جيّد شعره:

هات الثلاث وسل ما شئت واقترح وأنت يا صاح صاح غير مُطرَّح وما عليك إذاً مني ومن قدحي ما ليس يفهمه النساك في السبح

فلمّا أتانا ما رأى غيسر واحد

ومن قصائده المشهورة :

قالوا عشقت وأنت أعمى وحُلاه ما عاينها وحُلاه ما عاينها وخسياله بك في المنا من أين أرسل للفول فأجبت إني موسوي الله الموى بجارحة السما

ظبیاً کحیل الطّرف ألمی فتقول قد شغفتك وهما م فسما أطاف ولا ألمّا د ولم تراه العین سهما ع ولا أری ذات المسمّی ع ولا أری ذات المسمّی

العطّاس (۱۲۵۷_–۱۳۳۴هـ/ ۱۸۶۱ ۲۹۱م)

أحمد بن حسن العطاس: فاضل، من أعيان العلويين في حضرموت .مولده ووفاته بمدينة حريضة . ضرير منذ الطفولة .

جمع مكتبة لا نظير لها في بلاده . كان مسموع الكلمة عند القبائل ، وعلى يده عقد الصلح بين الدولة القعيطية والقبائل الدوعنية . وأملى «وصايا» و«إجازات» ورسائل في «القبائل الحضرمية» .

له نثر جيد .

عُقیل بن أبي طالب (۲۰۰-۲۰۰هـ/۲۰۰۰)

عقيل بن عبد مناف (أبي طالب) بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، أبو يزيد: أعلم قريش بأيامها ومآثرها ومثالبها وأنسابها . صحابي فصيح اللسان شديد الجواب . وهو أخو «علي» و «جعفر» لأبيهما . وكان أسن منهما .

برز اسمه في الجاهلية . وكان في قريش أربعة يتحاكم الناس اليهم في المنافرات هم : عقيل ، ومخرمة ، وحويطب ، وأبو جهم . وبقي عقيل على الشرك إلى أن كانت وقعة بدر ، فأخرجته قريش للقتال كرها فشهدها معهم وأسره المسلمون ، ففداه العباس بن عبدالمطلب فرجع إلى مكة ثم أسلم بعد الحديبية وهاجر إلى المدينة سنة ٨ هـ وشهد غزوة مؤتة . ولم يسمع له بخبر في فتح مكة ولا الطائف .

ثبت يوم حنين ، وفارق أخاه عليّاً في خلافته ، فوفد إلى معاوية في دَيْن لحقه . كفّ بصره في أواخر أيامه .

كان الناس يأخذون عنه الأنساب والأخبار في مسجد المدينة . توفي في أول أيام يزيد بن معاوية ، وقيل في خلافة معاوية . وكان في حلب وأطرافها جماعة ينتسبون إليه يعرفون ببني عقيل .

العكبَري (١٢٨هـ ١١٤٣/ هـ /١٢١٩)

عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي ، أبو البقاء ، محب الدين ، عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب . أصله من عكبرا بليدة على نهر دجلة . مولده ووفاته ببغداد . أصيب في صباه بالجدري ، فعمي .

كانت طريقته في التأليف أن يطلب ما صنّف من الكتب في الموضوع، في أرائه وتمحيصه ما علق في ذهنه.

برع في الفقه والأصول وحاز قصب السّبق في العربية . وكان ينظم الشعر .

من مؤلفاته: «شرح ديوان المتنبي» و«اللباب في علل البناء والإعراب» و«التبيان في إعراب القرآن» و«ترتيب إصلاح المنطق» على حروف المعجم و «المحصل في شرح المفصل للزمخشري» و«شرح المقامات الحريرية» و«الموجز في إيضاح الشعر الملغز» و«الاستيعاب في علم الحساب».

□ من قصيدة مدح بها الوزير ابن مهدي :

بكَ أضحى جيدُ الزّمان مُحَلّى بعد أن كان من عُلهُ مُخلّى لا يجاريك في نجاريّك (١) شخص أنت أعلى قدراً وأغلى مَحَلاً دُمت تَحيي مَا قد أميت مِن الفضلِ وتنفي فقراً وتطردُ مَحُلا

□ له في النسيب:

صاد قلبي على العقيق غزال ذو نفار وصاله ما يُنالُ فاتر الطّرف تحسب الجفن منه ناعساً والنّعاس منه مزالُ

(١) النّجار: الحسب، الأصل.

العَكُولُك

(۱۲۱-۱۲۳ م ۱۲۵ م ۱۲۸ م ۱۲۸ م

على بن جَبَّلَة بن مسلم بن عبد الرحمن الأبناوي، من أبناء الشيعة الخراسانية ، أبو الحسن ، المعروف بالعكوَّك : شاعر عراقي مجيد . كان أعمى أسود أبرص ، من أحسن الناس إنشاداً . وكان الأصمعي يحسدهُ وهو الذي لقَّبَهُ بالعكوك أي الغليظ السمين .

ولد بقرب بغداد . استنفد أكثر شعره في مدح أبي دلف العجلي . قتله الخليفة المأمون .

□ من قصيدة مدح بها أبا دُلَفَ القاسم بن عيسى:

إنما الدّنيـــا أبو دُلّف بين باديه ومـحـشضَـرهُ فــــاذا ولني أبو دُلف ولت الدنيا على أثره

وفي المعنى نفسه مدح حُمَيْد بن عبد الحميد الطوسي:

إنما الدُّنيا حُمَيْدٌ وأياديه الجــــامُ فإذا ولم حُمَيد فعلى الدنيا السلامُ

وبما أسرف فيه فكفر أو قارب الكفر قوله في أبي دُلف:

أنتَ الذي تُنزلُ الأيامَ مَنزلها وتنقل الدُّهرَ من حال إلى حال وما مَددت مدى طَرْف إلى أحَد إلا قسضيت بارزاق وآجسال

تَزْوَرُ سَخطاً فتُمسي البيضُ راضية وتستَهلُ فتبكي أُوجه المال

□ ويستحسن له قوله في الشيب:

طوى صاحب صاحب المساحب كلف الخستسلاف الدول شــــبــــاب كــــان لم يكن وشـــــيب كــــان لم يزل كانَّ حُسسور الصِّبا عن الشيب حين اشتعلُ زُها أمل مـــونق أطلً عليــه أجَلُ

□ قال ابن جبلة: كنت لا أدخل على أبي دلف العجلي إلا تلقَّاني ببشر، ولا أخرج إلاَّ تلقاني ببرّ، فلمَّا أكثر ذلك هجرته أياماً حياء منه ، فبعث إلى أخاه معقلاً فقال لي : يقول لك الأمير هجرتنا ، فكتب إلى الأمير بهذه الأبيات :

هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفـــــ ولكنّنى لما أتيــــنك زائراً فأفرطت في بري عجزت عن الشكر فَم الآن لا آتيك إلا مُسسلَّمَ أزورك في الشهرين يوماً أو الشهر فان زدتني براً تزايدت جسفسوة فلا نلتمقي طول الحيساة إلى الحسشر

عُلوان الأسدي (۱۱۳۶ – ۱۳۶ه – ۱۱۳۶ م)

علوان بن علي بن مطارد، الأسدي: شاعر ضرير، اشتهر في عصره. له شعر حسن.

□ من شعره في الغزل:

أوجهك أم شمس النهار أم البدر وريقك أم خصصر وتغسرك أم دُرٌ وريقك أم خصصر وقعل أم خصص ترنحه الصبا وغنج أراه حشو جفنك أم سحر أعاذلتي ما أقستل الحب للفستى إذا كان من يهواه شيمته الغدر ويا معشر العُشاق ما أعجب الهوى يرى مسرة عسنبا وأعسنبه مُسرة

إلى أن يقول :

ألا أيها الدهرُ المكدَّرُ عيه شتي رويدك مهنا لا يُروَّعه ذعرُ

□ وله في غلام أسود مخطوط :

سواد عيني فدا أسود في داخل القلب له نقطة البدر ما استكمل في حسنه حتى اكتسى من لونه خطة مسخطط بالحسن لكنما قلبي من الخطة في خطة

علي بن أحمد (١٥٥- ٦١هـ/١١٢٢م)

على بن أحمد بن على بن عبد المنعم، أبو الحسن، المهذّب المعروف بابن هبَل: طبيب، من العلماء. ولد ببغداد، وأقام بالموصل، ثم في خلاط. رحل إلى ماردين ثم عاد إلى الموصل وقد تموّل فأقرأ بها الأدب والطب.

عَمَّر طويلاً وكُفَّ بصره . فلزم منزله قبل وفاته بسنتين ومات بها . من مؤلفاته : «المختار» في الطّب ثلاثة أجزاء و«الأراء والمشاورات» .

علي بن أسامة (۲۰۰۰ ـ ۵۰۰۰ ـ ۵۰۰۰ م)

على بن أسامة ، أبو الحسن ، العلوي الواسطي : شاعر ضرير . قدم بغداد ومدح الوزير أبا الفرج محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء .

□ مدح أبا الفرج بقصيدة منها:

يا عَضد الدين يا محمد يا من صان مُلكاً وشيد الأمرا بُشَرْت بالسَّعد ما أتى بشر اليك إلا أوسعست بشرا عُمرت يا عامر البلاد لقد فضلت زيداً وقبله عَسْرا

علي بن مُسهر (۱۰۰-۱۸۹هـ/۱۰۰-۸۱۵م)

على بن مسهر القرشي بالولاء، أبو الحسن الكوفي: قاض، أديب. من حفاظ الحديث. كان ثقة، جمع الحديث والفقه. ولي القضاء بالموصل ثم بأرمينية وعمي فيها فرجع إلى الكوفة.

له أحاديث في الكتب السَّتة .

العنبري

(* * * _ 0 3 7 6 _ / * * * - * 7 8 9)

سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة ، من بني العنبر ، من تميم ، أبو عبد الله العنبري : قاض ، له شعر رقيق ، وعلم بالفقه والحديث ، من أهل البصرة .

سكن بغداد وولي قضاء الرصافة . كف بصره في أواخر أعوامه ، توفي ببغداد .

*

الغائب بالله (۱۶۸۰-۱۶۸ه-/۱۰۰۰)

على بن سعد بن على بن يوسف الغني بالله ابن محمد بن الأحسر، أبو الحسن، الغالب بالله: من ملوك بني الأحسر بالأندلس. استقام له الأمر بعد خطوب وأحداث جرت له مع أبيه ثم مع قواده بعد موت أبيه.

غزا على الإسبانيين غزوات كثيرة فهابته ملوكهم وصالحوه برآ وبحراً . وأقبل على الملاذ سنة ٨٨٣هـ فركن إلى الراحة . هاجمه الإفرنج فظفر بهم قواده سنة ٨٨٧ وتتابعت وقائعه معهم فوقع أحد ابنيه محمد المعروف بأبي عبد الله في أسر الإفرنج وأصيب أبو الحسن في بصره فعمي ومرض بما يشبه الصرع فعزل عن الملك ، وحمل إلى مدينة «المنكب» فأقام فيها إلى أن مات .

وأصبح ابنه محمد المعروف بأبي عبد الله ملكاً وهو آخر ملوك الأندلس. قال المقري: كان أبو عبد الله السلطان الذي أخدت على يده غرناطة وانقرضت بدولته مملكة الإسلام في الأندلس ومحيت رسومها.

الفضل النَّخَعي (۲۰۰۰_۲۵هـ/۲۰۰۰)

الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس، أبو علي النّخعي: شاعر، ضرير، من الكتّاب البلغاء المترسلين الظرفاء ويعرف بأبي علي البصير. فارسي الأصل. انتقل أسلافه من الأنبار إلى الكوفة وجاوروا بني النخع فنسبوا إليهم. ونشأ الفضل بالكوفة، ثم سكن بغداد أول خلافة المعتصم ومدحه كما مدح المتوكل والفتح بن خاقان وبعض القادة.

توفي (بسرّ من رأى).

🗖 من شعره:

خبا مصباح أبي علي اذا الإنسان مات الفهم منه

وكانت تستنضيء به العقول فإنَّ الموت بالباقي كفيل

وله أيضاً :

إن أرم شامخاً من العز أدرك وإذا نابني من الأمسر مكرو مسا ذعت المقسام في بلد يو

م بذرع رحب وباع طويل « تلقيتُ بصبر جميل ما فعاتبته بغير الرّحيل

فندي الشُّعّار

(القرن الرابع عشر الهجري/ العشرون الميلادي)

فندي الشَّعّار: شاعر لبناني معاصر من المجيدين. اشتهر بالتأليف والترجمة والصحافة والتعليم. أول قصيدة نظمها عام ١٩٨٨، وآخر قصيدة نظمها عندما ضعف بصره عام ١٩٨٩ وعجز الأطباء عن إعادة النور إلى عينيه، فقال:

أدركت عجزي عن قراءة ما كُتب فلاهبت أستفتي أطباء العيو فلهجد أستفتي أطباء العيو فسوجدتهم في حَيرة وتردّ وتردّ هل يعجز الطّب الذي تُعزى إلي عن كشف سر الدّاء في العين التي وأجابني منهم طبيب بارع وأجابني منهم طبيب بارع إن النسمانين التي حملت إليا فاصبر على ما قد يكون من الصّعا

وأنا الذي صرف الحياة مع الكتب ن لعلهم يتوصلون إلى السّبب وأمام حيرتهم تولاني العَجب له سلامة الإنسان في كُلِّ الحقب كانت كعين النّسر تخترق الحُجُب مت مكن من علمه جم الأدب لك الداء أقوى من براعة كُلِّ طب ب فلن يعود الشيخ بعد الشّيب شب أ

فَیْصل بن تُرک*ی* (۱۲۸۲–۰۰۰هـ/۲۸۲ م)

فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود: إمام شجاع حازم. كان ممن حُمل إلى مصر من أُمراء نجد في أيام استيلاء جيش محمد علي على كثير من بلاد العرب. وفر من مصر هارباً إلى الروم (كما يقول ابن بشر) سنة ٢٤٣هـ وعاد إلى نجد، وأبوه في الرياض «أمير العارض وبعض البلاد المجاورة له» فقاد جيش أبيه لاسترداد البلاد الأخرى بضع سنين.

وبينما هو يقاتل في أطراف «القطيف» علم بأن مشاري بن عبد الرحمن بن سعود قتل أباه تركي بن عبد الله غيلة واستولى على العارض، فقفل بمن معه لقتال مشاري فتمكن منه وقتله سنة الإمارة فسار سيرة حسنة وجعل تخت الإمارة في الرياض، وظلت بلاد نجد مضطربة.

طلب منه محمد على والي مصر إرسال عشرة آلاف جمل لمساعدة حملة مصرية على «عسير» فلم يفعل ، فأرسل خالد بن سعود (وكان قد نشأ بمصر) في جيش من الترك والمغاربة فقاتله فيصل . وقوي أمر خالد بمن معه ، فترك فيصل الرياض وخرج إلى منفوحة (بقرب الرياض) .

قال المؤرخ ابن بشر «ثم إن خالداً وفيصلاً تراسلا في طلب

الصلح وتواعدا، وجلسا بين البلدين من صلاة الظهر إلى بعد العصر فلم ينعقد بينهما صلح لأن أهل نجد لا يرضون بولاية الترك ولا أتباعهم».

ورحل فيصل إلى (الخرج) ، وبعد معارك كثيرة اتفق فيصل مع خورشيد قائد جيش خالد على الصلح . واشترط خورشيد أن يسافر فيصل إلى مصر فيكون عند محمد علي مع عشيرته الذين بها ، فوافق فيصل وسافر إلى مصر سنة ١٢٥٥هـ فأقام معتقلاً إلى سنة ١٢٥٥هـ واتصل ببعض أنصاره فهيأوا له سبيل الفرار فعاد إلى غيد ودانت له الأحساء والقصيم والعارض حتى أطراف الحجاز وعسير . كف بصره ، وتوفى بالرياض .

القادسي

(۲۲۲هـ/۲۰۰۰)

أحمد بن محمد القادسي الحنبلي: متديّن ضرير. كان خشن العيش. طلب المستضيء بالله من يصلي به التراويح فأحضروه. فقالوا: ما مذهبك؟ قال: حنبلي. قالوا: ما يمكن أن يُصلي بدار الخلافة حنبلي.

فقال القادسي : أنا حنبلي وما أريد أن أُصَلِّي بكم ! فسمعه الخليفة فقال له : صَلِّ على مذهبك .

كان ملازماً لابن الجوزي وبه انتفع .

القاسم بن محمد (۳۷-۲۰۱هـ/۲۵۷م)

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أبو محمد: أحد الفقهاء السبعة في المدينة . ولد بالمدينة ، توفي بقدير (بين مكة والمدينة) حاجًا أو معتمراً . كان صالحاً ثقة من سادات التابعين .

عمي في أواخر أيامه . قال ابن عيينة : كان القاسم أفضل أهل زمانه . كان إماماً مجتهداً ورعاً .

في «وفيات الأعيان» توفي سنة ١٠١ أو ١٠٢ وقيل ١٠٨ أو ١١٢ . وفي «شذرات الذهب» و«الأعلام» و«نكّت الهميان» توفي سنة ١٠٧ .

القاهر بالله (۲۸۷_۳۳۹هـ/۹۰۰م)

محمد بن أحمد بن طلحة العباسي، أمير المؤمنين، القاهر ابن المعتضد ابن الموفق، أبو منصور: من خلفاء الدولة العباسية. بويع في أيام سلفه (المقتدر) أخيه لأبيه سنة ٣١٧هـ وأقام يومين وخُلع وسُجن.

ولما قُتل المقتدر سنة ٣٢٠هـ أخرج من السجن وبويع فأقام الى سنة ٣٢٢هـ ولم تحسن سيرته، فنهاج الجند وخلعوه وكحلوا عينيه بالنار بمسمار مُحَمَّى على دفعتين. وهو أول من سمل من الخلفاء.

حبسوه ثم أطلقوه . توفي ببغداد . كان أسمر ربعة أصهب الشّعر طويل الأنف ، نَقْشُ خاتمه : «القاهر بالله المنتقم من أعداء الله لدين الله» .

لم يعرف له شعر سوى ما قاله في خلافة المقتفي حين سُمل مثله ، فقال :

صرتُ وإبراهيم شيخي عمى لا بُدَّ للشيخين من مصدر مسادر مسادم توزون (١) له إمسرة مطاعَة فالمبلُ في المجمر

⁽١) توزون : تركي تولى إمارة الإمارات في عهد المتقي بالله وهو الذي سمل عيني المقتفي بالله .

القبابي

(15V-13 A a-\1771-7314)

يحيى بن يحيى بن أحمد بن حسن المحيوي ، أبو زكريا القبابي : واعظ من فقهاء الشافعية . ولد في القباب (بشرقية مصر) وتفقه وأفتى . وانتقل إلى دمشق فاشتهر . وناب في القضاء والتدريس .

كف بصره في أواخر عمره . توفي بدمشق . له كتاب : «الوعظ» ،

قَتادة بن دعامة (۲۱۱هـ/۲۸۰ ۲۳۷م)

قتادة بن دعامة بن قتادة بن عُزيز بن عمرو، أبو الخطّاب السّدوسي البصري الأعمى المفسّر: أحد الأئمة الأعلام. كان يضرب به المثل في حفظه .

كان عالماً بالغريب والأنساب. قال أحمد بن حنبل "قتادة عالم بالتفسير وباختلاف العلماء. قلما نجد من يتقدمه. قرِئت مرة عليه صحيفة جابر فحفظها".

قال قتادة: «ما قلت قط لمحدث أعد عليّ ، وما سمعت أُذناي شيئاً قط إلاً وعاه قلبي» .

القزويني

(۱۰۰۱_۹۸۰۱ه_/۹۴۵۱_۸۷۲۱م)

خليل بن الغازي القزويني: فاضل، إمامي، أديب. له «شرح العدّة» في الأصول. و«حاشية مجمع البيان» و«رسالة الجمعة».

مولده ووفاته بقزوين . كفّ بصره في أواخر عمره .

القصباني

(۲۰۰۰عععد/۱۰۰۰م)

الفضل بن محمد بن علي القصباني البصري: عالم باللغة والأدب. من أهل البصرة. ضرير. له شعر حسن. كان واسع العلم إماماً في علم العربية،

من مؤلفاته: كتاب في «النحو» و«حواشي الصحاح» و«الأمالي» و«الصفوة» في أشعار العرب.

🗆 من شعره:

في الناس مَن لا يُرتجى نفعُهُ إلاَّ إذا مُسَّ بإضـــرارِ كالناس مَن لا يُرتجى نفعُهُ إلاَّ إذا أُحــرق بالنارِ

القفصي

(۰۰۰-۰۰۰/ــه۰۰۰-۱۰۰)

محمد بن إبراهيم بن عمران القفصي : شاعر ، كفيف . أصله من دانية وبها تأدّب . قال ابن رشيق : «القفصي شاعر متقدم علامة بغريب اللغة . ينظم قصيدة تبلغ المائة وأكثر في ليلتها ويحفظها فلا يشذ منها شيء . ويسرد أكثر مسائل العين للخليل بن أحمد .

من شعره في النسيب:

سقاك بلحظ مقلته مُداما وظلَّ الصُّبحُ يخطَر في رداه كان تَموج الأصداغ منه

وهز الغمس من خنث قسواما وقسد خط العسذار به ظلاما عقارب مسكة تشكو الضراما

□ وله:

ومِن غير الأيامِ أنّي شاعر أروم على إكداء حالي تجمُّ لاً

أديبٌ بسربالِ الخُمولِ مُسربَلُ وأحسَنُ مِن مُضغِ الحديدِ التَّجَمُّلُ

□ ويستحسن له:

لائمي في اللَّهو دعني فالذي لائمي إن شيطان الهوى المنال المالي إن شيطان الهوى إن ماشف به

قددً الله تعالى قد فسرغ والصبا أفسد قلبي ونزغ لدغسة الحبُّ إذا الحُبُّ لدغ

القمني

(۱۲۲ - ۲۸۲ه-/۲۲۲ - ۲۸۲۱م)

أحمد بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن جعفر بن أحمد ابن هشام بن يوسف بن تُوهيت القرشي الأموي البهنسي ، علم الدين القمني الضرير: أديب، شاعر، فقيه. قال عنه الإمام العلامة أثير الدين أبو حيّان : كان فقيهاً فاضلاً . له مشاركة في نحو وأصول. وكان في الحفظ آية يحفظ السطور الكثيرة والأبيات من سُمْعَة واحدة . وكان يقعد يوم الجمعة تحت الخطيب فيحفظ الخطبة من إنشاء الخطيب في مرّة واحدة ويمليها بعد ذلك . إلاَّ أنه كان لا يثبت له الحفظ . وكان فيه صلاح وديانة وله أدب ونظم ونثر .

□ قال أبو حيان : كنت في درس قاضي القضاة تقى الدين عبد الرحمن العلامي (أو العلائي) فَنُعي لي شيخنا اللغوي الإمام رضي الدين الشاطبي، فنظمت في الدرس أرثيه بهذه الأبيات:

ز وإنْ غُورَ البحار العَجَبُ أثارَ شـــجـــونيَ لمّا ذَهَبُ

نُعى لى الرّضى فسقلت لقسد نُعى لى شسيخ العُسلا والأدب فَــمَن للنحــاة ومَن للّغــا ت ومَن للتّـقـاة ومَن للنّسبُ لقد كان للعلم بحراً ففا فَــقُــدُس مِن عــالم عــامل

فسمع الشيخ القمني ما أنشدته وأنشدنا مرتجلاً: نظمت كلاماً يفوق اللجينَ جمالاً ويُنسى نُضارَ الذَّهَبُ

ف ق مت بحق الرثاء الذي وأنشدته بشجى موجد وأنشدته بشجى موجد فأذكيت فينا لهيب الأسى بنظم رقيق رشيق إلى فيلغك الله ما ترتضي

بشرع المودة فرض وجب لكل القلوب شبحون الطرب وهيّجت فينا جمار (١) الحرب (٢) جميع القلوب الرقاق اقترب وأعطاك أقصى المنى والأرب

⁽١) جِمار : جمع جمرة .

 ⁽٢) الْحَرَب: الهلاك «أو الأسف والحزن».

الكاظمي

(711-30716-10711-07914)

عبد المحسن بن محمد بن علي بن محسن الكاظمي، أبو المكاظمي، أبو المكارم من سلالة الأشتر النخعي: شاعر من المجلّين. كان يلقّب بشاعر العرب. امتاز بارتجال القصائد الطويلة الرنّانة. ولد في محلة «الدهانة» ببغداد، ونشأ بالكاظمية فنسب إليها.

كان أجداده يحترفون التجارة بجلود الخراف. تعلم مبادىء القراءة والكتابة، وصرفه والده إلى العمل في التجارة والزراعة فما مال إليهما. واستهواه الأدب فقرأ علومه وحفظ شعراً كثيراً. أول ما نظم الغزل فالرثاء فالفخر.

اتصل بجمال الدين الأفغاني بالعراق فاتجهت إليه أنظار الجاسوسية ، وكان العهد الحميدي ، فطورد فلاذ بالوكالة الإيرانية ببغداد ، ثم خاف النفي أو الاعتقال فطاف نحو سنتين في عشائر العراق وإمارات الخليج الفارسي والهند ودخل مصر في أواخر سنة ١٣١٦هـ على أن يواصل سيره إلى أوروبا فطارت شهرته وفرغت يده مما ادّخر فلقي من مودة الشيخ محمد عبده وبره الخفي ما حبب إليه المقام بمصر ، فأقام . وأصيب بمرض ذهب ببصره إلا قليلاً . ومات محمد عبده سنة ١٣٢٣هـ فعاش الكاظمي في ضنك يستره إباء وشمم إلى أن توفي في مصر الجديدة من ضواحي القاهرة .

من مؤلفاته: «ديوان الكاظمي» مجلدان. قال السيد توفيق البكري: «الكاظمي ثالث اثنين هما الشريف الرّضي ومهيار الديلمي».

کامل بن الفَتْح (۱۱۰۰-۱۲۰۱م)

كامل بن الفتح بن ثابت ، ظهير الدين ، أبو تمام الباذرائي : شاعر . له ترسل . من أهل بغداد . كان يدخل على الخليفة الناصر ويحاضره ويخلو معه . وعلمه علم الأوائل ، وهو تن عليه علم الشرائع .

كان ضريراً ويُرمى بالزندقة .

🗆 من شعره:

وفي الأوانس من بغداد آنسة لها من القلب ما تهوى وتختار ساوَمتُها نفئة من ريقها بدمي وليس الآخفي الطَّرْف سمسار عند العذول اعتراضات ولائمة وعند قلبي جوابات وأعدار

كعب بن مائك (۱۰۰۰-۱۵۰-۱۷۰م)

كعب بن مالك بن عمرو بن القين، البدري الأنصاري السلكمي الخزرجي: صحابي، من أكابر الشعراء من أهل المدينة. اشتهر في الجاهلية. وكان في الإسلام من شعراء النبي التيالية وشهد الوقائع، ثم كان من أصحاب الخليفة عثمان بن عفان وأنجده يوم الثورة وحرض الأنصار على نصرته.

ولما قُتل عثمان قعد عن نصرة عليّ فلم يشهد حروبه . عمي في آخر عمره . وعاش سبعاً وسبعين سنة . له ٨٠ حديثاً .

قال رَوْح بن زنباع : أشجع بيت وصف به رجلٌ قومَه قول كعب بن مالك :

نصلُ السيوف إذ قصرنَ بخطونا يوماً ونُلحقها إذا لم تلحق

🗖 من شعره:

قصينا من تهامة كل وتر وخيبر ثم أغمدنا السيوفا نخيرها ولو نطقت لقالت قواطعه دوسا أو ثقيفا

□ قال كعب: يا رسول الله ماذا ترى في الشّعر! فقال الرسول «ﷺ : إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه . وقال رسول الله (ﷺ) : أترى الله عزّ وجلّ نسي قولك يا كعب :

زعمت سخينةُ أن ستغلِبُ ربَّها فليُ غُلِّبَنَّ مُ خَالِبُ الغَـالابِ

الكلبي

يوسف بن موسى الكلبي ، أبو الحجاج : عالم بالنحو والتوحيد والاعتقادات ، ضرير ، من أهل سرقسطة ، انتقل في أعوامه الأخيرة إلى العدوة وتوفّي بغرناطة .

قال ابن بشكوال: للكلبي تصانيف حسان وأراجيز مشهورة.

الكواشي

(· PO _ · NF & _ \ 3 P 1 1 _ 1 NY 1 q)

أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين بن سويدان الشيباني الموصلي ، موفق الدين أبو العباس الكواشي ، عالم بالتفسير . من فقهاء الشيعة . من أهل الموصل .

كان يزوره الملك ومن دونه فلا يقوم لهم ولا يعبأ بهم ولد بكواشة (وهي قلعة من أعمال الموصل) وإليها نُسب . قرأ القرآن على والده واشتغل وبرع في القراءات والتفسير والعربية والفضائل . قدم الشام وأخذ عن السخاوي وغيره . وحج وزار القدس وعاد إلى بلده وتعبد .

كان زاهداً صادقاً متبتّلاً . كفّ بصره قبل موته بعشرين سنة . من مؤلفاته : «تبصرة المتذكّر» في تفسير القرآن و«كشف الحقائق» الجزء الثالث منه ويعرف بتفسير الكواشي .

لؤلؤ بن أحمد (۲۰۰-۲۷۲هـ/۲۰۶م)

لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله ، أبو الدّر ، نجيب الدين : نحوي ، أديب ضرير . مولده بدمشق . تصدّر للإقراء بالجامع الحاكمي بالقاهرة .

توفي بالقاهرة . له تصنيف كما ورد في «الجواهر المضية» .

*

مالك بن ربيعة (۲۰۰۰-۲۰هـ/۲۰۰۰م)

مالك بن ربيعة بن عمرو «البدن» بن عوف الخزرجي الساعدي، أبو أسيد: صحابي. كانت معه راية بني ساعدة يوم الفتح.

روى أحاديث وكف بصره . اختلفوا في تاريخ وفاته . قيل إنه آخــر البــدريين مــوتاً وقــال الـذهلي : مــات سنة ٣٠ وسنّه اثنان وتسعون . له ٢٨ حديثاً .

*

المتَّقي الله (۲۹۷_۲۹۷هـ/۱۹۰۰م)

إبراهيم بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق بن المتوكل، أبو إسحق: خليفة عباسي. كان له الاسم فقط والتدبير للوزير أو لمن كان يسميه أمير الأمراء.

ولي الخلافة بعد موت أخيه الراضي بالله، ودامت خلافته أربع سنين إلا شهراً وأياماً، كان فيها المسيطرون على الملك في أيام سلفه مسيطرين عليه، غير أنه وقق لاستبدال أشخاص بأشخاص. كان موصوفاً بالصلاح والتقوى. يقول: نديمي المصحف.

في أيامه تولى إمارة الأمراء «توزون» التركي سنة ٣٣١هـ وخافه المتقي فخرج بأهله من بغداد عاصمته إلى الموصل ومنها إلى الرّقة . وتوزون يأمر وينهى .

في سنة ٣٣٣هـ بعث المتقي لله إلى توزون يستأمنه ، فأقسم له بالأمان . فركب الفرات وبلغ السندية . فقبض عليه توزون وخلعه وسمل عينيه وجيء به إلى بغداد فسجن وهو أعمى إلى أن مات .

كان المتقى لله أبيض مليحاً مشرباً بالحمرة ، أشهل أشقر كث اللحية . ولم يكن يشرب . وفي خلافته انهدمت القبة الخضراء النصورية التي كانت فخر بني العباس . قال في العبر وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء بويع له بالخلافة بعد موت أخيه الراضي وهو ابن أربع وثلاثين سنة . أمّه اسمها خلوب وقيل زهرة .

كان كثير الصوم والتعبّد . لم يشرب نبيذاً قط . لم يكن له

إلاَّ الاسم والتدبير لأبي عبد الله أحمد بن على الكوفي، أقام في سجن في جزيرة مقابلة للسندية خمساً وعشرين سنة إلى أن مات.

□ عندما قبض عليه توزون وسمله وبايع المستكفي ودخل بغداد في تلك الزينة كثر تعجب الناس من ذلك . فقال المتقي :

كسحلونا ومسا شكو نا إليسهم من الرَّمَسدُ ثم عسسائوا بنا ونح نن أسودٌ وهم نَقَدُ (١) كيف يغتَرُّ مَن أقم نا(٢) وفي دستنا قَعَدُ

المتوكّل الزّيدي (۸۷۷ ـ ۹۶۰هـ/ ۱٤۷۳ ـ ۱۵۵۸م)

يحيى شرف الدين بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد ابن يحيى الحسني العلوي ، الإمام المتوكل على الله : من أئمة الزيدية في اليمن ومن فقهائهم وشعرائهم . بويع بالإمامة في جبال صنعاء بعد وفاة أبيه سنة ٩٤٣هـ . كانت له وقائع مع الترك . وقع خلاف بينه وبين ابنه المطهر محمد بن يحيى أدّى إلى استيلاء الأثراك على كثير من جهات اليمن ، ثم اتفقا على أن يحتفظ الأب بالإمامة ويتولى الابن سياسة البلاد .

كف بصره . من مؤلفاته : «الأثمار» في فقه الزيدية و«الأزهار» و «الرسالة الصادعة» و «الأحكام في أصول المذهب» .

⁽١) النَّقَد : نوع من الغنم قبيح الشكل قصير الأرجل . (٢) أقمنا : المراد بها أقمناه .

مُتُولِّي

(-1140-1116-11716-11)

محمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بمتولّي وينعت بشيخ القراء: عالم بالقراءات. مصري أزهري، ضرير. أسندت إليه مشيخة الإقراء سنة ١٢٩٣هـ. مولده ووفاته بالقاهرة.

من مصنفاته: «بديعة الغرر في أسانيد الأئمة الأربعة عشر» و«منظومات في القراءات» و«الروض النضير» و«توضيح المقام» و«تحقيق البيان في عد آي القرآن».

محمد بن أحمد (۵۰۰-۱۷۸-۰۰۰/۵۷۶)

محمد بن أحمد بن محمد بن حاضر، أبو عبد الله الضرير، المقرىء الشاعر الأنباري: أديب، شاعر، قدم بغداد وسكن باب البصرة. كان موصوفاً بالصلاح والديانة.

قال ابن النّجار: له قصيدة في السنّة سمّاها الموضحة . من قصيدة له مدح بها الوزير عون الدين بن هُبيرة:

لكَ الجودُ والعدلُ الذي طبَّقَ الأرضا وبُلُجُ (١) أياد بعضها يشبه البعضا ورأي له ألحاظُ بأس كانها أقضى

بلج: أشرق وأنار.

محمد بن خازم^(۱) (۱۱۳ـ-۱۹۵ هـ/ ۷۳۱، ۸۱۹م)

محمد بن خازم التميمي السعدي ، مولاهم ، أبو معاوية : حافظ للحديث . من أهل الكوفة . عمي وله أربع سنين . روى الحديث وأقرأه .

قال ابن المديني : كتبنا عن أبي معاوية ألفاً وخمسمائة حديث .

جرى له مع الخليفة هارون الرشيد حديث. قَدِم بغداد وحدّث عن الأعمش وكان أثبت أصحابه لأنه لازمه عشرين سنة. كان مُرجئاً ولم يشهد وكيع جنازته. اشتهر بحفظه القرآن الكريم. وكان عظيم الزهد والورع، أسود اللون من موالي أُمية.

⁽١) حازم في «نكت الهميان» ص ٢٤٧.

محمد بن خُلُصَة (۱۰۰۰-نحو۲۷هـ/۲۰۰-نحو۲۷۷م)

محمد بن خلصة ، أبو عبد الله النحوي الشُّذوليّ : شاعر . كان كفيف البصر نحويّاً من كبار النّحاة والشعراء . أخذ عن ابن سيدَه . من أهل بلنسية (الأندلس) . كانت له مراسلات إلى وزراء الموصل ونقيبها .

🗆 من شعره:

يَغُـرُهُمْ بِكَ والأمـالُ كـاذبة وما يُصمَّمُ عظماً كل ذي شُطب مكنت حزمك من حيزوم مكرهم

ما جمّعوا لك من خيل ومن خُوكِ ولا يقوم بِخُصْل كل ذي خُصلِ وقد تُصاد أُسود الغيلِ بالغِيلِ

□ وله :

مَلكٌ لو استبقت الأيامُ باقيةً طوى الجناحَ على كَسْر به حسداً

مـمَّنْ أبادتهُ أو جـادت بمعـتـقبِ كَسرى وعادَ أبا كربٍ أبو كُرَبِ

محمد بن عبد الله (۲۵٤_۹۶۱هـ/۹۳۰

محمد بن عبد الله: الضرير: قال ابن رشيق: هو من أبناء قفصة . خرج منها صغيراً . كان يسرد جميع ديوان أبي نواس ، ويقرأ القرآن بروايات . لم يكن له صبر على النبيذ . كان يعلم الصبيان وينشد لهم من شعره:

يا فـــراخ المزابل ونتــاج الأراذل القــرأوا لا قــرأوا لا قــرأوا لا قــرأوا لا قــرأوا لا قــر مــر وباطل ورقع الله مـنكم عـاجـلا غـير آجل

أُطعِمَ طعاماً فمات منه مبطوناً مشرفاً على الستين ، واتَّهم به جماعة مَّنَ كان هجاهم .

*

محمد بن عبدویه (000-000-0000-0000)

محمد بن عبدويه: فقيه . تفقه بالشيخ أبي إسحق ببغداد وقرأ عليه كتابه «المهذّب» . وهو أول من دخل بكتابه المهذب اليمن . سكن عدن ثم انتقل إلى زبيد (الحبشة) . فلما دخل الحبشة مفضل بن أبى البركات بعسكر من العرب انتهب مالاً لابن عبدويه كان يتبجر فيه في جملة من انتهبه ، ثم خرج إلى كمران (اليمن) وأقام بها إلى أن توفى وقبره هناك مشهور يزوره كثيرون .

كان زاهداً ورعاً لا يأكل إلا الأرز المستورد من الهند. كان عبيده يسافرون إلى الحبشة والهند ومكة وعدن للتجارة فأخلفه الله مالاً عن ماله المنهوب. وكان ينفق على طلبة العلم. وكانت طريقته سنيّة سنيّة ابتلي بذهاب بصره .

(له كتاب في أصول الفقه يسمى «الإرشاد». له شعر. عندما كف بصره جيء بقراح فأنشد:

وقــالوا قــد دهي عــينيك ســوء فقلتُ الربّ مختبري بهذا وإن أجــزع حُــرمـتُ الأجــر منه وإنى صـــابـرٌ راض شكـورٌ صنيعُ مليكنا حَسنٌ جسميلٌ وربّي غير متّه ف بحَيْف تعسالي رَبَّنا عَن ذَا تعسالي

فلو عالجت بالقرح زالا فـــإن أصــبـر أنل منه النّوالا وكمان خمصيمصتي منه الويالا ولست معيراً ما قد أنالا وليس لصنعه شيء ممشالا

قال ابن الأهدل: لما أنشد هذه الأبيات أعاد الله عليه بصره.

محمد بن عثمان (۲۰۰۰ ع۰۵هـ/۲۰۰۰)

محمد بن عثمان ، أبو القاسم الإسكافي الخوارزمي النوباغي : أديب ، مترسل ، شاعر ، فقيه . كف بصره . توفي عن ٨٥ عاماً . كان من أعيان فضلاء خوارزم . وفي أواخر عمره كان يعظ الناس ويذكرهم .

🗆 من شعره:

ونار كالعقيقة في احْمرار وفي حافاتها مسك ونَدُ المام الشيخ مولانا المرجى إمام ما لَهُ في الفضل نَدُ

محمد بن مصطفی (۱۳۲-۰۰۰هـ/۳۳۲ ۱- ۰۰۰م)

محمد بن مصطفى بن زكريا بن خواجا حسن ، فخر الدين التركى الصُّلَغريُّ الدوركي الحنفي : أديب، شاعر، فقيه. له شعر ونثر جيّد .

قال أثير الدين أبو حيّان : صُلُغُر فخذ من الترك ودورك بلد بالروم. مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة بدورك.

كان عالماً باللسانين ، لسان الترك ولسان العرب ، أعانه على ذلك مشاركته في علم العربية . درس بالحسامية الفقه على مذهب أبي حنيفة . وكان قديماً قد تولَّى الحسبة بغزة .

كفُّ بصره في آخر عمره .

□ من قصيدة مدح بها النبي (ﷺ):

قالوا اتَّخذْ مدحَ النِّبيِّ محمد فينا شعاركَ إن شعركَ رَيِّقُ يا قُطبَ دائرة الوجــود بأسُــره مُلِدُ كُنْتُ أُولَهُ وَكُنْتُ أَخِلِيهِ كلُّ الوجود إلى جمالك شاخصٌ كنت النَّبِيُّ وآدمٌ في طينه فأتيت واسطة لعقد نبوة

وعلى بنانك للسراعة بهجة وعلى بيانك للسراعة رَوْنُقُ لولاكَ لم يكُن الوجــودُ المطلقُ في الخافقين لواءً مجدك يخفقُ فإذا اجتَلاكَ فعَنْ جلال يطرقُ ما كان يعلم أي خلق يخلق منها أنار عقيقها والأبرق

محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي بالولاء، أبو العباس الأصم : محدّث عصره بلا مدافعة من أهل نيسابور ووفاته بها . كان يكره أن يقال له الأصم . ظهر به الصمم بعد انصرافه من الرملة فاستحكم فيه حتى بقي لا يسمع نهيق الحمار .

حدَّث في الإسلام ستّاً وسبعين سنة ولم يُختَلف في صدقه وصحة سماعه.

كف بصره في آخر عمره فانقطعت الرحلة إليه بعد أن قام برحلات كثيرة . أخذ الحديث عن رجال الحديث بمكة ومصر ودمشق والموصل والكوفة وبغداد .

كان يحفظ كثيراً، ويسرد أحاديث يحفظها وهي أربعة عشر حديثاً، وسبع حكايات. وصار بأسوإ حال.

قال الحاكم: سمعت أبا العباس يقول: رأيت أبي يعقوب الوراق في المنام. فقال لي: عليك بكتاب البُويطي فليس في كتب الشافعية مثله.

كان حسن الأخلاق كريماً ينسخ بالأجرة وعمّر دهراً .

- 264 -

محمد طه النَّجفي (۱۲۶۱_۱۳۲۳هـ/۱۸۲۵_۱۹۰۹م)

محمد طه بن مهدي بن محمد رضا التبريزي النجفي : فقيه إمامي ، من أهل النجف . ذهب بصره في أواخر عمره .

من مصنفاته: «الإنصاف في مسائل الخلاف» و«حاشية على المحواهر» في الفقه و«حاشية على المعالم» فقه و«إتقان المقال في أحوال الرجال» في تراجم رجال الحديث و«الفوائد السنية والدُّرر النجفيّة».

محمد المكلا (۱۲۲۳–۱۳۲۲هـ/۱۸۲۷–۱۹۰۶)

محمد بن حمزة بن حسين بن نور علي التستري الأهوازي الحلي المعروف بالملا : شاعر من أهل الحلة (العراق) تكثر في شعره المقطعات المستملحة . أصله من تستر . ذهب بصره قبل اكتهاله فاشتغل بالتعليم . له ديوان شعر في خمسة أجزاء . بعضه بخطه .

محمد يوسف حمود (١٠٠٠ ١٤١٤هـ/٢٠٠ ــ ١٩٩٣م)

محمد يوسف حمود: شاعر لبناني من المجلّين. في قصائده عنفوان وتعلق بالأرض. ملحمي النزعة في شعره. قصائده تنقل القارىء على متن زورق الشّعر إلى آفاق رحبة من الحق والخير والجمال وموانىء حملت إلى العالم مشاعل هداية ومعرفة.

ناقم على مشوهي بلاده . ثائر على سماسرة السياسة والمتاجرين بالوطن وعلى الطائفيين والخارجين على القانون . عندما استشرت الفوضى في بيروت واختلط الحابل بالنابل عام ١٩٥٨، واعتدي على رجال الصحافة جسد الوضع آنذاك وكأنه كان يتنبأ بما حدث في لبنان خلال سبع عشر سنة الماضية . فقال :

حَطِّمْ يراعكَ واستشق نبُّوتا أنسيت أنك أنت في بيروتا!

من رسالة بعث بها المحامي عبد الله قبرصي، أحد الأمناء في الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى الشاعر الأمين في الحزب محمد يوسف حمود أين أنت . . في انتظارك بثياب الميدان» نشرتها صحيفة «النهار»:

.. يكاد عام ينقضي لم نسمع لك صوتاً ولا قرأنا لك مقالاً. فأين أنت وكنت ملء السمع والبصر تخاطب كل الناس لا عدو لك فيهم ولا خصم. كنت عنواناً للوفاء فهل استغنيت في عزلتك واحتجابك عن الوفاء للحرف والمنبر إذا كان خطر لك أن

تستغني عن الأصدقاء والرفقاء؟!

.. أما تعبت من الراحة يا محمد يوسف حمود؟ أما تعبت من الاحتجاب والاعتزال. لقد عودتنا أن تتحدى الموت. أيها التلميذ المؤمن بالمعلم والقضية نحن في انتظارك بثياب الميدان. احمل سلاحك القلم.. نحن في انتظارك إلخ...

لم يرد الشاعر على الرسالة بل ردت ابنته يمام حمود ونشرت ردها على صفحات «النهار» وأشارت في ردها إلى أن والدها قد أضر . وجاء فيها :

أصدقك القول يا عمي، يا عبد الله قبرصي، أنني لم أقرأ على والدي محمد يوسف حمود رسالتك التي وجهتها إليه ذلك أن الدموع تنهمر على خدودنا كلما قرأنا على مسمعه ما يكتبه بعض الأوفياء عنه في الصحف. وأصدقك القول أن والدي لم يعد يقرأ كما لم يعد يكتب. فاسمح لي أنا صغرى أولاده الثلاثة أن أجيبك عنه دون أن يدري .

ذكرت يمام في رسالتها الطويلة أنها لا تذكر من كلمات والدها الأخيرة التي سكت بها سوى قوله لها عندما سألته: «كيفك يا بابا؟!» فأجابها: «لاحي فأرجى ولا ميت فأسجى . ابنتي لا تحزني فأبوك غاد على سفر . أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . وأؤكد دائماً فعل إيماني بأن سوريانا _ الهلال الخصيب _ قد أعزها الله بحضاراتها . باركوا صدري بقرآني وجللوا بالزوبعة جثماني» .

ورد الأمين القبرصي على رسالة يمام بقوله:

«ما خطر ببالي أن سكوتك الطويل ضريبة يدفعها الإنسان الشاعر كما تدفعها الحساسين والعنادل من وقت ساعة الاستعداد إلى السفر الطويل الذي بلا رجوع. أما السفر الطويل فمن منا نحن الذين بلغنا من العمر عتياً لا يشد رحاله في انتظاره. . قولي لأبيك يا يمام إنني أجمع حقائبي أنا أيضاً وكم أتمنى لو ترافقنا في السقر الطويل إلى ما وراء الحياة . . كم أتمنى " .

كان الشاعر حمود نائب رئيس جمعية أهل القلم في لبنان . وهو صاحب نشيد المقاومة وسواه من الأناشيد الرسمية والأهلية منها نشيد «الشجرة» . يحمل وسام المعارف من الدرجة الأولى ووسام الأرز الوطني من رتبة فارس ومن رتبة ضابط .

□ من شعره نشيد «المقاومة» :

إنّي في ملقياومَيه لا صحمت لا مساومَه في منطق القنابل في منطق القنابل أنقض ميا الزلازل

بالحق فالبركان بات اسمه لبنان يُفحِّرُ الحِمَمُ يُفحِرِّ الحِمَمُ بالعِرِّ في القَحمَمُ بالعِرِّ في القَحمَمُ

بطولةٌ تزغيردُ ومهجة تستشهدُ عيناي ما الصواعقُ يداي ميا البنادقُ

ترابُنا الغسضبان يطاردُ الطغسيان ترابُنا قــــ فلتسشسه للأمم

□ ومن قصيدة «الفداء»:

الجـــرحُ ينطقُ با فَمُ بدَم الفـــدا يتكلَّمُ فــاسكت فــانك إن تكلمت الجــراح لأبكم ماذا يقولُ الحرفُ في الشّ في الله اللهُ

□ من نشيد «الشجرة»:

من جــــدودي الأول هذه الأفــــاقُ لـى ما أعر الأرز فيها يزرع الأجيال تيها

> إن لـــــان لـــــا لبنينا بعسسكنا

> > 🛘 ومن جيد شعره :

ما ذكرنا حظوةً إلاَّ ذكرنا مُيْسَلُونا وسمعنا مِن فلسطين نداء اسْكندرونا فاطمائني يا بلادي نحن في يوم التمادي لن تكوني لســـوانا يا شــرايين دمــانا

من مؤلفاته: «ذلك الليل الطويل» مجموعة مقالات كتبها في عدد من المجلات من سنة ١٩٤٢ إلى سنة ١٩٥٢ و«هتاف الجراح» مجموعة مقالات نقدية اجتماعية وديوان شعر «في زورق الحياة» قدم له الروائي الكبير الشيخ سعيد تقي الدين و اجدّنا الأول، سرد قصصي و«يوسف» قصة حوارية .

مُخْرَمة بن نُوْفل (٦١ ق.هـ -٤٥ هـ/٦١٢ م)

مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف الزهري القرشي ، أبو صفوان : صحابي ، أديب ، عالم بالأنساب . أسلم يوم فتح مكة .

كان النّبي (عَلَيْقِ) يتّقي لسانه ويداريه بعد أن أسلم . عمّر طويلاً . قيل ١١٥ سنة .

كفَّ بصره في زمن الخليفة عثمان بن عفان . مات بالمدينة .

مرِیع بن قیطی (۱۰۰۰ ـ ۱۰۰۰ هـ / ۱۰۰۰ م)

مربع بن قيظي^(۱): كان من مناوئي رسول الله (الله في ضرير . لما سمع حسّ النبي (الله في ومن معه قام يحثو التراب في وجوههم ويقول : "إن كنت رسول الله فإني لا أُحلّ لك أن تدخل حائطي وأخذ حفنة من تراب في يده وقال : "لو أعلم لا أصيب غيرك لضربت به وجهك . فابتدروا ليقتلوه . فقال النبي (الله في الله في الله في الله النبي الله في ا

فضربه سعد بن زيد بقوس فشجّه.

⁽١) راجع الكامل لابن الأثير ج١ ص١٥١.

المستكفي بالله (۲۹۲ـ۳۳۸هـ/۱۹۰۶م)

عبد الله (المستكفي بالله) بن علي المكتفي ابن المعتضد، أبو القاسم: من خلفاء الدولة العباسية في العراق. بويع له بعد خلع المتقي لله سنة ٣٣٣هـ. ولقب نفسه "إمام الحق" فكان يخطب له بلقبين "إمام الحق المستكفي بالله".

لم تطل مدة ولايته غير سنة وأربعة أشهر. كان ضعيفاً. دخل آل بويه بغداد في أيامه واستولى معز الدولة بن بويه على الأمور، وكان والياً على الأهواز في أيام المتقي لله. وضربت النقود على ألقاب ثلاثة منهم وكناهم: معز الدولة، وعماد الدولة، وركن الدولة أبناء بويه.

بعث معز الدولة إلى المستكفي بالله اثنين من الدّيلم جـذباه عن السرير وجعلا عـمامـته في رقبته ، وقـاداه إلى منزل المعز حيث سملت عيناه وعمي وسجن إلى أن مات .

وكان خلعه سنة ٣٣٤هـ.

مسلم بن إبراهيم (۲۲۰۰-۲۲۲هـ/۲۰۰۰)

مسلم بن إبراهيم ، أبو عمرو الفراهيدي الأزديّ ، مولاهم البصري القصاب الحافظ: محدث . سمع من ابن عون حديثاً واحداً ، ومن قرة بن خالد ولم يرحل . لكن سمع من ثمانائة شيخ بالبصرة .

كان ثقة حجّة عمي بآخر عمره . كان يقول : ما أتيت حَراماً ولا حلالاً قط . أي لم يفعل إلا فرضاً أو سنّة . توفي في شهر صفر سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

مُسلُمة بن القاسم (۲۹۳_۲۹۳هـ/۹۰۰ ع۹۹۲)

مسلمة بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم ، أبو القاسم : مؤرخ أندلسي من العلماء بالحديث . من أهل قرطبة .

قام برحلة واسعة وعاد إلى بلده فكف بصره.

من مؤلفاته: «التاريخ الكبير» و «تاريخ» في الرجال و «ما روى الكبار عن الصغار» و «الخط في التراب» وهو ضرب من القرعة.

مصطفی خُلُقی (۱۲٤۰ـ۱۳۳۶هـ/۱۸۲۵ - ۱۹۱۹م)

مصطفى خلقي بن عشمان النوري: شاعر ألباني الأصل. دمشقي المولد والوفاة. تعلم بدمشق وتخرج ضابطاً في استانبول.

نبغ في الأدب التركي ، كف بصره فأقام بدمشق إلى أن توفى . له بالتركية شعر كثير . وبالعربية ديوان شعر .

□ من بعض لطائفه وابتكاراته على سبيل المثال قوله:

صبغ الشّعر وأغرى غادة وهو لا يُحسن تركيب الرّحي(١) صبغ الشّعر وأغرى غادة والله اللّحي صفعت في اللّحي

نظم موشحات اشتهرت في أيامه . وكان له إلمام بالموسيقى . ترجم عن التركية إلى العربية «وظائف الإناث» .

(۱) الرّحى : الطاحون .

مظفر بن إبراهيم (330 - 7776-/9311 - 77719)

مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي العيلاني، أبو العز، موفّق الدين : شاعر مصري ، من الأدباء . ينتسب إلى قيس عيلان . كان ضريراً . مولده ووفاته بالقاهرة . له ديوان شعر والمختصر في العروض». دُفن بسفح جبل المقطم. قال الشعر الجيد، وبرع في علم العروض.

🗆 من شعره في الغزل:

قىلىنە فىتلظى جىمىر وجنتىه وجال بينهما ماءٌ ومن عجب

🗆 ويستحسن له :

مولاي زُرت وما عليك رقيبُ كالطيف أو كهالال أوّل ليلة

وقال في أمرد التحى :

وشادن كان زمان الصبا قد كتب الشّعر على خدّه

حَيَّيْتُ من أهوى بباقة نرجس

وفاحَ من عـارضيـه العنبرُ العَـبقُ لا ينطفي ذا ولا ذا فيه يحترق

ومضيت والسلوان عنك عجيبً في الشهر تطلعُ ساعة وتغيبُ

بدولة المرد له صنا خَــفِّض فــهــذا آخــر الدّولَهُ

نمت محاسنها على لحظاته وسقيتُهُ بيَد المحبَّة خمرةً فبدَّتُ مُصَحَّفَةً على وجناتُهُ

🛘 وقال في مطرب :

ومُطرِب لو صدقنا في محبّت لهانَ مِنّا عليه المالُ والرّوحُ عنى فيملنا على ألحسانِه طرباً مثل الغصون إذا هبّت بها الرّبحُ

مُعَقِّر بن أوس (۲۰۰۰ نحو ۵٤ق.هـ/۲۰۰۰ نحو۸۰م)

مُعَقِّر بن أوس بن حمار بن الحارث البارقي الأزدي : شاعر يماني . من فرسان قومه في الجاهلية . كان حليف بني نُمير بن عامر . شهد يوم جبلة (قبل الإسلام بتسع وخمسين سنة ، وقبل المولد النبوي بتسع عشرة سنة) . له شعر في ذلك اليوم وفي غيره . عمي في أواخر أيامه .

ومعقر بن أوس هو صاحب البيت المشهور من قصيدة طويلة كما ورد في معجم الشعراء للمرزباني:

وألقت عصاها واستقرَّ بها النوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافِرُ ومنها:

فجئنا إلى جمع كأن زُهاءَهُ جرادٌ هفا من هفوة منطايرُ تُهيّبُكَ الأسفارُ من خشية الرّدى وكم قد رأيناً من رَد لا يُسافرُ وخبّرها الوُرّادُ أن ليس بينها وبين قُرى نجرانَ والدرب كافر وتنسب الأبيات إلى عدد من الشعراء منهم: راشد بن عبد الله السُلمي وحماد البارقي، ورددها كثيرون من الخلفاء.

معن بن أوس (۲۰۰۰–۲۶هـ/۲۰۰۰م)

معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني: شاعر من الطبقة الأولى. من مخضرمي الجاهلية والإسلام. له مدائح في جماعة الصحابة. رحل إلى الشام والبصرة.

كف بصره في أواخر أيامه . كان يتردد إلى عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيبالغان في إكرامه . له أخبار مع الخليفة عمر بن الخطاب . وكان معاوية يفضله ويقول : «أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى ، وأشعر أهل الإسلام كعب بن زهير ومعن بن أوس» .

مات في المدينة . له ديوان شعر . وهو صاحب لامية العجم ـ وهي غير لامية العجم للطغرائي ـ ومطلعها :

لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أيّنا تعسدو المنيسة أوّلُ

□ مَرّ عبيد الله بن العباس بمعن وقد كف بصره. فقال له: يا معن ، كيف حالك؟ قال: ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدين. فقال له: وكم دينك؟ قال: عشرة آلاف درهم. فبعث بها إليه. فمرّ به من الغد فقال له: كيف أصبحت يا معن؟ فقال:

أَخَذَتُ بِعِينَ المَالِ حَتَى نَهِكَتَهُ وَبِالدَّيْنِ حَتَى مِا أَكَادُ أُدانُ وَحِتَى مِا أَكَادُ أُدانُ وحتى سألتُ القرضَ عند ذوي الغنى فَرِدٌ فِلانٌ حَاجِتِي وَفُلانُ

فقال له عبيد الله: الله المستعان. إنا بعثنا إليك بالأمس لقمة فما لكتها حتى انْتزعت من يدك . فأي شيء الأهل والقرابة والجيران؟ وبعث إليه عبيد الله بعشرة آلاف درهم أخرى . فقال معن :

يَمُجُ النَّدي منها البُحورُ القوارعُ لهم وسقايات الحجيج الدوافع على حادثات الدهر مُقلُّ دوامعُ

إنَّكَ فرع من قريش وإنَّما نُووا قــادةً للناس بطحــاء مكّة فلمّا دُعوا للموت لم تبك منهمُّ

□ وسبب نظمه لاميته أنه كان لمعن صديق قد تزوج معن بأخته ثم طلقها فآلي صديقه ألاً يكلمه أبداً، فشق ذلك على معن فنظم القصيدة يستعطفه، وفيها يقول:

إن ابْزاكَ خـصمٌ أو نبـا بـك منزلُ قديماً لـذو صَفْح على ذاك مجملُ وإنى أخوك الدائم العهد لم أُخُنْ وإني على أشياء منك تُريبُني

وفي آخر القصيدة . يقول :

وبَدِّلَ ســوءاً بالذي كنتُ أفـعلُ على ذاك إلا ريئهمها أتحسولُ إليه بوجه آخِرَ الدُّهرِ تُقبِلُ

وكنت أذا ما صاحب رام ظنّتي قلبتُ له ظهر المجن فلم أدُمُ إذا انْصَرفَت نفسي عن الشيء لم تكد

🛭 وله في الفخر :

ورثنا المجدد عن آباء صدق إذا الحسسبُ الرَّفسيعُ تواكلتهُ

أسسأنا في ديارهم الصنيمسا بُناةُ السّوء أوشكَ أن يَضيـعـا ومن أبياته التي اشتهرت :

أُعلَّمه الرماية كلَّ يوم فلمّا اشتَدَّ ساعده رماني وكم علّمت نظمَ القوافي فلمّا قال قافية هجاني

🗆 وينسب هذان البيتان إليه:

لسنا وإن أحسسابنا كَرُمت يوماً على الأحسساب نَتَّكِلُ نبني كسما كانت أوائلنا تبني ونفعل مشلما فعلوا

(ينسب البيتان أيضاً إلى عبد الله بن معاوية كما ورد في كتاب «الكامل» للمبرد).

المغيرة بن مقسم الضبي (١٠٠٠-١٣٣هـ/١٠٠٠م)

مغيرة بن مقسم الضبي ، مولاهم ، الكوفي الضرير ، أبو هاشم : فقيه . أحد الأثمة . روى عن أبي وائل شقيق ومجاهد وطبقتهما . قال شعبة : كان أكثر حفظاً من حماد بن أبي سليمان .

قال مغيرة: ما وقع في مسامعي شيء فنسيته. وقال ابن حنبل: كان المغيرة بن مقسم الضبي ذكياً حافظاً صاحب سنّة.

له نثر حسن، وفتاوي.

مكّي بن ريّان (۲۰۰-۳۰۳هـ/۲۰۰۰م)

مكّي بن ريان بن شبّة الماكسيني ، صائن الدين ، أبو الحرّم : شاعر ضرير . عالم بالقراءات . ولد ونشأ بماكسين (من أعمال الجنزيرة على نهر الخابور) . كفّ بصره وهو ابن ثمان أو تسع سنين .

رحل إلى بغداد والشام، واستقر في الموصل. قال ابن المستوفي: «كان يتعصب لأبي العلاء المعري للجامع بينهما من الأدب والعمى».

🗆 من شعره:

إذا احتاج النوال إلى شفيع فلا تقبله تضع قرير عين إذا عسيف النوال لفرد من فسأولى أن يُعساف لمِنتَين

قال ياقوت: رأيته وكان شيخاً طوالاً على وجهه أثر الجدري الآ أنني ما قرأت عليه شيئاً. كان حُراً كريماً صالحاً صبوراً على الشتغلين، يجلس لهم من سحر إلى أن يصلي العشاء الآخرة وكان أحفظ الناس للقرآن ناقلاً للسمع وكان قد أخذ من كل علم طرفاً وسمع الحديث فأكثر.

المُلاّ حسن البَزّاز (۱۲۲۱_۱۳۰۵هـ/۱۸۶۵_۱۸۸۸)

حسن بن حسين بن علي البزاز: من شعراء الموصل. مولده ووفاته فيها. كانت صناعته البزازة.

> فقد بصره في أواخر أيامه . وساءت حاله . له ديوان شعر .

المُلاَ عثمان الموصلي (۱۲۷۱–۱۳۶۱هـ/۱۸۵۶–۱۹۲۳م)

عثمان بن عبد الله بن فتحي بن عليوي المنسوب إلى بيت الطحان ، الموصلي المولوي المعروف بالملا عثمان الموصلي : شاعر له شعر حسن . عالم بفنون الموسيقى . ولد بالموصل . كُف بصره صغيرا وانتقل إلى بغداد وزار دمشق والقسطنطينية ومصر . وأدى فريضة الحج وعاد إلى بغداد وتوفي فيها .

كان يجيد القراءات العشر. أصدر في مصر مجلة سمّاها «المعارف» لم يطل صدورها. كانت له مواقف وطنية محمودة في الثورة العراقية شعراً وخطابة. وكان يجيد الضرب على العود والعزف ببعض آلات الطرب واللعب بالشطرنج.

من مؤلفاته: «الأبكار الحسان في مدح سيد الأكوان» و"تخميس لامية البوصيري» و"مجموعة سعادة الدارين» و"المراثي الموصلية».

منصور بن إسماعيل (۳۰۰-۳۰۳هـ/۰۰۰ - ۹۱۸م)

منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي، أبو الحسن: فقيه شافعي، من الشعراء. ضرير. أصله من رأس العين (الجزيرة). سافر إلى بغداد في شبابه ومدح بها الخليفة المعتز. ثم سكن مصر وتوفي بها.

كان خبيث اللسان في الهجو . نقل عنه كلام في الدين وشهد عليه بذلك شاهد ، فقال القاضي أبو عبيد : إن شهد عليه ثان ضربت عنقه . فاستولى على منصور الخوف ومات .

من مؤلفاته: «الواجب» و«المستعمل» و«الهداية» في الفقه و«زاد المسافر».

🗖 من شعره:

لي حـــيلة فـــيـــمن ينم من كــان يخلق مــا يقــو

وليس في الكذاب حسيلة للله للله للله للله المسيلة المسي

🗆 وله :

عابَ التّفقة قومٌ لا عقول لهم ما ضرّ شمس الضُّحى والشمس طالعة

□ وله أيضاً :

الكلبُ أحسسنُ عسسرةً مسمّن يُنازعُ في الرِّئاسة

وما علیه إذا عابوه من ضَرَرِ أن لا يرى ضَوْءَها من كان ذا بَصَرِ

وهو النهاية في الحساسة قسبل أوقسات الرِّناسسة

منصور بن نوح (۵۰۰- ۳۸۹هـ/۵۰۰ - ۹۹۹م)

منصور بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر الساماني ، أبو الحارث ؛ صاحب ما وراء النهر . وليها بعد وفاة أبيه سنة ٣٨٧هـ .

تحرك إيلك خان (ملك الترك) لغزوه، فخرج منصور من بُخارى خائفاً ودخلها فائق وهو من قواد إيلك خان، فأظهر أنه جاء لخدمة منصور، فاطمأن وعاد.

استأثر فائق بدولته، فلم تطل مدته أكثر من سنة وسبعة أشهر إذ قبض عليه الترك غدراً في سرخس وخلعوه وسملوا عينيه، فتوفي على الأثر.

المُؤَمَّل بن أُمَيْل (۱۰۰۰ نحو۱۹۱هـ/۲۰۰ نحوه۸۸م)

المؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي: شاعر من أهل الكوفة. أدرك العصر الأموي، واشتهر في العصر العباسي، وكان فيه من رجال الجيش، انقطع إلى الخليفة المهدي قبل خلافته وبعدها. مدح المهدي مرة فأجازه ألف دينار، وامتدحه وهو ولي العهد فأجازه بعشرين ألف درهم، وهو القائل في امرأة كان يحبها من أهل الحيرة:

شَفَّ المؤمَّلَ يوم الحسيرةِ النَّظَرُ ليتَ المؤمَّلَ لم يخلق له بَصَـرُ

يُقال إنه بات تلك الليلة، فرأى رجلاً في المنام أدخل إصبعيه في عينيه، وقال: هذا ما تمنيت. فأصبح أعمى.

□ من قصيدة مدح بها المهدي:

هو المهدي الآأن فيه تشابه ذا وذا فهما إذا ما فهمذا في الظلام سراج ليل ولكن فضط الرحمن هذا وبالملك العزيز فذا أمير وبعض الشهر ينقص ذا وهذا

مشابهة من القدمر المنير أنارا مُشكلان على البصير وهذا في النهار ضياء نور على على على على على على وهذا في النهار والسرور والسرور ولا الوزير وما ذا بالأميار ولا الوزير منيا عند نقصان الشهور

□ وهو صاحب الأبيات التي مطلعها :

إذا مسرضنا أتيناكُم نعسودكُم وتُذنبونَ فنأتيكُم فنعستَ ذر

المُؤَيَّد الأُلوسي (١٩٤_٧٥٥هـ/١١٠٠)

عطاف بن محمد بن علي الألوسي (أو الآلسي) أبو سعيد، الملقب بالمؤيد: شاعر غزل، نسبته إلى قرية آلس عند حديثة عانة على الفرات. ولد بها ونشأ في دجيل ودخل بغداد وصار (جاويشاً) في أيام الخليفة العباسي المسترشد بالله.

هجا الخليفة العباسي المقتفي فَسُجن عشر سنين وعمي في السجن ، وأُفرج عنه في أيام الخليفة المستنجد بالله فسافر إلى الموصل وتوفي بها بعد خروجه بثلاث سنوات .

والمؤيد الأُلُوسي من شعراء الخريدة . له ديوان شعر .

□ من جيد شعره في الغزل:

لعُستبة من قلبي طريف وتالد وعتبة أقصى منيتي وأعز من غلامية الأعطاف تهتز للصبا علامية الأعطاف تهتز للصبا تعلقتها طفلاً صغيراً ويافعاً وصيرتها ديني ودنياي لا أرى

وعُتبة لي حتى الممات حبيب علي وأشهى من إليه أثوب كما اهتز من ريح الشمال قضيب كبيرا وها رأسي بها سيشيب سوى حُبها إني إذا لمصيب

إلى أن يقول:

وليلتنا والغربُ ملق جرانهُ ونحن كأمشال الشّرياً يضمُّنا

وعود الهوى داني القطوف رطيب رداء على ضيق المكان رحيب إلى أن تقضى الليلُ وامتدَّ فجرهُ فيا ليتَ دهري كان ليلاً جميعهُ أحبُك حتى يبعث الله خلقه

وعساود قلبي للفسراق وجسيب وان لم يكن لي فيه منك نصيب ولي منك منك عسيب ولي منك حسيب ولي منك عسيب ولي منك الحساب حسيب ولي منك الحساب حسيب والم

□ وله:

نراهُ منذ كنانَ في وُدُّ لهُ صَدَقا وليس تأمنُ منه الخوف والغَرقا لنا صديقٌ يغرُّ الأصدقاءَ ولا كأنهُ البحرُّ طول الدهر تركبهُ

#

نابت أبو الزّهر (۲۰۰-۲۰۰ هـ/۲۰۰ ـ ۲۰۰۰م)

نابت أبو الزهر الضرير: قال العماد الكاتب: كان يحفظ كتاب سيبويه. شاعر هجاء.

□ من شعره في الهجاء:

ونابت هو في ذا الدهر نائبة وأقسرع وهو عندي من قوارعه قفاء يُشهد وهو العدل أن يدي لا توقع الصّفع إلا في مواقعه

٠

النابغة الجعدي

(۰۰۰ نحوه هـ/۰۰۰ نحوه ۲۷ م)

قيس^(۱) بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلي: شاعر مفلق. صحابي. من المعمرين.

اشتهر في الجاهلية . وسمّي «النابغة» لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشّعر ثم نبغ فقاله . وكان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام .

وفد على النبي (ﷺ) فأسلم، وأدرك معركة صفين فشهدها مع الخليفة الإمام على بن أبي طالب. سكن الكوفة، فسيره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها. فمات فيها وقد كف بصره وجاوز المائة سنة.

□ عندما أتى رسول الله (ﷺ) أنشده:

أتيتُ رسولَ الله إذ جاء بالهدى ويتلو كتاباً كالمجَرَّة نَيِّرا بلغنا السّما مجداً وجوداً وسودداً وإنّا لنرجو فوق ذلك مَظهَرا

فقال له النبي (عَلَيْنَ): إلى أين أبا ليلى؟ فقال: إلى الجنّة. فقال رسول الله (عَلَيْنَ): إن شاء الله. وتابع قصيدته:

ولا خير في حِلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صَفْوَهُ أن يُكدّرا ولا خير في جَهلِ إذا لم يكن له حليمٌ إذا ما أورد الأمر أصدرا

⁽١) اختُلف في اسمه ، قال السيوطي اسمه حسان بن قيس بن عبدالله ، وذكر الأصفهاني أنّ اسمه حسان بن قيس ، وفي نسخة أخرى حبان بن قيس ، وهو عند ابن قتيبة عبدالله بن قيس .

□ ويستحسن له في نساء سبين قوله:

دعتنا النّساءُ إذ عرفن وجوهنا فقلنا لهم : خلّوا طريق نسائنا لنحنُ غضابٌ من مكان نسائنا

دعاء نساء لم يُفارقن عن قلى فقالوا لنا: كلا . فقلنا لهم: بَلى ويسفعنا حَرُّ مِن النّارِ يُصطلى

□ وقال لامرأته عندما خرج غازياً، والأبيات من جيد شعره:

والدّمع ينهلُّ من شأنيهما سَبَلا كرهاً وهل أمنعن الله ما فَعَلا وإن لحسقت بربّي فابتغي بَدَلا أو ضارعاً من ضنًى لم يَستطع حولا

بانت تُذكّرني بالله قاعدةً يا ابنة عمّي كتاب الله أخرجني فإن رجعت فرب الناس يُرجعني ما كنت أعرج أو أعمى فيعذرني

□ وهو القائل :

الحسمارُ لله لا شريك له المولجُ اللّيلَ في النهارِ وفي الساخافض الرّافع السّماء على الساخالةُ البارىء المصورُ في السامن نطفَة قددها مُسقدرُها

□ ومن شعره: وكسأنَّ فاها بات مُسغسبيقاً شسرقساً بماء الذوب أسلمسه

مَن لم يقلها فنفسه ظلما ليل نهاراً يُفَرِّحُ الظلما أرض ولم يبن تحتها دعما أرحام ماء حتى يصير دما يخلق منها الأبشار والنسما

بعد الكرى مِن طينب الخسمر بالطود أيمن مِن قسرى النسسر

ناصر بن مبارك (۱۳۳۰-۱۳۳۳م)

ناصر بن مبارك بن صباح بن جابر الصباح: من بيت الإمارة في الكويت: كان كفيفاً وعاش في كنف أبيه الأمير مبارك.

عكف على علوم الدين والعربية فتمكّن منها، واستعان بمساعد له اسمه سليمان العدساني فأملى عليه «حاشية على شرح السيوطي على ألفيّة ابن مالك» في النحو ولم يتمّها.

توفي في الكويت(١).

*

⁽١) راجع تاريخ الكويت ج٢ ص ١٤٤ ـ ١٤٨ .

الناصر لدين الله (۵۳۰ -۲۲۲هـ/۱۱۵۸ -۱۲۲۵م)

أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد، أبو العباس، الناصر لدين الله: خليفة عباسي. بويع بالخلافة بعد موت أبيه سنة ٥٧٥هـ. وطالت أيامه حتى أنه لم يل الخلافة من بني العباس أطول مدة منه.

يوصف بالدهاء على ما في أطواره من تقلّب. فبينما هو مهتم بشؤون قومه يطلق المكوس ويرفع الضرائب عن الناس، إذا به قد انقلب فانصرف إلى اللهو وأعاد ما رفع.

قيل إنه هو الذي كاتب التتار وأطمعهم في البلاد لما كان بينه وبين خوارزم شاه من العداوة أملاً بأن يشغله بهم عن الزحف إلى العراق.

كان له اشتخال بالحديث . جمع كتاباً فيه سمّاه «روح العارفين» . استمرت خلافته ٤٦ سنة و١١ شهراً إلاَّ يومين .

ذهبت إحدى عينيه في آخر عمره وضعف بصر الثانية فلم يعد يميّز الأشياء . وفُلج فبطلت حركته ثلاث سنين . جاء في تاريخ الدول ما يلي :

"لمّا عجز الناصر عن النظر استحضر امرأة بغدادية كانت تعرف بست نسيم ، وكانت تكتب خطّاً قريباً من خطه ، وجعلها بين يديه تكتب الأجوبة وشاركها في ذلك خادم اسمه تاج الدين رشيق . فصارت نسيم تكتب في الأجوبة ما تريد . فمرة تصيب ومرة تخطىء الى أن أفشى سرها الطبيب صاعد بن توما .

اثنَّبْهاني (۱۰۰-۱۹۱۹هـ/۲۰۰-۱۹۱۹م)

سليمان بن مظفر بن سلطان النّبهاني : من ملوك الدولة النبهانية في بلاد عُمان . نشأ في «بهلي» وصار إليه الملك وهو ابن اثنتي عشرة سنة .

استولى على مملكة عُمان كلها . وحاربه أهل نزوى فظفر . تعاقبت الفتن في أيامه ، فقُتِل كثير من فرسان قومه .

ضعف بصره ولم يعد يميز الأشياء، واستمر إلى أن توفي.

۔ النَّجَاد

(707_A37a_\VFA_+· FP4)

أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل، أبو بكر النَّجَّاد: شيخ العلماء ببغداد في عصره. حنبلي. من حفاظ الحديث.

كانت له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان: الأولى قبل الصلاة ، للفتوى على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، والثانية بعد الصلاة لإملاء الحديث ، ويكثر الناس لسماعه حتى يغلق بابان من أبواب الجامع ، ممّا يلي حلقته .

كفّ بصره في أواخر عمره .

له مؤلفات منها: كتاب «السنن» وكتاب «الخلاف» نحو ماثتي جزء.

نصر بن الحسن (۲۰۰۰–۸۸۵هـ/۲۰۰ – ۱۱۹۲م)

نصر بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حُميْد أبو المرهف النّميري: أديب، شاعر. يتصل نسبه بمضر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان.

كُفّ بصره . قدم بغداد وسكنها إلى حين وفاته . حفظ القرآن الكريم وتفقه لابن حنبل . سمع من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وأبي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم . مدح الخلفاء والأكابر . كان زاهداً ورعاً ، وكان كثير الانقطاع إلى الوزير ابن هبيرة :

🗆 من شعره:

متى يتألفُ الشّملُ الصديعُ وتأنسُ بعد وحشتنا بنجد ذكرتُ بأيمَنِ العَلَمَيْنِ عصراً فلم أملكُ لدمعي رَدَّ غَرْبِ

وآمن من زماني ما يروعُ منازِلُنَا القسدية والرُّبوعُ منازِلُنَا القسملُ مُلتَئمٌ جميعُ مضى والشملُ مُلتَئمٌ جميعُ وعندَ الشوق تعصيكَ الدّموعُ

🗆 وله في الفخر :

مسا في قسبسائل عسامسر خسالي زعسيم عسبسادة

من مُعلم الطَرَفين غييري وأبي زعيم بني نُمَيير

نقولا التُّرك (١١٧٦ـ١٤٤هـ/١٧٦٣ ــ١١٧٨م)

نقولا بن يوسف الترك ، ويقال له الإسطنبولي : شاعر لبناني . له عناية بالتاريخ . أصله من بلاد الترك من أُسرة يونانية . مولده ووفاته في دير القمر بلبنان .

سافر إلى مصر واستُخدم كاتباً في حملة نابليون الأول. وعاد إلى لبنان فخدم الأمير بشيراً الشهابي. وله في مدحه قصائد.

كف بصره في أواخر عمره، فكان يُملي على ابنته وردة قصائده ورسائله. من مؤلفاته: «تاريخ نابليون» و«تاريخ أحمد باشا الجزّار» و«مذكرات» و«ديوان شعر» و«حوادث الزّمان في جبل لبنان» من سنة ١١٠٩هـ إلى ١٢١٥هـ.

النهشلي

(۲۰۰۰ نحو۲۲ق.هـ/۲۰۰ نحو۲۲م)

الأَسْوَد بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل وأبو الجراح ؛ شاعر جاهلي من سادات تميم . من أهل العراق .

كان فصيحاً جواداً . نادم النعمان بن المنذر . ولما أسنَّ كفُّ بصره . ويقال له «أعشى بني نهشل» .

□ أشهر شعره داليته ومطلعها:

نامَ الخليُّ وما أحسَّ رقادي والهَمّ محتضرٌ لديَّ وسادي

ومِن الحِــوادثِ لا أبا لكِ أنَّني فُـربت عليَّ الأرضُ بالأســداد

إلى أن يقول:

تركسوا منازلهم وبعسد إياد مماء الفرات يجيء من أطواد فكأنما كانوا على مسيعاد

ماذا أَوْمِّلُ بعد آل مُحَرِّق نزلوا بأنقرة يسيل عليهم جرت الرياح على محل ديارهم

وكان له أخ يقال له حُطائط، وهو القائل: أريني جـواداً مـات هُزلاً لعلني أرى مـا ترين أو بخــيـلاً مُـخلّدا

نوح بن درّاج (۱۰۰۰–۱۸۲هـ/۲۰۰۰)

نوح بن درّاج النخعي، مولاهم، أبو محمد: قاض. من أصحاب أبي حنيفة. كوفي. كان أبوه حائكاً من النبط له أربعة أبناء تولّوا القضاء.

ولي نوح القضاء بالكوفة . فقال شاعر :

إنَّ القيامة فيما أحسب الْتُنَرَّبَت إذ صار قاضينا نوح بن درّاج

وأُصيبت عيناه فكان يقضي وهو أعمى . واستمر ثلاث سنين لا يعلم أحد بعماه حتى فطنوا له . توفي وهو قاضي الجانب الشرقي من بغداد .

هبة الله بن علي (نحو۱۸۰-نحو۲۰ه-/نحو۱۰۸۷-نحو۱۱۹۵)

هبة الله بن علي بن مَلكا البلدي، أبو البركات المعروف بأوحد الزمان: طبيب من سكان بغداد. عَرّفه الظهير البيهقي بفيلسوف العراقيين وقال: ادعى أنه نال رتبة أرسطو.

كان يهودياً وأسلم في آخرِ عمره . وكان في خدمة الخليفة العباسي المستنجد بالله ، وحظي عنده . اتهمه السلطان محمد بن ملكشاه بأنه أساء علاجه فحبسه مدة . قال ابن خلكان : أصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الأفاعي على جسده بعد جوعها ، فبالغت في نهشه فبرىء من الجذام وعمي . ويظهر أنه عاد إليه بصره بعد زمن (١) .

توفي بهمذان عن نحو ثمانين عاماً وحُمل تابوته إلى بغداد . اسم جـده «ملكا» أو «مَلكان» فـهـو عند ابن أبي أصيبعة والصفدي بغير النّون ، وعند ابن خلكان وابن قاضي شهبة بنون .

كان يلعن اليهود بعد إسلامه . قال مرة بحضور ابن التلميذ : «العن الله اليهود» . فقال ابن التلميذ : نعم وأبناء اليهود . فوجمه هبة الله لذلك وعرف أنه عناه .

من مؤلفاته: «المعتبر» ورسالة في «العقل وماهيّته» و«اختصار التشريح من كلام جالينوس».

⁽۱) في «نكُت الهميان» عمي في آخر عمره ولم يذكر الصفدي أن بصره قد عاد إليه .

الهُذَّلي (۲۰۱۳-۱۹۲۷هـ/۱۰۱۲ ۱۹۳۷ م)

يوسف بن علي بن جبارة ، أبو القاسم الهذلي البسكري : متكلم . عالم بالقراءات المشهورة والشاذة . كان ضريراً . من أهل بسكرة بإقليم الزاب الصغير . رحل إلى أصبهان وبغداد .

قرّره نظام المُلك مقـرئاً في مدرسـة بنيسـابـور سنة ٤٥٨هـ. فاستمر إلى أن توفي .

من مؤلفاته: «الكامل» في القراءات ذكر فيه أنه لقي ٣٦٥ شيخاً من آخر ديار المغرب إلى باب فرغانة.

هشام بن معاویة (۲۰۰۰–۲۰۹)

هشام بن معاوية ، أبو عبد الله الضرير : كوفي نحوي من أهل الكوفة . صاحب أبي الحسن على الكسائي أخذ عنه كثيراً من النحو ، وله فيه مقالة تُعزى إليه .

من مؤلفاته: «الحدود» و«المختصر» و«القياس» وكلها في النحو.

همام بن غائب (۳۷۰-۰۰۰)

همّام بن غالب السّعدي ، أبو الحسن : ضرير . شاعر . من أهل الموصل . رحل إلى بغداد ومدح عضد الدولة والوزير ابن بقية وقاضي القضاة ابن معروف .

كان همام مصاباً بالجدري ، جهوري الصوت ، يقوده أخوه .

ا من شعره في مدح القاضي ابن معروف :

اليوم أشرق وجه الدين وابْتَسما وازْدادَ نو قاضي القضاة الذي حلّت مآثره فوق النج يُزيّن الحكم أحكام له سُمعَت ترى الإص أقام سوق المعالي بعدما كَسَدَت وردّ للشّـ

وازْداد نوراً بأسنى قادم قدما فوق النجوم وساد العُرب والعجما ترى الإصالة فيما حاولت أنما ورد للشعر ذكراً بعدما انْخَرَما

واثلة بن الأسفَع (٢٢ق.هـ ـ ٨٣هـ/ ٦٠١)

واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل، الليشي الكناني: صحابي، من أهل الصفّة . كان قبل إسلامه ينزل ناحية المدينة . ودخل المسجد بالمدينة ، والنبي (عَيَّةِ) يصلي الصبح ، فصلى معه . وكان من عادة النبي (عَيَّةِ) إذا انصرف من صلاة الصبح تصفّح وجوه أصحابه ، ينظر إليهم . فلمّا دنا من واثلة أنكره ، فقال : من أنت؟ فأخبره . فقال : ما جاء بك؟ قال : أبايع . فقال : على ما أحببت وكرهت؟ قال : نعم . قال : فيما أطقت؟ قال : نعم .

وكان رسول الله (避失) يتجهز إلى تبوك فشهدها معه . وقيل إن واثلة خدم النبي (避失) ثلاث سنين . ثم نزل البصرة وكانت له بها دار . وشهد فتح دمشق ، وسكن قرية (البلاط) على ثلاثة فراسخ من دمشق . وحضر المغازي في البلاد الشامية . وتحول إلى بيت المقدس ، فأقام بها . ويقال إن مسكنه كان ببيت جبرين .

كف بصره . وعاش ١٠٥ سنوات . وقيل : ٩٨ سنة . وهو آخر الصحابة موتاً في دمشق . له ٧٦ حديثاً . ووفاته بالقدس أو بدمشق(١) .

(١) راجع حلية الأولياء ٢١: ٢ وخزانة البغدادي ٣ :٢٤٣.

الوانغيلي

(۲۰۰۰-۱۳۷۷ م.۰۰۰)

عبد الله الوانغيلي، أبو محمد: فقيه، ضرير. مفتي مدينة فاس (المغرب)، من تلاميذه أبو الربيع اللجائي. له فتاوى نقلها صاحب «المعيار» وأثنى عليه.

قرأ أبو الربيع عليه «مختصر بن الحاجب» في الأصول و«الجُمل في المنطق»، وقال إنه حضر مدة درسه في «المدوّنة».

- 299 .

الوجيه بن الدهان (۱۲۵-۱۱۲ه-/۱۱۱۰)

المبارك بن المبارك بن سعيد، أبو بكر، وجيه الدين بن الدهان الواسطي : أديب، شاعر من النحاة . ولد بواسط وتوفي ببغداد . كان ضريراً يُحسِن التركية والرومية والحبشية والفارسية والزنجية .

من مؤلفاتُه : كتاب في النحو . وديوان شعر .

قال ياقوت: هو شيخي، عليه تخرجت وقرأت. تخرّج عليه جماعة منهم: حسن بن الباقلاني الحلّي، والموفق عبد اللطيف البغدادي. لكنه كان قليل الحظ من تلاميذه يتخرجون عليه ولا ينسبون إليه.

وكان لا يغضب أبداً. ولم يره أحد حردان. فخاطر إنسان على إغضابه وجاء إليه وتعنته في مسألة وشتمه فلم يغضب. كان أولاً حنبلياً ثم صار حنفياً، فلما درس النحو بالنظامية صار شافعياً فقال فيه المؤيد أبو البركات محمد بن أبي الفرج التكريتي، وهو تلميذه:

ألا مُبلغٌ عني الوجيه رسالة عني الوجيه رسالة عني النعمان بعد ابن حنبل وما اخْتَرت دين الشافعي تَدَيَّناً وعمّا قليل أنت لا شك صائر وعمّا قليل أنت لا شك صائر الوجيه:

أرفَعُ الصّوتَ إن مررتُ بدارِ وأُحيّي من ليس عندي بأهل مُ

وإن كان لا تجدي لديه الرّسائلُ وذلك لـما أعـوزتك المآكِلُ وذلك لـما تهوى الذي هو حاصِلُ إلى مالك فافطن لما أنا ناقِلُ

أنت فيها إذ ما إليك وصولُ أن يُحيّى كي تسمعي ما أقولُ

وَرُقَة بن نوفل (۲۰۰۰ نحو۱۲ق.هـ/۱۰۰ نحو۲۱۱م)

ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، من قريش: حكيم جاهلي ، اعتزل الأوثان قبل الإسلام وامتئع من أكل ذبائحها ، وتنصر وقرأ كتب الأديان . وكان يكتب العربية بالحرف العبراني . أدرك أوائل عصر النبوة ولم يدرك الدعوة ، وهو ابن عم خديجة أمّ المؤمنين .

في حديث ابتداء الوحي في غار حراء أن النبي (الله) رجع الله خديجة وفؤاده يرتجف ، فأخبرها ، فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل وكان شيخاً كبيراً قد كف بصره . فقالت له خديجة : يا ابن عم ، اسمع من ابن أخيك . فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى وأخبره رسول الله (الله الله ورقة) خبر ما رأى . فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ، يا لبتني فيها جذع ! ليتني أكون حيّاً إذ يخرجك قومك . فقال رسول الله (اله ومخرجي الله على ما جئت به إلا عدي وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مُؤزّراً .

في وفاته روايتان: إحداهما الراجحة ، وهي في حديث البخاري - المتقدِّم - قال: ثم لم ينشب ورَقة أن توفي "يعني بعد بدء الوحي بقليل" . والثانية عن عُروة بن الزُّبَيْر قال في خبر تعذيب "بلال": "كانوا يعذبونه برمضاء مكة ، يلصقون ظهره بالرمضاء لكي يُشرِك فيقول: أحد . . أحد! فيمر به ورقة وهو على تلك الحال ويقول: أحد . . أحد يا بلال . وهذا يعني أنه أدرك إسلام بلال .

وفي حديث عن أسماء بنت أبي بكر أن النبيّ (ﷺ) سُئل عن ورقة فقال : «يُبعث يوم القيامة أمة وحده» .

الوكيعي (۲۰۰-۵۲۱هـ/۲۰۰-۸۳۰م)

أحمد بن جعفر الوكيعي ، أبو عبد الرحمن : من كبار حفاظ الحديث . ضرير . من أهل بغداد . سُمّي الوكيعي لملازمته وكيع بن الجراح .

قال إبراهيم بن إسحق الحربي: «كان الوكيعي يحفظ مائة ألف حديث. ما أحسبه سمع حديثاً قط إلاً حفظه».

وُهَيْب بن خالد (۱۰۷هـ/۲۵۰۱م)

وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي بالولاء ، الكرابيسي ، أبو بكر : من حفاظ الحديث الثقات . من أهل البصرة . ووفاته فيها . سُجن فذهب بصره . فكان يملي من حفظه .

یحیی بن أبي الفتح (۱۲۱۰-۱۲۱۰هـ)

يحيى بن أبي الفتح بن عمر الطباح الحراني ، أبو زكريا : مقرى عضرير . فقيه حنبلي . قرأ القرآن بوساطة الروايات على هبة الله الواسطي وغيره . وسمع الحديث من ابن الكتاني . تفقه ببغداد ، ورجع إلى حرّان وحدّث بها وسمع منه سبط بن الجوزي . له نثر وفتاوى .

یعقوب بن داود (۲۰۰۰–۱۸۷هـ/۲۰۰۰م)

يعقوب بن داود بن عمر السّلمي بالولاء، أبو عبد الله بن كاتب، من أكابر الوزراء. كان يكتب لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى، وخرج إبراهيم على المنصور العباسي بالبصرة فظفر به المنصور وقتله سنة ١٤٥هـ وحبس يعقوب. ثم أُطلق بعد وفاة المنصور، فتقرب من الخليفة المهدي وعلت منزلته عنده حتى صدر مرسوم إلى الدواوين يقول: "إن أمير المؤمنين المهدي قد آخى يعقوب بن داوود" واستوزره سنة ١٦٣هـ فغلب على الأمور كلها وقصدته الشعراء بالمدائح وكثر حُسّاده.

وتتابعت الوشايات فيه ، وسقط عن برذون فانكسر ساقه ، فعاده المهدي في اليوم الثاني . وانتهز الوشاة فرصة غيابه عن العمل فذكروا للمهدي صلته الأولى بالعلويين . فيقال إنه أراد اختباره . فطلب منه أن يريحه من شخص سمّاه له من العلويين . فاكتفى يعقوب بأن وكّل أحد رجاله بالعلوي وأعطاه مالاً وأوعز إليه بالرحيل والاختفاء .

وبعد مدة سأله المهدي عن العلوي . فقال : مات . وعرف المهدي أنه كذب عليه ، فانفجر سخطه ، وعزله سنة ١٦٧هـ وأمر بحبسه في «المطبق» وصادر أمواله . ومكث في الحبس إلى أن مضت خمس سنوات وشهور من ولاية هارون الرشيد فأخرج سنة ١٧٥هـ وقد ذهب بصره . ورد الرشيد عليه ماله وخيره في الإقامة

حيث يريد ، فاختار مكة فأقام بها إلى أن مات . وهو الذي هجاه الشاعر بشار بن بُرد في قصيدة منها:

بنى أميَّةَ هبُّوا طالَ نَوْمُكُم ان الخليفة يعقوب بن داود

يعقوب بن سفيان (۲۰۰۰–۷۷۲هـ/،۰۰۰ مم)

يعقوب بن سفيان بن جُوان الفارسي الفسويُّ ، أبو يوسف : صاحب التاريخ والمشيخة والحافظ الكبير. طوّف بالأقاليم، وسمع ما لا يوصف كثرة .

روى عنه الترمذي والنسائي . كان يكثر النسخ في الليل وقلت نفقته فنزل الماء في عينيه ، فلم يعد يبصر السّراج فبكي على عماه وعلى ما فاته من طلب العلم.

يقول يعقوب: «بكيت فاشتد بكائي فنمت فرأيت النبي (ﷺ) في النوم . فناداني : يا يعقوب بن سفيان لمَ بكيت؟ فقلت : يا رسول الله ذهب بصري فتحسّرت على ما فاتني من كُتُب سنتك، وعلى الانقطاع عن بلدي . فقال : ادنُ منّي ، فدنوت منه ، فأمر يده على عيني كأنه يقرأ عليهما . ثم استيقظت فأبصرت ، فَأَخَذَت نَسَخَي وقعدت أكتبُ في ضوء السِّراجِ^{١(١).}

⁽١) في «الأعلام» للزركلي لم يذكر ما ورد عن استعادته بصره كما جاء في «نَكْت الهميان» للصفدي ،

یوسف بن سلیمان (۱۰۱۹_۲۷۶هـ/۱۰۱۹)

يوسف بن سليمان بن عيسى الشَّنْتَمَري الأندلسي، أبو الحجاج المعروف بالأعلم: عالم باللغة والأدب. ولد في شنتمرية الغرب (Santa Maria Algarve) ورحل إلى قرطبة.

كف بصره في آخر عمره . ومات في إشبيلية . كان مشقوق الشفتين فاشتهر بالأعلم . كان واسع الحفظ ، جيد الضبط كثير العناية بهذا الشأن .

من مؤلفاته: «شرح الشعراء السّتة» و«شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى» و«شرح ديوان طرفة بن العبد» و«شرح ديوان علقمة الفحل» و«تحصيل عين الذهب» في شرح شواهد سيبويه و«شرح ديوان الحماسة» في مجلدين .

یوسف بن محمد (۱۲۱۳–۱۲۱۳هـ/۱۲۱۳م)

يوسف بن محمد بن عبد الله ، مجد الدين أبو الفضائل المعروف بابن المهتار المصري : كاتب فاضل محدّث قارىء بدار الحديث الأشرفية . قيل إنه ولد بحدود سنة ١٦٥هـ .

سمع من ابن صبّاح وابن الزبيدي والفخر الإربلي وغيرهم . وقرأ وكتب الأجزاء والطباق وشارك في العلم . توحَّد في الكتابة الفائقة وعلَم بها دهراً . وولي مشيخة دار الحديث النّورية . كان إمام المسجد الذي داخل باب الفراديس . كف بصره قبل موته بقليل .

یوسف بن هلال (۲۰۰۰–۱۲۶هـ/۲۰۰۰م)

يوسف بن هلال: ثائر. من رجال بني مردنيش، بشرقي الأندلس. كان من أصهار الأمير محمد بن سعد (ابن مردنيش) صاحب بلنسية وأطرافها، وفيه شجاعة وحزم لم ينتفع بهما. صاهره الأمير وولاه حصن «مطريشة» ومواضع كثيرة، فانحرف عن الطاعة، فاعتقله الأمير وجرده من أعماله ونكبه وتركه، فقصد مرتلة «Mertola» وثار بها، وحالف صاحب «برجلونة» من قواد الإسبانيول وهاجم بلنسية وتملك بعض حصونها.

ونشبت معركة بينه وبين ابن مردنيش على أبواب بلنسية ظفر فيها ابن هلال واشتد أمره . وأرسل ابن مردنيش بعض فرسانه للإغارة على «مرتلة» فصادفوا ابن هلال فأحاطوا به وأسروه وساقوه إلى ابن مردنيش ، فأخذه هذا إلى قرب مرتلة وطلب منه الإيعاز بتسليمها فامتنع ، فأمر بنزع إحدى عينيه ، فأخرجت عينه اليمنى بعود ، وتقدم إلى باب الحصن ، فأعاد عليه طلب الإشارة بإخلائها أو تخرج عينه الأخرى ، فأبى فأخرجت عينه الثانية ، وعمى . وسيق ألى «شاطبة» فبقي بها إلى أن مات .

باختصار

(i)

□ إبراهيم بن سليمان بن رزق الله بن سليمان بن عبد الله الورديسي، أبو الفرج الضرير: ولد بورديس (وهي قرية عند إسكاف) بالقرب من بغداد. دخل بغداد في صباه. شيخ ذو ثقة حسن السيرة يفهم الحديث. توفي سنة ٤٥٣هـ ودفن بباب حرب.

□ إبراهيم بن محمد بن موسى بن أبي القاسم، أبو إسحق الكردي الضرير الهذبائي: من شيوخ دمياط (مصر) له نثر حسن. ولد سنة ٥٤٧هـ وتوفي سنة ٦٦٢هـ (١٥٢هـ ١٢٦٤م).

ابن بُكّس (_ بعد ٣٦٠هـ _ بعد ١٩٧١م) إبراهيم بن بكّس ، أبو إسحق ، طبيب كان يدرس الطب في البيمارستان العضدي ببغداد . كف بصره . ترجم كتباً كثيرة إلى العربية .

□ ابن موهوب، محمد بن موهوب بن عبد الله، أبو النصر: ضرير من أهل بغداد. كانت له معرفة بالحساب والفرائض وقسمة التركات.

□ أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الواحد بن سرور ابن الشيخ العمادي المقدسي الصالحي الضرير. ولد سنة ١٠٨هـ وتوفي سنة ١٠٨هـ. رحل إلى بغداد. كان فقيراً عديم التكلف والتصنع وفيه تعبد وزهد. له أتباع ومريدون.

□ أحمد بن الحسين، أبو مجالد الضرير: مولى الخليفة

- المعتصم . كان من الدّعاة إلى مذهب الاعتزال . توفي سنة ٣٢٠هـ .
- ا أحمد بن سلمان بن زَبّان ، أبو بكر الكندي الضرير: يعرف بابن هُريرة ، توفي سنة ٢٢٠هـ .
- □ أحمد بن فرج البغدادي: مُقرى، ضرير، صاحب أبي عمرو الدوري. تصدر للإقراء مدة طويلة. روى الحديث عن أبي المدني. توفي سنة ٣٠٦هـ.
- الأسلمي: نحوي كوفي ضرير، أبو عبد الله وقيل أبو عمر، من الأسلمي: نحوي كوفي ضرير، أبو عبد الله وقيل أبو عمر، من الملوك أهل قرطبة بالأندلس، كان صالحاً عفيفاً. أدَّب عدداً من الملوك والرؤساء، توفي سنة ٣٩٠هـ.
- □ أحمد بن محمد بن الحسين الرّازي الضرير، أبو العباس.
 ولد أعمى. حافظ للحديث. اشتهر بذكائه، توفي سنة ٣٣٩هـ.
- ا أحمد بن محمد بن علي بن نمير، أبو سعيد الخوارزمي: فقيه . علامة . ضرير . شافعي . درّس وأفتى . لم يكن بعد أبي الطيب الطبري أفقه منه . توفي سنة ٤٤٨هـ..
- □ أحمد بن علي بن أحمد، أبو العباس الضرير: مُقرىء من أهل البَرَدان. قدم بغداد في صباه. وحفظ القرآن الكريم وقرأ بألروايات على المشايخ. اشتغل بالتّجويد ووصف بحسن الأداء وقوة الصوت. توفي سنة ١٢١هـ.

□ حاجب بن أركين الفرغاني : محدّث ضرير . روى عن أحمد بن إبراهيم الدروقي . توفي سنة ١٣١هـ .

□ الحسين بن أبي نصر بن حسن بن هبة الله بن أبي حنيفة الحريمي، ابن الفارض: مقرىء ضرير. روى عن أبي الحصين. عمَّر دهراً. توفي في شهر شعبان سنة ١٠٥هـ.

□ الحسين بن علي بن ثابت : مقرىء . صاحب المنظومة في القراءات السّبع . كان حافظاً ذكياً . وُلد أعمى سنة ٣٧٨هـ .

الحسين بن محمد الوَنّي (١) الفرضي الحاسب، أبو عبدالله: إمام في الفرائض. له تصانيف كثيرة مليحة جَوّدها، انتفع بها خلق كثير. توفي شهيداً ببغداد في فتنة البساسيري سنة ٤٥١هـ.

الحسين بن هدّاب بن محمد بن ثابت الديري، أبو عبدالله: مقرىء ضرير يعرف بالنوري نسبة إلى النورية (قرية على السيب في الحلّة السيفية). والدير قرية من قرى النعمانية. سكن بغداد. كان يُقرىء النحو واللغة والقراءات ويحفظ عدة دواوين من شعر العرب. كان متفنّناً فقيهاً شافعياً كثير العبادة، توفي سنة محر العرب.

□ حُصين بن نمير الكوفي الواسطي: كوفي الأصل. ضرير. توفي في حدود ٢٩٠هـ.

⁽١) الوَنِّ : قرية من قرى قهستان .

□ الخليل بن علي بن إبراهيم الجوسقي، أبو طاهر: مقرى، ضرير . نسبته إلى الجوسق وهي قرية من قرى النهروان في العراق . توفي سنة ٥٣٣هـ .

(w)

السبيع بن المسلم الدّمشقي، أبو الحسن الوحش: مُقرىء ضرير، يعرف بابن قيراط. قرأ لابن عامر على الأهوازي ورشأ وروى الحديث عنهما وعن عبد الوهاب بن بزهان. كان يُقرِىء من السّحَر. توفي سنة ٨٥هـ عن تسع وثمانين سنة.

□ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي . فقيه مصري . ولد في بجيرم (من قرى الغربية بمصر) سنة ١٣١هـ وتوفي عام الالاهـ . قدم القاهرة صغيراً ، وتعلم بالأزهر ودرس . كف بصره . من مؤلفاته : «التجريد» أربعة أجزاء ،

(ش)

□ شهاب الدين أحمد البقاعي: شافعي ضرير. نزيل دمشق. حفظ القرآن الكريم. أدى فريضة الحج، وصاريقرىء الأطفال بمكتب الحاجبية بصالحية دمشق. توفي سنة ٩٤٠هـ.

(ع)

□ عبد الله بن محمد بن أحمد بن بافضل العدني الشافعي:

فقيه . زاول التدريس بعد أن عمي في آخر عمره . قيل إنه تطبّب فردٌ الله عليه بصره . توفي سنة ٩٤٢هـ .

□ عطية الله بن البرهان الشافعي المعروف بالأجهوري: فقيه، ضرير، من أهل أجهور قرب القليوبية بمصر. توفي بالقاهرة سنة ١٩٥٠هـ له مؤلفات منها: "إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه من القرآن».

□ على بن زيد بن جدعان القرشي التميمي البصري الضرير: كان أحد أوعية العلم وأحد علماء الشيعة . كان كثير الرواية .

□ على بن شجاع بن سالم بن على الهاشمي المصري الشافعي شيخ القراء: إمام . قرأ القراءات على الشاطبي وسمع من البوصيري . توفي سنة ٦٦١هـ .

(غ)

□ غيّاث بن فارس بن مكّي ، أبو الجمود اللّخـمي المصـري المقـري : نحـوي عـروضي ضـرير . شـيخ الديار المصـرية . تصـدر للإقراء مدة طويلة . توفي سنة ٦٠٥هـ .

(ف)

□ الفرج بن عمر بن الحسن بن أحمد بن عبد الكريم زيدان ، أبو الفتح المقري الواسطي الضرير . قرأ القرآن الكريم بواسط على علي بن المنصور الشّعيري . توفي سنة ٤٣٠هـ .

□ الكمال المحلي ، أحمد بن علي : شيخ القراء بالقاهرة . ضرير . انتفع به جماعات . توفي سنة ٦٧٤هـ .

(م)

العز الضرير: مقرىء. قدم بغداد في صباه، وأقام بها وجود القرآن الكريم وقرأ بالروايات. كان صدوقاً وشيخاً صالحاً. لم يعرف بالضبط تاريخ مولده ووفاته.

□ محمد بن إبراهيم بن خليل بن محمد الضرير الإسكندري: شاعر مُفَسِّر. من أهل الإسكندرية. تلقى علومه بالقاهرة. توفي بمكة سنة ١١٤٩هـ. له شعر حسن. من مؤلفاته: "تفسير القرآن» نظماً في عشر مجلدات.

□ محمد بن البقاء بن الحسن بن صالح بن يوسف، أبو الحسن الضرير البُرسُفي: شيخ صالح. نسبته إلى قرية برسف من طريق خراسان من سواد بغداد (بالجانب الشرقي). ولد سنة ٥٢٨هـ وتوفى سنة ٦٠٥هـ.

□ محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن النَّبْلُويَة ، أبو الفضائل الريوندي الفجكشي نسبة إلى قرية بربع الريوندي من أرباع نيسابور: أديب ضرير. عارف باللغة والأدب. ولد بفجكش . توفي بنيسابور سنة ٥٣٧هـ.

- □ محمد بن سعدان الكوفي، أبو جعفر: مقرىء ضرير. له كتاب في النحو، وكتاب «الجامع» وهالحجرد». توفى سنة ٢٣١هـ.
- □ محمد بن عبد الحميد، أبو جعفر الفرغاني العسكري الضرير، سكن اللؤلؤة (قرية قرب طرسوس). غزاها الخليفة المأمون. كان يلقب بزريق. توفي سنة ٣١٧هـ.
- □ محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى بن يونس الطالمي الداراني القطان المعروف بابن الخلاّل الدمشقي : كان ثقة نبيلاً . كف بصره سنة ٤١٥هـ وقيل ٤١٦هـ .
- □ محمد بن عبد الرحيم بن الطيب القيسي الأندلسي، أبو القاسم: علامة، مقرىء ضرير. سكن سبتة (الأندلس). أراده الأمير العزفي أن يقرأ له في رمضان. فبقي يدرس كل يوم ميعاداً أو يورده فحفظها في شهر. كان حسن الصوت صاحب فنون. توفى سنة ٧٠١هـ.
- □ محمد بن عبد الملك بن عيسى بن درياس، القاضي كمال الدين، أبو حامد ابن قاضي القضاة صدر الدين الحاراني المصري الشافعي: ضرير. درس بالمدرسة السَّنيّة مدة وأفتى واشتغل. له شعر حسن، توفي سنة ٢٥٩هـ.

المراجع

- ١ ـ الأعلام : خير الدين الزركلي ـ دمشق .
- ٢ _ أعلام من أرض السلام : عرفان سعيد أبو أحمد الهوّاري _ شركة الأبحاث العلمية والعملية _ حيفا (فلسطين) .
- ٣ ـ نكْت الهميان في نكت العميان : صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي ـ المطبعة الجمالية ـ مصر .
- ٤ ـ حياة الأدب الفلسطيني : د . عبد الرحمن ياغي ـ المكتب التجاري
 للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت .
- ٥ _ المحمدون من الشعراء: علي بن يوسف القفطي _ منشورات دار
 اليمامة _ الرياض .
- ٦ ـ قول على قول : حسن سعيد الكرمي (١٢ جزءاً) دار لبنان للطباعة .
 والنشر ـ بيروت .
 - ٧ ـ خريدة القصر وجريدة العصر: العماد الأصفهاني الكاتب ـ الدار التونسية للنشر.
 - ٨ ـ ديوان حسّان بن ثابت : دار صادر للطباعة والنشر ـ بيروت .
 - ٩ ـ ديوان بشار بن برد : دار الثقافة ـ بيروت .
 - ١٠ ـ ديوان بهاء الدين زهير: دار الكاتب العربي ـ بيروت.
 - ۱۱ فوات الوفيات : محمد بن شاكر الكتبي تحقيق الدكتور إحسان عباس دار صادر بيروت .
 - ١٢ خزانة الأدب: البغدادي .
 - ١٣ شذرات الذهب: ابن العماد الحنبلي منشورات المكتب التجاري - بيروت .
 - ١٤ الشعر والشعراء : ابن قتيبة ـ دار الثقافة ـ بيروت .

- ١٥ _ مختارات من الشعر الأندلسي : المستشرق أ .ر . نيكل _ منشورات دار العلم للملايين _ بيروت .
- ١٦ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: الشيخ أحمد بن محمد
 المقري التلمساني ـ منشورات دار صادر ـ بيروت .
- ١٧ ـ الملوك العشاق : د . جبرائيل جبور ـ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت .
 - ١٨ ـ المعجم : ابن الأبار .
 - ١٩ ـ الأغانى: للأصبهاني .
- ٢٠ ـ شخصيات عرفتها : نجيب البعيني ـ دار الكاتب العربي ـ بيروت .
- - ٢٢ _ معجم الشعراء: المرزباني .
 - ۲۳ ـ ديوان الأعشى : دار صادر ـ بيروت .
 - ٢٤ _ المخصص : ابن سيده _ مركز الموسوعات العالمية _ بيروت .
- ٢٥ _ كتاب الوفيات : ابن قنفذ القسنطيني _ تحقيق عادل نويهض _
 منشورات المكتب التجاري _ بيروت .
- ٢٦ ـ مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني ـ د . بكري شيخ أمين ـ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت .
 - ٧٧ _ النهار : جريدة لبنانية .
 - ۲۸ _ تاريخ الكويت .
 - ۲۹ ـ مختصر تاريخ الدول .

الفهرس

.1° - 1	٧٧	ابن الحجام	٤٧	الإمداء	٥
أبن قاضي عجلون	٧٢	ابن حکم	٤٧	لميد	
ابن القباقبي	٧٣	ابن الحنّاط	43	إبراهيم بن إسحاق	
ابن قسوم	4.5	ابن الحنفية	29	إبراهيم الدباغ	17
ابن کاره	YE	ابن الخباز	89	إبراهيم بن سعيد	
أبن الماجشون	٧٥	ابن الخلاّل	0 •	إيراهيم بن محاسن	19
ابن مزني	77	ابن الدبيثي	01	إيراهيم بن محمد	
ابن مكي النيلي		ابن دریاس القاضی	OT		۲٠
ابن المنذر	۷۷	ابن الزبير ابن الزبير	OY	إيراهيم بن مسعود	71
ابن منظور	٧٨	ب <i>ن</i> مربیر ابن زیاد	٥٣	ابن أبي داود	**
ابن الموصلايا	٧٠	ابن رياد ابن سحمان	٥٤	ابن أبي رياح	77
ابن نعمة	۸۲			ابن أبي سهل	4 8
ابن حبل	3.4	ابن سلامة الضرير	00	ابن أبي عصرون	Yo
ابن هذیل	٨٥	ابن سلطان	00	ابن أبي القاسم	*1
ابن واصل	7.4	ابن سلوم	07	ابن الأرقم	YY
ابن الوراق أبو بشر البندنيجي	۸Ÿ	ابن سماعة	70	ابن الأشكر	44
ابو بسر اسدايجي أبو بكر بن عبد الرحمن	۸۸	ابن سوار	OV	ابن أم مكتوم	7.
ابو بحر بن جب سر سان أبو بكر الرازي	9.	ابن سیده	٥٧	ابن الأهتم	71
ابو بحر الراري أبو جعفر القلعي	91	ابن شکر	OV	ابن البارزي	41
ابو جمعر سمايي أبو جهم	98	ابن الصبّاغ	09	ابن بصخان	77
أبو الحسن الشاذلي	90	ابن صدقة	90	ابن بقية	77
أبو الحكم الكلبي	97	أبن الصفار	. 7	أبن بنت العراقي	72
أبو حمزة السكري	97	ابن عبّاد	11	ابن التعاويذي ً	70
أبو حيان النحوي	97	ابن عبد الصمد	77	ابن جابر	71
ابو الخير ابو الحير	99	ابن عبد القدوس	75	ابن جبارة	1.
أبو سفيان	1	ابن عُبيد	70	ابن الجبلي	13
- N + 10 - 1	1.1	ابن عتبة الهذلي	77	ابن جدعان	13
الماس الأعمى	1.4	ابن العلاف	17	ابن جعفر	24
أن الملاء المري	1.0	ابن العميد	79	ابن جماعة	2.2
أبو العيناء	111	ابن فيروز	٧.	ابن الحاج القناوي	20
		ابن القابسي	٧١	أبن الحاج المالكي	13
				Å 0	

سعيد بن عبدالله	145	الجبرتي	107	أبو القاسم الأعمى	115
سعيد بن المبارك	148	الجبُّلي	301	أبو قحافة	118
سليمان بن أحمد	148	جعفر بن علي	108	أبو الهذيل العلأف	110
سليمان بن مسلم	140	الحبسي	100	أبو يعلى الصغير	111
السهروردي	TAL	حبشي بن محمد	100	الأجهوري	111
السهيلي	144	حسان بن ثابت	101	أحمد أبو ذرّ	114
سوسنة الموسوس	19.	الحسن الحفصي	101	أحمد بن أبي عمران	114
مويد بن سعيد	191	حسين شفيق	109	أحمد بن الحسن	114
الشاطبي	197	الحصري	17.	أحمد بن سرور	119
شافع بن علي	195	حفص القارئ	171	أحمد بن عطية	17.
الشبراملسي	190	الحكم الأموي	175	أحمد بن علي مشرف	171
الشراباتي	190	حماد بن زيد	175	أحمد بن مسعود	177
شعيب بن أبي طاهر	197	الخريمي	371	إدريس بن أحمد	111
شمس الدين البابلي	194	الخضر بن ثروان	177	إدريس بن عبدالله	178
الشيخ محمد رفعت	194	خلف بن أحمد	YFE	إسحق الموصلي	140
شيطان العراق	199	داود بن أحمد	AFF	الإسعردي	177
صاروجا	Y	داود الأنطاكي	179	أسلم بن عبد العزيز	177
صبحي طاهر الدجاني	7 - 1	الداوودي	179	إسماعيل بن أحمد	114
الصرصري	7 . 7	الدجوي	14.	إسماعيل بن المؤمّل	AYI
الطائع لله	1.1	دريد بن الصمة	141	إسماعيل الحافظ	179
طاشكبري زاده	Y . V	الذهبي	141	الأعشى	14.
طه حسين	Y . A	الراعي	144	الأعيمي الأندلسي	178
العياس	Y1 .	ربيعة الرقي	1.78	الأثباري	150
عبد الحميد الألوسي	711	رجب بن قحطان	140	الباخرزي	177
عبد الرحمن بن سلمان	TIT	الرخاوي	140	البارع البغدادي	120
عبد الرحمن بن يحيى	TIT	رسته بن أبي الأبيض	TVI	البارودي	171
عبد الرزاق بن أبي الغنائم	317	ريحان	TVI	الباقولي	131
عبد الصمد العباسي	317	الزبرقان بن بدر	177	البراء بن عازب	184
عبد القادر بن محمد	110	الزبيري	177	بركة بن أبي يعلى	731
عبدالله بن محمد	717	زكريا الأنصاري	1.44	البرهان القويسني	1.88
عبدالله البردوني	TIV	السالمي	144	بشار بن برد	1 20
عبدالله بن الحارث	114	السراجي	144	البلخي	10.
عبدالله بن عباس	**	سعدان بن المبارك	14.	البندنيجي	101
عبدالله بن علقمة	111	سعد بن أبي وقاص	141	الترمذي	101
عبدالله بن عمر	***	سعيد بن أحمد	141	الثمانيني	107
عبدالله بن عمرو	777	۔ .ن سعید بن عبد ربه	141	جابر بن عبدالله	107
_		- , 0, .			

41 -U.V21	191	متولي	YOY	عبدالله بن هرمز	377
نقولا الترك النوم ا	797	محمد بن أحمد	YOY	عبدالله الحداد	TYO
النهشلي	397	محمد بن خازم	TOA	عتبان بن مالك	770
نوح بن دراج	790	محمد بن خلصة	T09	عتبة بن مسعود	777
هبة الله بن علي	797	محمد بن عبدالله	77.	عز الدين الإربلي	TTY
الهذلي	797	محمد بن عبدویه	177	العطاس	779
هشام بن معاوية	797	محمد بن عثمان	777	عقيل بن أبي طالب	**
همام بن غالب	791	محمد بن مصطفی	777	العكبري	177
واثلة بن الأسقع	799	محمد بن يعقوب	377	العكوك	***
الوانغيلي المران	4	محمد طه النجفي	470	علوان الأسدي	240
الوجيه بن الدهان	7.1	محمد الملآ	410	علي بن أحمد	777
ورقة بن نوفل الدك	7.7	محمد يوسف حمود	777	علي بن أسامة	777
الوكيمي وُهيب بن خالد	7.7	مخرمة بن نوفل مخرمة بن نوفل	77.	علي بن مسهر	TTV
يحيى بن أبي الفتح	7.7	مربع بن قيظي	TV .	العنبري	777
يعقوب بن داود	T - E	المستكفى بالله	TVI	الغالب بالله	77 8
یعقوب بن سفیان یعقوب بن سفیان	7.0	مسلم بن إبراهيم	TYT	الفضل النخعي	779
يوسف بن سليمان	7.7	مسلمة بن القاسم	777	فندي الشعار	Y E .
يوسف بن محمد	7.7	مصطفى خلقي	TYT	فيصل بن تركي	137
يوسف بن هلال	T.V	مظفر بن إبراهيم	377	القادسي	737
باختصار باختصار	T+A	معقر بن أوس	TVO	القاسم بن محمد	737
المراجع	710	معن بن أوس	TVT	القاهر بالله	4 2 2
القهرس	TIV		YVX	القبابي	7 20
		مکی بن ریان	TVA	قتادة بن دعامة	450
		الملاً حـن البزّاز	YA.	القزويني	737
		الملا عثمان الموصلي	YA+	القصباني	727
		منصور بن إسماعيل	YAY	القفصي	Y & V
		منصور پن نوح	TAT	القمني	Y EA
		المؤمّل بن أميل	711	الكاظمي	40.
7		المؤيّد الألوسي	3 8 7	كامل بن الفتح	rol
		نابت أبو الزهر	TAO	كعب بن مالك	727
		النابغة الجعدي	TAT	الكلبي	707
		ناصر بن مبارك	AAY	الكواشي	707
		الناصر لدين الله	PAY	لؤلؤ بن أحمد	307
		النبهاني	79.	مالك بن ربيعة	307
		النجاد	79.	المُتَّقِي الله المرادة	707
		نصر بن الحسن	197	المتوكل الزيدي	1

العُلمَة والشّعتراء والأدبّ العام المعام والأدبّ العام المعام الم

إن يأخذ اللَّهُ من عينيَّ نورَهما ففي لساني وسمعي منهما نورُ قلبي ذكيُّ وعقلي غيرُ ذي دخل وفي فمي صارمٌ كالسيفِ مأثورُ

يضمُّ هذا الكتاب سِيَرَ حياة الفقهاء والوزراء والشعراء والأدباء العميان من الجاهلية إلى نهاية القرن العشرين وبعض قصائدهم ونثرهم ومؤلفاتهم.

وفي الكتاب تراجم كثيرة ومواد وافرة تتعلّق بالعميان أظهرت لنا مجد أقوامنا وعرّفتنا بفضل فئة من أهلينا حرمها الله نعمة البصر ولكنه أضاء بصيرتها فجارت المبصرين وبدّت الكثيرين.



